تكحيلُ عيونِ السلفيين

فِي

إزهاقِ أباطيلِ كتابِ قرة عيون الخلفيين

في رده على " تنبيه الفطين "

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون }، { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً }،{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً}.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وبعد :

فإنَّنا نعيش في زمانٍ كَثُر فيه المُلَبِّسون على الناس في أمور دينهم ومناهجهم، ومنشأ هذا التلبيس والإيهام انتشار التعصب الغالي بين بعض الشباب الذين كانوا في بُعدٍ عن الالتزام في الدين، فلمَّا التزموا كان التزامهم على أيدي أناسٍ لم يربطوهم مباشرة بالكتاب والسنة وفهم السلف ، وإنما جعلوا أنفسهم

هم الواسطة للوصول إلى الأدلة الشرعية وفهمها، فأصبح الواحد منهم لا يرى الرأي الشرعي إلا من خلال شيخه، ولا ينهج المنهج الحق إلا عن طريق معلِّمه، وبالتالي إذا انحرف هذا الشيخ انحرف معه من تربى هذه التربية المحدثة. وإذا قال الشيخ مقولةً تلقَّفها، ونشرها دون نقاش أو جدال، بل سلَّم لها تسليماً، وإذا قال غيره ما لا يوافق شيخه ولو كان حقاً، تريَّثَ قليلاً، وقلَبَ المقالة، وأوهم نفسه أنها غير سليمة؛ لأنها لم تصدر من شيخه ، فردها ولم يقبلها.

إنَّه التعصب، داءٌ خطير، ومرضٌ جسيم، دبَّ في الأمة الإسلامية، فحمله أناس وظنوه ديناً لا يستقيم عمل المرء إلا به، فإذا رَدَّ عليهم الرَّادُّون، وحذَّر منهم المحذرون انبرى هؤلاء للرد عليهم بالسب والشتم والتلبيس والاتهام باسم نصرة الحق تارة, وباسم ردِّ الباطل تارة أخرى!! إلا أنَّ الدافع لهم – في الحقيقة – تعصبهم لشيوخهم[1].

والتعصب صفة ذميمة، يؤدي بصاحبه إلى اتباع الهوى، ويدفعه إلى الميل عن جادة الصواب، ويحجب عينيه عن رؤية الحق.

وقد ذمَّ العلماء التعصب وحاربوه، وهذه بعض عباراتهم في ذلك:–

قال أبو نُعيم – رحمه الله – :" قاتل الله التعصب ما أشنع إخساره في الميزان"[2].اهـ

[1] وقد اطلعت على تأليف جيد لأخينا الشيخ خالد عثمان المصري (أبو عبد الأعلى) سمَّاه " التعصب للشيوخ " فأنصح بالرجوع إليه.

[2] حلية الأولياء (9 / 11).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –:" وأما التعصب لأمر من الأمور بلا هدى من الله ، فهو من عمل الجاهلية ، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله".[1]اهـ

وقال العلامة ابن القيم – في معرض ذكره للألفاظ التي كان صلى الله عليه وسلم يكره أن تقال – :" ومنها الدعاء بدعوى الجاهلية ، والتعزي بعزائهم ، كالدعاء إلى القبائل والعصبية لها وللأنساب ، ومثله التعصب للمذاهب والطرائق والمشايخ، وتفضيل بعضها على بعض ، بالهوى والعصبية ، وكونه منتسباً إليه ، فيدعو إلى ذلك ويوالي عليه ويعادي عليه ، ويزن الناس به، كل هذا من دعوى الجاهلية". [2]اهـ

وقال الشوكاني – رحمه الله –:" والمتعصب وإن كان بصره صحيحاً ، فبصيرته عمياء وأذنه عن سماع الحق صماء ، يدفع الحق ، وهو يظن أنَّه ما دفع غير الباطل ، ويحسب أنَّ ما نشأ عليه هو الحق ، غفلةً منه وجهلاً بما أوجبه الله عليه من النظر الصحيح ، وتلقي ما جاء به الكتاب والسنة بالإذعان والتسليم ، وما أقل المنصفين بعد ظهور هذه المذاهب في الأصول والفروع ، فإنَّه صار بها باب الحق مرتجاً ، وطريق الإنصاف مستوعرة ، والأمر لله سبحانه والهداية منه، يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ومنهج الحق له واضح".[3]

وقال أيضاً :" فعليك أيها العامل بالكتاب والسنة ، المبرَّأ من التعصب والتعسف ، أن تورد عليهم حجج الله ، وتقيم عليهم براهينه ، فإنه ربما انقاد

---

[1] مجموع الفتاوى (11 / 28).

[2] زاد المعاد في هدي خير العباد (2 / 471).

[3] تفسير فتح القدير (2 / 243).

لك منهم ، من لم يستحكم داء التقليد في قلبه ، وأمَّا من قد استحكم في قلبه هذا الداء ، فلو أوردت عليه كل حجة ، وأقمت عليه كل برهان ، لما أعارك إلا أذناً صماء ، وعيناً عمياء ، ولكنك قد قمت بواجب البيان الذي أوجبه عليك القرآن ، والهداية بيد الخلاَّق العليم :(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ[1]) . "[2]اهـ

وبعد هذا فإني قد رددت على بعض المشايخ في كتابي تنبيه الفطين، وكان هذا الرد– والحمد لله– علمياً مؤصّلاً ومدعّماً من الكتاب والسنة، وكلام سلف الأمة، وقد أثنى عليه جمع من أهل العلم والفضل على رأسهم شيخنا ووالدنا وحامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر الشيخ الإمام ربيع بن هادي المدخلي– حفظه الله–، لكن هذا الكتاب لم يعجب أهل التعصب والجهل، الذين افتتنوا بالمردود عليه، فانبرى للرد على هذا الكتاب أحد المتعصبين للشيخ المردود عليه، والذي حمله تعصُّبه المقيت على التعدِّي، والميل عن جادة الصّواب، ولم أكن أتوقع أنَّ الردَّ على هذا الشيخ؛ يجعل هذا المفتون به يتحامل عليَّ هذا التحامل الشديد، ويتهمني باتهامات باطلة، ويصفني بأوصاف دنيئة، ويسبني بشتائم فظيعة[3] هالتني! وكأنَّني لست من المسلمين، أو أنني من المغضوب عليهم والضالين! نعم، قد يصدر من الشخص بعض الشتائم، لكن أن يملأ كتاباً بالسبِّ والشتم! هذا غريب! حتى أني جمعت بعضاً منها في قاموس– وسيأتي في آخر المقدمة– لكثرتها[4] والعياذ بالله .

---

[1] سورة القصص الآية 56.

[2] تفسير فتح القدير (4 / 104).

[3] وقد اعترف أحد شيوخه بهذا، وقال عنه أنه استخدم عبارات شنيعة يستطيع المردود عليه أن يقاضيه عليها، وفعلاً أستطيع، لكن سأقاضيه عند من لا يُظلم عنده أحد، وعند الله تجتمع الخصوم.

[4] وسيجد القارئ بعضاً من الكلام القوي ضده، وما ذاك إلا من باب رد الباطل، والإنتصار للحق " وجزاء سيئة سيئة مثلها ".

فهل يصلح لمن يزعم الإصلاح أن يكون لسانه بذيئاً، وأسلوبه فظاً، وكلامه حادّاً؟! هذا على فرض صحة ما يدعو إليه، فكيف إذا كان ما يدعو إليه غير صحيح؟ فلا شك أنَّ المصيبة أعظم.

وبعض الناس يصاب – إذا ألَّف مؤلَّفاً أعجبه – بالغرور والكِبر والاستعلاء كما حصل مع صاحب هذا الرد الهزيل؛ فإنَّ من يقرأ كلامه يجد علامات الغرور والكبر واضحة جلية، حيث تفاخر هذا المسكين بكبر حجم الكتاب الذي أوصله إلى سبعمائة صفحة! وهل العبرة بكثرة الصفحات؟ ومرّة يتبجح فيقول:" *فجاء ردّي عليك(هذا الرد البالغ والحق الدامغ) بمثابة ضربة السيف الباتر*"، وقال أيضاً:" *وإني رددت عليه في (700 صفحة) نكّست فيها راياته، وحطّمت غاياته*"، وقال في منتداه: "*وقد انتفع به الألوف!!!*".اهـــ

قلت: لماذا هذا العجب والغرور؟ ألا تسأل الله الإخلاص؟! والعاقل إذا قرأ كلامك هذا سيلحظ منه أنَّك لم تؤلِّف هذا الرد إلا للانتصار (المزعوم) والانتقام (المجنون) الذي ينأى عنه كل مخلص أراد في رده وجه الله ؛ لأنَّ المخلص الورع لا يستخدم هذه اللغة الدنيئة.

والذي يقرأ ردّه الهزيل يجد أنَّه استخدم أسلوب التلبيس والتحريش والإيهام والبتر والتحريف للكلام – وسيظهر كل هذا أثناء الرد عليه–، والدافع له كما أسلفنا هو التعصب المقيت لشيخه، فأصبح هو الميزان عنده، به يعدِّل وبه يجرِّح، وهذا داءٌ خطيرٌ يُهلك صاحبه والعياذ بالله. وأسأل الله أن يشفيه منه. اللهم آمين.

وقد جاء هذا الرد مني[1]على هذه التلبيسات والادعاءات التي ادَّعاها، أسأل الله أن ينفع به أهل الحق، وأن يكون عملنا فيه خالصاً لوجهه الكريم، وأن نكون ممن أصبنا الحق، واجتنبنا الباطل، فما كان فيه من الحق فهو بتوفيق الله، وما كان فيه مخالفاً له فإنَّه مني ومن الشيطان، وأبرأ إلى الله منه، إنَّه نعم المولى ونعم النصير.

وقبل الشروع في الرد على كتابه، أريد أن أنوِّه على نقاطٍ عدة:

الأولى: تلبيسه على القارئ في علاقتنا مع(الشيخ!! المقدسي)، حيث أوهمه أنَّنا ما زلنا متعاونين معه، وموافقين لأخطائه وانحرافاته، وهذا ما ننفيه جملةً وتفصيلاً، فالرجل حادَ عن الحق من خلال طعنه في علماء الدعوة السلفية، ومن خلال دعوته لنفسه بولاية الأمر، وعقد الولاء والبراء على نفسه، فمن وافقه فهو سلفي ومن خالفه فهو بدعي، إلى آخر المؤاخذات عليه.

فكان الأولى من صاحب هذا الرد– وهو يعلم تركنا للرجل قبل طباعته كتابه – أن يمحو ما كتبه في استمرارية علاقتنا معه، واتهامنا بالسير وراءَه، ولا تَكْفِ الإشارة بحصول الانفضاض، ثم السخرية من ذلك والفرح به.

نعم، هو قدَّم للكتاب، وإن شاء الله سأزيل هذه المقدمة في الطبعات القادمة؛ لكيلا يُفهم أننا ما زلنا معه. لكن ما قام به هذا الرجل – هداه الله –: أنَّه

[1] ولم أكن أريد الرد على كتابه، بل لما سمعت برده لم ألتفت إليه إلا أنه طلب مني بعض الأفاضل أن أردَّ عليه لامتلاء هذا الكتاب بالكذب والافتراءات والتلبيسات التي قد تنطلي على البعض، فلم أجد بداً من تلبية طلبهم.

ذكر مخالفات هذا الرجل ثم ألصقنا به، فإذا ذُكِر ذُكِرْنا، وإذا ذُكِرْنا ذُكِر، وهذا أسلوبٌ سيءٌ جداً يهدف إلى التشويه، وإلى إلصاق التهم بالأبرياء جزافاً. فالله المستعان. وسيأتي زيادة تفصيلٍ في أثناء هذا البحث.

الثانية: معرفته لتزكية الشيخ ربيع المدخلي– حفظه الله– لكتابي" تنبيه الفطين"، ومع ذلك يستدل كثيراً في رده على ذلك بكلام الشيخ ربيع– حفظه الله– وذلك لغرضين:

الأول: إيهام القارئ أنَّ الشيخ ربيعاً يوافق منهجه ومنهج شيخه في كثير من المسائل المنتقدة عليهم.

والثاني: لضرب هذه التزكية، وإيقاع الشيخ – كما يزعم – في التناقض، وخاصّة ما يرددونه الآن من وجود بطانة سيِّئة حول الشيخ، أو تَغَيُّرِ حال الشيخ وكِبَر سِنِّه قد يؤثران على تزكياته وبعض أحكامه!!.

وقد سلك هذا التلميذ مسلك شيخه في إيراد كلام الشيخ ليظهر وكأنه تغير منهجه، وليوهم وقوعه في كثير من التناقضات، وهذا مما لا يخف على من عرف حال الفتنة التي أشعلها ذاك المتعالم. ومما يؤسف عليه كثيراً طعنهم بالشيخ تلميحاً وتصريحاً في كثير من المواضع في كتبهم ومقالاتهم، يريدون بذلك إسقاط الراية التي أعطاه إياها الإمام المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله –، ليتمكنوا من إدخال القواعد الفاسدة على المنهج السلفي النّقي[1]، وتوسيع دائرة السلفية لتضم كل من يدَّعيها ويُظهر مناصرتها من دون نقد ولا تعديل ولا تجريح. وسيظهر للقارئ في هذا الرد مدى تأثر

[1] مع وجود الكثير من العلماء بمكانة الشيخ إلا أنَّ الخصم يركِّز على صاحب الراية؛ لأنَّ إسقاطه إسقاط لباقي الأتباع.

القوم بأهل الفتن والضلال، وهو السبب الذي حملهم على تغيير مناهجهم، وما ذلك إلا لعدم سماعهم لنصح علماء السنة لهم، واتخاذهم النِّدية لهم، وتأثرهم بمن يَمدحهم ويؤُزُّهم أزّا، واغترارهم بهذه الكثرة – الغثائية– التي التفَّت حولهم، وما كانت من قبل، لكن لما اجتمعت المصالح والأهواء اجتمعت النصرة والتأييد.

الثالثة: من أساليبه الماكرة أنَّه ينقل كلام عالمٍ سلفيٍ أو أكثر ويحمله على منهج شيخه، وذلك لإيهام القارئ أنَّ شيخه لا يخالف هؤلاء العلماء، فيأتي ويقص كلام الشيخ ويبتره، ثم يستدل به على مراده تماماً كما فعل مثلاً – وسيأتي – مع كلام الشيخ عبيد الجابري أو كلام الشيخ النجمي أو الشيخ ربيع المدخلي وغيرهم.

الرابعة: أنا أطالب من قرأ كتابه[1] أن لا يعتمد على ما نقله من كلامي في التنبيه، بل عليه أن يرجع إلى الكتاب نفسه؛ لأن الرادَّ – مع الأسف الشديد – يبتر الكلام، ويحوِّله إلى غير وجهته الصحيحة، فالذي يفعله هذا الرجل أنَّه يقوم بذكر الردِّ فقط دون ذكر كلام المردود عليه، وهذا من تدليسه وتلبيسه! فكيف يُفهم السياق إذا لم يجتمعا معاً، والذي فعلته أنا مع شيخه أنني أتيت بالفقرة كاملة من كلامه ثم قطَّعتها إلى جملٍ رددت عليها، ومع ذلك اتُّهمت بالبتر والتزييف والتحريف!.

الخامسة: أني أستنكر أشد الاستنكار ما قام به هذا الرجل باتهامي أمام فضيلة الشيخ ربيع– حفظه الله– في بيته العامر بأني زوّرت، وحرّفت كلام الإمام

[1] ولا أدعو إلى قراءة كتابه السيئ الذي ملأه بالكذب والسب والشتم والتدليس، ولكن لمن قرأ وانخدع بكتابه وانطلى عليه تلبيسه، عليه أن يرجع إلى كتاب التنبيه حتى تتضح له الصّورة وتتكشف له اللُّبسة.

الشافعي، واتهامي بالتلاعب بكلام الإمامين مسلم والنووي حيث قال:" *يحمل شرح من النووي على كلام لـــ(مسلم) بينهم سبعون صفحة يا شيخ!!* " .

وقال:" *تظن أنه صاحب علم؟ أعرفه يا شيخ إنسان متعصب!*" .اهـــ

قلت: وهذا كله كذبٌ وافتراء، وقد رددت على ذلك في هذا الكتاب. ثم إنَّ مما ينتهجه هذا الرجل هو وشيخه التشويه والطعن في المخالف حتى ينفِّروا الناس منه، ولو كان عند هذا الرجل إنصاف وعدم غلو وإجحاف لقال: إن فلاناً أخطأ في العزو أو النقل أو غفل عن كلام الشافعي، لكن بهذه الصورة! وكأن المسألة إظهار عيب – في ظنه – ولو كان يسيراً، وتفخيمه ونفخه. ثم هل الخطأ – إن صح – الذي وقعت فيه يوجب السب والطعن والاتهام بالتعصب[1]. هل هذا هو المنهج الذي رُبيتم عليه.

السادسة: أنَّ الرجل ينادي بالرفق واللين، وخفض الجناح للمخالف، ويستدل لهذا بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية– رحمه الله– في الوقت الذي يهاجم خصمه بأقذع الكلام وأفظعه، من السب والشتم، ويتهم غيره بالتشدد والغلو والإقصاء والتجريح بلا رحمة!! وهو الأولى والأجدر بالاتصاف به. وللأسف الشديد لقد رفع هذا الرجل وشيخه من قبل راية الحرب على السلفيين باسم الشيخ الألباني وباسم الوسطية، لكن أمرهم انكشف، وحالهم انفضح، والحمد لله رب العالمين.

---

[1] والحمد لله لم يستطع هذا الرجل أن يُثْبِت أمام الشيخ أيَّ خطأ منهجيٍ أو أيَّ استدراك علمي إلا ما كذب به هنا على الشيخ لعله يظفر بكلمة يطير بها في الأنام، لكن الشيخ والحمد لله الذي لا يتسرع مثلهم في الأحكام قال: سأقف على الكلام– لأنه لا يثق بهذا الاتهام– ثم أنصحه. وهذا هو العدل والإنصاف يا أهل الإنصاف!.

تنبيه :

لم أُكْثِر من الاستلال بالآيات والأحاديث، وبكلام أهل العلم إلا إذا اقتضت الحاجة لذلك؛ لأنَّ القصد من الردِّ هو كشف تلبيس ما لبَّسه هذا الرجل في كتابه، ولعلمي أنَّ القوم ــ بعدما جربناهم ــ لا تنفعهم الأدلة، ولو كانت بالعشرات، كما قال الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ : " طالب الحق يكفيه دليل، وصاحب الهوى لا يكفيه ألف دليل"، وأيضاً حتى لا نطيل البحث، فخير الكلام ما قل ودل.

وأنبِّه أيضاً إلى أنَّ القارئ سيلاحظ بعض التكرار في سرد الشبه والرد عليها، وإنما جاء هذا لتكرر شبههم؛ فتكرر الرد عليها، وما تكرر تقرر.

قاموس الشتائم والسب والاستهزاء والتعالم والتبديع

قال في حاشية[1] ص13:" *وأطرق رأسه كالأعجم*" قلت: استهزاء، فالله حسيبه، فأخلاقه ظاهرة على لسانه.

قال ص88:" *والرد على سفه سفيه، وجهل مسود ادّعى التنبيه، فلا الفطين نفع، ولا الغبي انتفع*" .

قال ص89:" *جاء لبيان تهافت منهج سقيم، ومسلك عقيم، حمله بعض الغلاة، وساروا في أجدب فلاة*" .

قال ص93:" *ما ألَّفتُ هذا الكتاب إلا لرد هذه الجريمة، وصد هذه السخيمة*" .

قال ص95:" *فكان لزاماً على أهل الحق صدّ هذه الجراثيم، التي تريد أن تهدم من الدين عماداً*" .

قال في حاشية[1] ص121:" *وقد رددت عليه بمقال كَتَفَه كَتْفا بعنوان" كُتُب العلامة .....؛ بين الإمام الألباني.. وبازمول الغبي!"؛ فلم أحس به بعدها– في هذه المسألة– ولم أسمع له ركزا!!*"

قال في حاشية[2] ص124:" *ألا فليخسأ الطاعنون المجاهيل*" .

قال في حاشية[3] ص125:" *ويردُّ على من أنكر ذلك من الطاعنين والحاسدين كالخصوم الجاهلين، الأغمار المتعالمين*" .

قال ص146:" *وكان له– في ذلك– قطبان يمدانه في الضلال، من الجنوب ومن الشمال– وكلاهما سالب– يؤزانه بالسوء أزّا، ويهزّان أعطافهما له هزّا...*" .

قال ص167:" *قد وقعت بينه وبين مريدَيه وصاحبيه، وحاملي وساده ونعليه!!*" .

قال ص168:" *فاضطر هذان المأجوران إلى التعليق والتأييد! كيف لا وهو ولي نعمتهم؟!*" .

قال في حاشية ص173: *" وإني رددت عليه في(700صفحة) نكست فيها راياته، وحطمت فيها غاياته".*

قال ص200: *" ...وإن كنت ريحًا فقد لاقيت إعصاراً...".*

قال ص205: *" يا لك من مخادع".*

قال ص206: *" وإنك بدأت حياتك العلمية بداية معكوسة، واتخذت في سيرك طريقًا منكوسة".*

قال ص206: *" فجاء ردي عليك(هذا الرد البالغ الحق الدامغ) بمثابة ضربة السيف الباتر، وجَنِّ الغطاء الساتر، وحكم الملك الناصر، وتضييق السجن الحاصر."*

قال ص208: *" إن الله لم يضع* **[لـــ (كتاب التنبيه)]** *القبول في الأرض إلا عند من هم من أمثالك، وعلى ضربك وأشكالك، من المتشددين والمتنطعين، والطعانين، واللعانين، واللعابين، وقبوله لهم لا يقدم في العلم شيئاً ولا يؤخر".*[1]

قال ص212: *" بل قصصتَ وبترتَ، وزيَّفتَ وغيَّرت".*

قال ص217: *" ... فضلاً عمّن هو مثل شيخنا الذي امتلأت كتبه ومصنفاته بتقرير هذه المسألة(قبول خبر الآحاد)، والردِّ على من خالفها قبل أن يفتح هذا المسود عينيه وقبل أن يمسك القلم بيده، فقال المسود مفتتحاً رده المردود، ومغلقًا عقله المكدود".*

قال ص219: *" ... ولكن ماذا نقول فيك أيها* **الأفّاك الأشر**؟!".

قال ص241: *" فقد أثبتَّ بنفسك أنك مجروح(* **ثم في الحاشية قال**): **هذا ما لا شك فيه عندي. (قلت: هو التبديع بعينه).**

قال ص248: *" فإنني أذكر هنا– أيضاً– بعض ما جاء في هذا التسويد من الكذب والتزوير والتحريف الذي قام به المسود في النقول عن أهل العلم، ووجدت أنه بكلام أهل العلم يلعب، ليثبت ما إليه يذهب، ويلزم غيره بتقليد من تقليده هو أوجب وهذا غير مستغرب، من كل من تعصب!* **وتحزب!** *وتمذهب! وزلات غيره ترقّب، وللهوى*

---

[1] يكتب هذا الكلام البذيء وهو يعلم قبول الشيخ ربيع له، ثم يزعم أنه لا يطعن في الشيخ.

تقرّب، والهدى تجنّب، وإن بالعلم تلقّب، وشكله هذّب، وانخنس انخناس الأرنب، ولكنني أعرفك جيداً فلا تتعب، فسلوكك لم يتهذب ونفسك لم تتأدب، فتب وانزع، وارعد واقلع، ودع عنك هذا الهراء الأجدب، وهذا الجدال الشرعب، قبل أن يحل عليك اليوم الأرعب."

قال ص251: *"أتى هذا المسود الماكر".*

قال ص252: *" فهذا هو حال المسود الأبتر المبتور البتار".*

قال ص256: *" ... وبين تلك القاعدة الإرهابية العسكرية(البوشيّة!) التي يقوم عليها منهجك".*

قال ص258: *" فإنني أسأل المسود المتواقح".*

قال ص260: *" ثم إنك وغيرك من عصابة التجريح".*

قال ص264: *" وما من أحد أجدر بتهمة الحدادية غيرك، يا متتبع الزلات، ومتلمس العثرات، ومتصيّد السقطات!".*

قال في حاشية [1] ص268: *" يشير إلى هذا المسوّد وسفاهته الفاشية".*

قال ص286: *" ولكن ما حيلتي في هذا الأحمق أو المتحامق، المتحامل؟ وماذا نقول لهذا الغر الجهول؟ الذي غال عقله الغول، والذي لا يقاوم مذهبه ومذهب شيخه الأرعن... ومن مخازي هذا المسود وقصور علمه = عقله وفرط جهله".*

قال ص288: *" وما أحوج هذه الألسنة إلى الحبس، وظهور أصحابها إلى الجلد! بدرة حق كدرة عمر، اللهم ارض عن عمر وعن درة عمر، فلو كان هنا لاختبأت هذه الكائنات، ولما رأينا هذه الخيالات، بل لُحُدَّ كل واحد منهم مرات ومرات، على ولوغهم في أعراض المسلمين، وانتهاكهم لها بألسنة حداد، وعلى ما يتفوهون به في حق العباد".*

قال ص337: *" يا لك من كذاب أشر!!".*

قال ص342: *" .. أيها البلهاء!...يا أفراخ الحداد!... اخسأ يا هذا!".*

قال ص343: *" ثم قال الوقح...".*

قال ص365: *" أيها الجويهل المغرور!"*

قال ص374: *" ثم ذكر المسود السفيه...".*

قال ص410: *" ولكن عند القوم، تضيع كل هذه الضوابط، وتنقطع كل هذه الروابط، إذا تكلم من يقدِّسون، وجرح من له يتعصبون، وقوله يعظمون، وفوق الحق يرفعون، بل حتى تزكيته– عندهم– طاغية على الجرح المفسَّر عند غيره".*

قال في حاشية [5] ص415: *" أنظر إلى ورع الأئمة العلماء، وقارنه برعونة وجرأة الرعاع الدهماء!".*

قال في حاشية [3] ص417: *" ... فكيف بمن يجرح السليم، ثم يجهز عليه دون رحمة؟!"*

قال ص431: *" وكم تفرحون حين تسمعون بوقوع أحدهم في الخطأ! بل إنَّكم تتعبدون الله بإخراج الناس من الحق إلى الباطل!".*

قال في حاشية [2] ص433: *" أما عند القوم، فهو إطلاق للحكم بلا هوادة! إذا عُلِّق المتهم عندهم على مشانق التجريح! بل بخطأ واحد يكون عندهم أضرّ من إبليس، ودجال العصر، وكبير سدنة الضلال، ومن أشد أهل البدع شراسة!*

قال ص444: *" ... يا معوجَّ العقل ومنحرف المسالك؟!*[1]

قال ص445: *" وتراوغ مراوغة الثعلب!".*

قال ص448: *" بل الحقيقة التي تعرفها يا هذا! ويعرفها الجميع أنَّك أنت المتعصب، وأنَّنا لو سألنا التعصب من خليلك وحبيب قلبك؟ ومن صاحبك ورفيق دربك؟ لوجدناه فوقك وتحتك وحواليك! ولأشار بأصابعه الخمس إليك!".*

---

[1] حسيبك الله .

قال ص536: *" ما هذا التعصب المقيت؟! وما هذا البغض المميت؟! ما كنت أظن أنّني سأعيش حتى أرى كل هذا التعصب، والغلوّ والحزبية يستحكم في بعض المنتسبين إلى السلفية" .*

قال ص537: *" تبًا لك ما أشد جدلك وخصومتك" .*

قال ص539: *" فتعساً لك وبؤساً، ما أقبح هذا النّفس الحدادي الذي تحمله" .*

قال في حاشية[1] ص545: *" فهاهو المسود، وصاحبه(غير المهدي!) ينفضان بأخرة عن شيخهم الهارف، فأكل بعضهم بعضاً بعد أن شبعوا من لحوم غيرهم! حتى ينظر كل من يسير في هذا الطريق إلى ما سيصير حاله، وينقلب مآله! وأنّه سيهلك مع الهالكين، ولو بعد حين!" .*

قال ص547: *" ما هذه العسكرية الحربية الهتلرية التي عندك؟ وما هذا الإرهاب الفكري؟ وما هذا النفس الحدادي، الذي لم نره ولم نشهده..." .*

قال ص549: *" وارجع أنت ومن معك عن هذا المنهج الغالي الضال، وعن هذه القواعد الفاسدة التي تأتينا بها من بنيات عقلك، وزبالة ذهنك وفكرك، وإلا فاعلم أنّك في واد ومنهج السلف في واد آخر" .*

قال ص585: *" وبعد كل هذا التوضيح والتفصيل يأتي بعض الظلمة المجاهيل.." .*

قال ص600: *" نعوذ بالله ونلتجئ إليه من انحدارك الرديء أيها القميء" .*

قال في حاشية[1] ص603: *" أي تدليس وتلبيس هذا أيها الكذاب الأشر؟!!" .*

قال ص605: *" وهذا نفس حدادي- بل أشد- بلا أدنى شك ولا ريب" .*

قال ص618: *" عاب المسود البائس..."*

قال ص619: *" ... فماذا تقولون- أيها الأقزام؟!" .*

قال ص625: *" قال المسود المفتري" .*

قال ص629: *" ... افتراء الجلف المفتري.." .*

قال في حاشية[1] ص631: *" أين دعاوي ــ ذاك ــ الكذاب الأشر من هذا الكلام الحق المبين" .*

قال ص688: *" ..أيها اللكع" .*

قال ص689: *" ..أيها الكنود... . فماذا يقول سماجة!! المسود إذن!!" .*

قال ص690: *" أما ما ينكره شيخنا فهو أسلوبكم الحزبي النَّتِن في امتحان الناس بأسلوب فوضويّ مبتدع ساقط" .*

قال ص691: *" فإنَّ طرائقكم حزبية عصبية، وطريق السلف أثرية سلفية" .*

قال ص699: *" أما أنتم أيها الغلاة الجفاة! فقد فرّقتم بين العلماء" .*

قال ص701: *" نعوذ بالله منك ومن غلوائك وتعصبك وبغضك لعلماء السنة" .*

قال ص705: *" لم يَدْرِ هذا المسكين أنَّه لم يصل – بعد – إلى طبقة تلاميذ شيخنا، فضلاً عن أن يَقْرِن به نفسه الخاطئة، فضلاً عن أن يَرُدَّ عليه بوقاحة بالغة، ويتعالى عليه بسماجة عجيبة!!!" .*اهـ

ومن صور غلوه وتعصبه لشيخه

قال ص27: *" تلميذٌ يُعدّ من أنجب تلاميذه(أي الشيخ الألباني)، ومن أطولهم له ملازمة، وأشدهم له اتباعاً[1].. وأكثرهم لعلمه نشراً، وهو الذي ذكره الإمام في مصنفاته، وأثنى عليه في كتبه ومؤلفاته،..." .*

قال ص88: *" ذاك الكتاب(منهج السلف الصالح) الذي بلغ مبلغاً لا أظن كتاباً– مصنفاً في بابه– بلغه في زماننا" .*

قال ص101: *" ويعد هو من أبرز تلاميذه على الإطلاق، وأكثرهم ملازمة له" .*

قال ص104: *" من أكثر العلماء الذين كان لهم الفضل في إطفاء نار فتنة التكفير في هذا الزمان" .*

قال ص105: *" من أكثر من فصَّل تفصيلاً حسناً في مسائل الإيمان في هذا الزمان"[2].*

قال ص106: *" ومن أعظم خصاله – التي يعزُّ فيها من المشايخ – في خدمة الدعوة: رحمته بالمسلمين وعطفه على السلفيين، مع غزارة علم، ووفرة حلم، وحسن سمت فائق، وتأدب رائع..." .*

قال ص177: *" وصدقًا أقول: لو اجتمعتم كلكم في صعيد واحد للرد على شيخنا فلن تستطيعوا أن تفعلوا شيئاً، لقلة علمكم، ووفرة جهلكم، وضعف حجتكم" .*

---

[1] لقد ثبت بالأدلة أنه رجع واستغفر من منهجه السابق الذي فارق عليه الشيخ الألباني – الذي يدعي التلمذة عليه – وسيأتي في أثناء هذا الرد ما يبرهن ذلك من كلامه.

[2] لقد بيّن الشيخ الفوزان أن مسائله تشغيبية شوشت على الناس ايمانهم. (انظر كلام الشيخ مفرغاً على النت)

قال ص180: *" ومن هم الطائفة المنصورة إلا أهل الحديث؟! ومن أهل الحديث إذا لم يكن شيخنا منهم؟!" .*

قال ص205: *" مع أن شيخنا- وقد علم ذلك القاصي والداني- من أشد الناس عداوة للتكفيريين، وأنَّ التكفيريين من أكثر الناس حقداً عليه، كونه أكثر شيخ يعرف في زماننا بأنه ثلَّ عروشهم، ودك حصونهم" .*

قال ص618: *" ليعلم كلُّ من تسوِّل له نفسه الطعن في تلمذة شيخنا عليه، أنه تلميذه بحق، ووارثه بصدق، الذي سبر أقواله، وعاشر أحواله، ورافقه الساعات، وقضى معه جلَّ الأوقات، فصار به يُعرف، وإليه ينسب، فإذا قيل: الألباني، تبادر إلى الذهن (شيخنا)، وإذا قيل (شيخنا)، وقع في النفس الألباني، فتباً وسحقاً لمن بغى الشقاق، وحاول الفراق، فشيخنا الحبيب الأديب، ما هو إلا امتداد لشيخه العلامة الأريب" .اهـــ*

الرد على مقدمة كتابه

تسويغه الخلاف في الأصول:

قال ص5: ***قال شيخ الإسلام – رحمه الله –[1]" وهكذا مسائل النزاع التي تنازع فيها الأمة في الأصول والفروع..."[2]*** **قال معلقاً في الحاشية[2]:** ***" تأمل..! إذ لا فرق"!.*** **اهـ**

قلت: ماذا تقصد بتعليقك هذا؟! هل تريد أن تقول: إنِّ شيخ الإسلام يجوِّز التنازع في مسائل الاعتقاد؟! فإن كان هذا قصدك فهذا فهم سقيم، بل هذا عين ما يدندن به أهل البدع اليوم، وهو تسويغ التنازع في الأصول. وهل تريد أن تُقرِّر هذا، وتجعله سمة لمنهجكم الجديد الأفيح الذي هو امتداد وتجديد لمنهج أبي الحسن المأربي وقوامه توسيع دائرة أهل السنة لتشمل الصوفي والمعتزلي والأشعري والإخواني والتبليغي والتحريري بل حتى الرافضي؟! وهل معاداة أهل السنة لهذه الفرق وأهلها وهجرهم وبغضهم لهم إلا بسبب الأصول التي نازعوهم فيها؟! فكل هؤلاء يسوغون التنازع في الأصول إلا أهل السنة.

---

[1] مجموع الفتوى (17 / 311).

[2] وهذا نص كلام شيخ الإسلام كاملاً : " وهكذا مسائل النزاع التي تنازع فيها الأمة في الأصول والفروع إذا لم تُرد إلى اللّه والرسول لم يتبين فيها الحق، بل يصير فيها المتنازعون على غير بينة من أمرهم، فإن رحمهم اللّه أقر بعضهم بعضًا، ولم يبغ بعضهم على بعض، كما كان الصحابة في خلافة عمر وعثمان يتنازعون في بعض مسائل الاجتهاد فيقر بعضهم بعضًا، ولا يعتدى عليه، وإن لم يرحموا وقع بينهم الاختلاف المذموم، فبغى بعضهم على بعض، إما بالقول مثل تكفيره وتفسيقه، وإما بالفعل مثل حبسه وضربه وقتله .
وهذه حال أهل البدع والظلم كالخوارج وأمثالهم، يظلمون الأمة ويعتدون عليهم، إذا نازعوهم في بعض مسائل الدين، وكذلك سائر أهل الأهواء".

وعبارة شيخ الإسلام واضحة لا تحمل هذا الفهم الغريب، حيث ذكر ــ رحمه الله ــ بعد كلامه الأول ما يدفع عنه هذا الفهم، وقد ذكره هذا الرجل هنا ــ لكنه لم يفهمه ــ حيث قال شيخ الإسلام:" يتنازعون في بعض مسائل الاجتهاد" وهل الأصول ومسائله فيها اجتهاد؟!. وإنما قصد شيخ الإسلام حكاية وقوع الخلاف لا تقريره، فتفطّن أيها الفطين!!.

ومما يعزز ما قلنا: أنَّ الكاتب – هداه الله– علق على كلام شيخ الإسلام الثاني فقال في الحاشية رقم(9):" *نعم، الاجتهاد، وهل الخلاف الحاصل اليوم إلا فيها وبها؟!*.اهـــ

قلت : يريد إيهام القارئ بأنَّ ما يجري في الساحة اليوم من بيان حال أهل البدع والضلال (كمحمد حسان، والحويني، والمأربي وغيرهم) ونقد قواعدهم الفاسدة ونقضها هو من باب الاجتهاد، وهذا تلبيس وتدليس منه ــ هداه الله ــ، فإذا كان الرد على أهل البدع داخل في الاجتهاد فما الفائدة من التحذير منهم، ومن كتبهم، وهجرهم، وما نقل لنا من كلام السلف في هذا الباب سيذهب أدراج الرياح. هذا ــ والله ــ هدم لمنهج الولاء والبراء مع أهل البدع، وهذا المنهج يقرر قاعدة الإخوان " نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه".

التهويل من أجل التنفير :

قال في ص8 " : *فقد اطلعت على كتاب قد اشتمل على بهتان عظيم، وعدول عن الصراط المستقيم، ألّفه بعض الجهلة لمصادمة الحق ... سمّاه " تنبيه الفطين... " وحشاه*

من الكذب والافتراء والظلم والعدوان، وشتم أهل الحق ونصرة التوحيد، والحكايات الكاذبة...".[1]اهـ

قلت: انظر إلى هذا الكذب والافتراء والتهويل والتشويه للكتاب ومؤلفه، وما الغرض من هذه المقدمة القبيحة إلا تنفير القارئ من قراءته، وصرفه عن معرفة الحق الذي فيه، فهو يعطي للقارئ تصوراً مسبقاً عن الكتاب حتى يُنَفِّرَهُ منه، فلسان حاله يقول:" إنْ وقع الكتاب في يدك فسترى فيه هذا الذي وصفتُ لك، فأنصحك ألا تقرأه فقد كفيتك ". أليس هذا من الغلو في التجريح؟!. يا من تزعم أنك سترد على غلاة التجريح. ولو كنت من أهل الوسطية كما تزعم لكان غير هذا، ولكن رمتني بدائها وانسلت!!.

ثم قال في نفس الصفحة: *" ولما تصفحته وجدته كتاباً لا يروج فيه حتى على ضعفاء العقول..."*.اهـ

قلت: أليس هذا طعناً في الشيخ ربيع المدخلي– حفظه الله–؟! فأنت تعرف أنه وغيره من أهل العلم قد أثنوا على الكتاب، وأثبتوا مخالفات شيخك، فهل هؤلاء أقل درجة – عندك – من ضعفاء العقول؟! هل هذا من الغلو أم من الإنصاف؟ والعجيب أنك تتمسح أنت وشيخك بالشيخ ربيع– حفظه الله– وتنفون عن أنفسكم تهمة الطعن فيه، فما هذا التناقض العجيب؟! ونحن نرى في بداية كتابك هذا الغلو الشنيع، فماذا سيكون في الوسط والمؤخرة؟!.

---

[1] هلاّ سميت بعضاً منها ــ حتى لا تكون كاذباً ــ وذلك بأن تنص أن هذه حكاية كاذبة؟! لكن مع الأسف لم أجد في ردك ما يثبت دعواك، فكان ما توقعت !!

قال في ص9: *" ولكنه – في الآونة الأخيرة – بدأ بعض أفراد هذه الدعوة ينحى منحىً غير الذي عرفناه، ويسلك مسلكًا غير الذي من أئمتنا وعلمائنا ألفناه..."*. اهـ

قلت:– ما شاء الله– انظر إلى هذا الغرور فمعرفته بالسلفية ـــ التي ما عرفها إلا قبل مدة يسيرة ـــ هي الحَكَمُ في المسألة، فالله المستعان.

اتهام باطل:

قال في ص10: *"... فأعملوا ألسنتهم في أعراض عباد الله، غيبة ونميمة وجرحًا وطعنًا وذمًّا وقدحًا ملبِّسًا عليهم إبليس أعظم التلبيس..."*. اهـ

قلت: هذا الوصف الذي يصف به السلفيين– الذين ينصحون الأمة، ويحاربون البدعة وينشرون السنة، ويكشفون أهل البدعة– هو وصف باطل يوافق وصف أهل البدع لمن يكشف حالهم ويفضح أمرهم، فإذا بَيَّنْتَ حالهم وكشفت بدعتهم قالوا: غيبة ونميمة وسب وشتم..!!، وهذا المنهج – مع الأسف الشديد – يسعى هذا الرجل ومن تعصب معه إلى إحيائه مرة أخرى ونشره بين الشباب، فلا يريدون بقاء هذا المنهج الحق– منهج النقد على طريقة أهل الحق؛ أهل الحديث – فيحاولون جادين للنيل من أهله، وتشويه دعوتهم لتنفير الناس عنهم، " والله متم نوره".

ثم قال في ص13: ***" ومن هؤلاء الغلاة المجرِّحين، أصحاب هذا المنهج المشين[1]، هذا المسود المسكين، الذي أخذته الغلواء، وحمله الحقد والبغضاء، لتسويد ما سوّد... ولكنهم أتخموه مدحاً ورفعوه وشيخوه[2]..." .اهـ***

قلت: الله حسيبك على هذا الاتهام الجائر، ولماذا لا يقال هذا الكلام لك أنت، فإنهم قد رفعوك فعلاً وشيخوك قولاً، بل وجعلوك للمشرف العام نائباً، مع أننا نعلم حالك، وصفاتك، ونخبر صلفك وزعرنتك، وهوجك وطيشك، ونعلم يقيناً أن هناك من زمرتك وعصابة شيخك من هم أقوى منك علماً، وأقوم أخلاقاً، فما قدموك وشيخوك إلا لتعصبك المفرط لشيخك، وكأن المسألة عندهم كلما تعصّبت واستَمَتَّ في الدفاع عن شيخهم كلما ارتقيت أكثر فأكثر!!.

ثم قال في آخر الصفحة:" ***والعجيب في الأمر ما رأيته عند هذا المسوّد من قلة الأمانة! وهو خلاف ما عهدته عنه، وخبرته منه".***

قلت: لو بيّنت بالأدلة ما يثبت نقصان أمانتي؟! وهل لما تعرَّضت لشيخك أصبحت غير أمين؟! وقبلها كنت أميناً!!.

---

[1] أليس هذا تبديعاً؟ بل هو من أشد أنواع التبديع!! كل هذا الحقد والتبديع الشنيع بسبب الرد على شيخهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله من هذا التعصب الأعمى.

[2] وهذا من تلبيسه على القارئ ليظن أن ردي جاء بناء على المدح والإطراء والنّفخ ، وكل هذا كذب منه، فما كتبت ذلك إلا نصحاً لله ولرسوله، وهو يعرف أني بعيد كل البعد عن حب الظهور وسماع الألقاب والإطراءات والمديح. والذي يحكم عليَّ أنني أُحسن أو لا أحسن هم العلماء، ليس أنت أيها المسكين!.

الكِبْرُ والحسد:

قال ص14:" *والأعجب في الامر ما رأيته عند هذا المسوِّد من الجهل وقلة العلم! فعلمه لا يملأ ربع منزادة، وهو خلاف ما يحمل من شهادة!!"اهـــ.*

قلت: ما أبشع الكبر والحسد كيف يفعلان بصاحبهما!! بالأمس القريب كنت أنا وأنت ندرِّس في المدرسة السلفية، وكنتَ تُسأل – أحياناً – عن بعض الأحكام الفقهية فتحيلها عليَّ، فكيف أفهم وكيف يفهم غيري – وأخص طلاب المدرسة– تصرفك معي أيام المدرسة وكلامك هنا؟!! وسكتَّ كل هذه الفترة، وجئت هنا تستهزئ من قلة العلم وضحالة الجهل، أهذه هي الوسطية؟!

ثم هذه الشهادة الجامعية التي حصلتُ عليها هي من فضل الله وتوفيقه لي ، ثم من حرصي على تحصيل العلم، والالتزام بالدروس العلمية. وقد دَرَسْتُ في كلية الحديث التي أسسها الشيخ الألباني – رحمه الله – وغيره من العلماء، وحصلت على شهادة البكالوريوس بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى، وقُبِلْتُ في الماجستير إلا أن سفري إلى فلسطين حال دون إتمام الدراسة، وكنتُ دائماً – ولا زلتُ – حريصاً على طلب العلم الشرعي على أيدي العلماء والمشايخ السلفيين طيلة الأربع سنوات – والحمد لله –. ولكن أنت، أين درست العلم الشرعي، وعلى يد من تأصّلت وتربيت!!. إنه حريٌّ بك أن تطلب العلم من أهله، وأن تتأصل على العلماء الكبار، وهذا خير لك من أن تؤلِّف المسوَّدات، وتؤصِّل الأصول الفاسدات، وتأتي بالجهالات!!.

التعصب يوقع في التناقض:

ومن عجيب غلو هذا الرجل في شيخه أنه في ص27 أطراه أيما إطراء، وذلك لأنَّ الشيخ الألباني ذكره في مصنفاته وأثنى عليه في كتبه ومؤلفاته – كما يدندنون دائماً – وهذا هو السبب الذي جعله يطريه هذا الإطراء، فماذا سيقولون في غير شيخه الذين ذكرهم الشيخ الألباني في مصنفاته، وأثنى عليهم في أشرطته ومقالاته، ثم بدّعوهم؛ لما تغير حالهم، ولم يلتفتوا إلى التزكيات، ولا إلى الذِّكْرِ في المصنفات؟! وأكبر الأمثلة على ذلك: تبديعكم لإبراهيم شقرة، وتشنيعكم عليه أنتم ومشايخكم، وتطبيقكم منهج الجرح والتعديل عليه متناسين قواعدكم التي قعدتموها في معاملة المخالف، ومنها الإجماع على التبديع حتى يبدع!!.

فلماذا تجاهلتم تزكيات الشيخ الألباني له؟! فإذا قلتم أعماله تغيّرت، ومنهجه انحرف! فلا تنفع التزكيات فهي ليست صكوك غفران، قلنا: من أفواهكم ندينكم! نحن كذلك عاملنا شيخكم بهذا المنهج الأصيل، فقد تغير حاله، وميَّع منهجه، وبدّل طريقته كما اعترف هو بنفسه، واستغفرَ الله وتاب إليه من منهجه القديم – كما سيأتي في موضعه – فلماذا هذا الإنكار علينا؟! ولماذا تبنون أبنيتكم على شفا جرف هار؟!

أمَّا مسألة التلمذة على الشيخ الألباني، فإن الشيخ نفسه لما سئل : في " فتاوى رابغ : 5" : من هو أبرّ طلابك الّذي تنصحنا بقراءة كتبه ؟
فقال – رحمه الله – : الحقيقة أنّه ليس لي طلاّبٌ بمعنى الكلمة , و لكن ؛ هناك

أفرادٌ يتردّدون عليَّ كثيرًا – هناك في عمان – ، و يستشيرونني فيما يعترض سبيلهم من البحوث و من تحقيقات[1]".

قال عليه الصلاة والسلام:" إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ ». "[2]

قال في ص31:" *أما زماننا هذا فهو زمان الجهل، والتعصب، والهوى، والقسر والإلزام، والإعجاب بالرأي، وسوء الظن، والغيبة، والنميمة، وزمان تتبع العورات، وتصيد الزلات، وتلمُّس العثرات وتحسس الهفوات.." .*اهـ

قلت : وهذا الكلام فيه من التيئيس ما لا يخفى على القارئ[3]، فلا يزال أهل العلم متوافرين، ولا يزال العلم منتشراً– والحمد لله–، بل الناظر في هذا الزمان يجد أنه تميز بميزة لم تكن موجودة في الأزمنة الغابرة، من تسهيل وسائل تحصيل العلم الشرعي، وتيسير طلبه، وذلك عن طريق وفرة الكتب وطباعتها ورخص ثمنها، وتسهيل الوصول إلى العلماء بعدة طرق، إما بالسفر إليهم أو الاتصال بهم، أو سماع أشرطتهم، أو التصفح في مواقعهم الالكترونية، إلى غير ذلك من الوسائل المتاحة لطالب العلم، والتي تحتاج إلى شكر الله على هذه النعم الكثيرة.

---

[1] وارجع إلى "سلسلة الهدى والنور(174) " ففيها زيادة تفصيل.

[2] رواه مسلم في صحيحه (8 / 36).

[3] مع عدم إنكارنا بوجود الجهل والضعف وقلة العلم.

أما قولك أنه زمن تتبع العورات، وتصيّد الزلات، فإنك تقصد به ما يقوم به السلفيون من فضح حال أهل البدعة (كمحمد حسان والحويني والمأربي وعرعور...) فهذه مَنْقَبَة لهم ورحمة منهم على الأمة التي سَتُساق وراء بدعهم من حيث لا يشعرون. وهم بعيدون كل البعد عن تتبع عورات الناس فضلاً عن علمائهم، ومع الأسف هذا الكلام فيه من التشويه لأهل الحق، وإرضاء لأهل الباطل ما الله به عليم، والله المستعان.

من تلبيساته:[1]

قال ص36:" ***ولكن أين سيذهب المتعالمون؟[2] وإلى أين سيَفِرُّون؟ وإلى متى يحاولون إخفاء حالهم، وتمشية ضلالهم؟ قال الذهبي- رحمه الله-:" فمنهم من يُفتضح في حياته، ومنهم من يفتضح بعد وفاته، فنسأل الله الستر والعفو"[3].اهـ***

قلت: هذا الكلام الذي قاله الذهبي إنما ساقه في ذم سراق الحديث والأسانيد، ولكن هذا الرجل بتر النّص ليوافق هواه. وإليك نص كلام الذهبي كاملاً: " وأما سرقة السماع وادِّعاء ما لم يسمع من الكتب والأجزاء، فهذا كذب مجرد، ليس من الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم، بل من الكذب على الشيوخ، ولن يُفلح من تعاناه، وقل من ستر الله عليه منهم، فمنهم من يفتضح في حياته، ومنهم من يفتضح بعد وفاته، فنسأل الله الستر والعفو".

---

[1] وما أكثرها!! وستتكرر.

[2] يقصد السلفيين الذين ينتقدون شيخه.

[3] الموقظة ص60.

رمتني بدائها وانسلت :

قال ص41: *" ومما يندى له الجبين – مما يحصل بين السلفيين، وتراه بالعين البصيرة في الآونة الأخيرة– ضَرْبُ التعصب أطنابه، وشرْع التقليد أبوابه..."* .اهـ

قلت: وما حالك في دفاعك عن شيخك لمن أكبر الدلائل على ذلك.

رد الحق بادعاء عدم العصمة:

عنون في ص48 عنواناً بـ: *"ليس من شرط العالم أن يكون معصوماً"*، **والمقصود هو اتهام السلفيين بأنهم يعتقدون بمشايخهم العصمة!! وهذه فرية لها قرون، حيث يريد أن يفتح الباب لحماية أهل البدع، فكلما انتقدهم عالم سني قالوا: ليس بمعصوم، ثم يأتي آخر فيكون نفس الجواب وهكذا، إذاً من الذي يحدد أنَّ العالم أخطأ في هذا الحكم أو ذاك التبديع؟ أليس عالم مثله، وذلك ببيان وجه الخطأ والدليل الذي يخالف ما ذهب إليه، ومن هنا نقول: إنَّ مشايخنا الفضلاء بدّعوا جملة من أهل البدع مثل(المغراوي والحويني وحسان والمأربي)، فأين العلماء أو العالم الذي رد وبيَّن خطأهم وأتى بالدليل المخالف لذلك؟!.**

الشيخ أحمد النجمي غير متناقض :

ثم نقل كلاماً لفضيلة الشيخ أحمد النجمي ــ رحمه الله ــ في ص51 *فقال الشيخ : " ويجب أن نعلم أنَّ سلوك الرجل منضبط بعقيدته وما قرره في كتبه الكثيرة الوفيرة، فلا يجوز أن نهدم ذلك كله بكلمة أو جملة قالها في حالة ما، والله أعلم بدوافعها ومؤثراتها"* .

قلت: هل ترى أنَّ الشيخ النجمي قد خالف كلامه هنا عندما تكلم في شيخك ومن معه، حيث نصح الشباب بعدم أخذ العلم عنهم ما داموا يزكُّون أهل البدع كالمغراوي والمأربي وعرعور وغيرهم؟!.

فلا بد لك أن تفهم مراد الشيخ، ولا تلبس على الناس في هذا النقل، فأنت تريد بنقلك لكلام الشيخ أن تُنْزِله على شيخك الذي تغيّر منهجه، وأصبح يقعد القواعد الفاسدة، فلا تحْلُم بهذا! فكلام العلماء محمول على من سَلِم منهجه، لكنه وقع في زلة فنوصح فتراجع عنها. أما إذا أصرَّ على هذه الزّلة[1] ونافح عنها، وقعَّد لها القواعد، وساقته لتزكية أهل البدع، والتشنيع على السلفيين(كحال شيخك) فلا ينطبق عليه ما سقته من كلام أهل العلم.

تشويهه لصورة السلفيين أمام الناس:

قال في ص58:*"... وصار شغلهم الشاغل تجريح بعضهم بعضاً، وتبديع بعضهم بعضاً، وإسقاط بعضهم بعضاً- إلا من رحم ربي منهم- فتفرقت كلمتهم وتشتت همهم، وتبعثرت جهودهم... حتى أضحت السلفية عند كثير منهم مجرد اسم يُكتب، ولقب يُحسب، يُزيِّن به اسمه، ويُحلِّي بها رسمه، فها هم السلفيون يتجرَّعون مرارة الكأس التي رضيها بعضهم لإخوانه... وهاهي المصائب تُصبُّ على الدعوة بتفرُّق أبنائها، والفتن بينهم تغلي مراجلها فصرنا- كل يوم- ننتظر شيخاً جديداً يسقط اسمه، ويُتكلم في عرضه، وتُتبع زلاته التي لا يخلو منها بشر.. حتى عُدتَّ تظن أنه سيأتي يوم لا ترى فيه إلا خيالات وأشباحاً تتسمّى بالسلفية... على مذهب هؤلاء البطَّالين..." .اهـ*

[1] وقد تكون " كلمة فتهلكه" وتهوي به سبعين خريفاً . فتنبه.

قلت: هذا وصف قبيح لحال حملة الدعوة السلفية، وما هذا القيء الذي قاءه هذا الرجل إلا بما شربه من كأس شيخه الذي صوَّر الدعوة السلفية وأهلها بأبشع الصور[1] . فإن كانت الدعوة السلفية هذا حالها، فلا بد للقارئ أن يبحث له عن دعوة أخرى لا يكون فيها هذا التصور البشع الذي وصفه هذا الرجل. ومع الأسف إنَّ كلامك هذا يَفرح به أهل البدع، والمتشمتين بهذه الدعوة وأهلها، وهذا وصف فيه من التهويل والكذب والتهويش الكثير الكثير، بل أهل العلم وحملة الدعوة السلفية في أحسن حال وأبهج صورة. فهم منشغلون بالكتاب والسنة عملاً وتدريساً وكتابةً وتأليفاً ودعوة، وإذا سئلوا عن شخص خالف المنهج القويم ردوا عليه وبينوا عواره، واستمروا في دعوتهم، ولكن هذا التهويل – كما قلتُ– جاء من شيخكم البحر الذي دائماً يشوه صورة السلفيين ويصفهم بغلاة التجريح والمقصود بهم:(الشيخ ربيع وطلابه، والشيخ عبيد وطلابه، والشيخ النجمي وطلابه وغيرهم ممن ناصرهم من أهل السنة)، فهم– بزعمه– الذين جرُّوا على الأمة هذه التهويلات المزعومة، فيجب حربهم واستحداث منهج جديد يسع الجميع. فالله المستعان وهو المنتقم الجبار.

لم تقولون ما لا تفعلون:

قال في ص65 محذراً من فتنة الكتابة في الانترنت:" *...فارْعَوِ أيها الطالب فأنت صغير[2]، واعرف قدرك من بين المقادير، واعمل لأخراك فعمرك قصير، إياك وفتنة القلم واللسان، على(الانترنت) في هذا الزمان، ولا تجعل هذه النعمة عليك نقمة...*" .اهـ

---

[1] " أنظر تنبيه الفطين ص46.

[2] ما شاء الله عليك أنت أيها الكبير.

قلت: فلماذا تشارك في هذه الفتنة؟! بل أنت نائب المشرف العام لأسوأ موقع تجريحي تمييعي، فيه من السب والشتم لأهل العلم والرفع والتلميع لأهل البدع ما الله به عليم، وما زلت تشارك!!.

المصلحة والمفسدة:

في ص69-70: تكلم عن مسألة المصلحة والمفسدة في التبديع ومعاملة المبتدع، ونحن نقول بالمصلحة والمفسدة، فإذا ترتب على الكلام في أهل البدع مفسدة، وكانت المصلحة السكوت عنهم؛ إما لأنهم أصحاب سلطة، أو لهم الكلمة والجولة، فهنا يكون السكوت المؤقت الجزئي، لكن لا يعني ذلك مدح هؤلاء المبتدعة، ولا رفع شأنهم، ولا تقعيد القواعد الفاسدة للدفاع عنهم وتبرير بدعهم. إلا أن فهمكم المعكوس- الذي قام عليه مذهبكم المنكوس- جعل المصلحة الدفاع عنهم وتسليفهم والحط من شأن مَنْ يبين حالهم. وقد استدل ـــ هداه الله ـــ بقوله تعالى:" ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله..."

نعم لا نسب آلهتهم، لكن لا يعني عدم السب الرضى بهذه العبادة"!!.

الطعن في الشيخ عبيد الجابري ـــ حفظه الله ـــ :

قال في حاشية ص75:" *وقد خالف الشيخ عبيد- سدده الله- هذه الحكمة التي ينادى بها، وتلكم التأصيلات التي يؤصلها، والقواعد المتينة التي يقعدها سابقًا حينما تكلم ـــ غفر الله له ـــ في شيخنا بأنه يزكي الضلال، وأنه متفلسف، ومسكين وضائع... الخ من عبارات قبيحة، لا تطلق إلا على أعداء الدعوة".* اهـــ

قلت: الشيخ عبيد لم يخالف الحكمة التي ينادي بها، بل نقده لشيخك هو عين الحكمة؛ إذ أن بيان حال من اختلف منهجه وصار يلبس على الناس أمر دينهم، وأصبح يمدح أهل البدع، لهو من الواجب المتحتم ومن الحكمة البالغة.

وإنما – جواب الشيخ– حفظه الله– في الكلام الذي نقلته عنه في كتابك، وعلقت عليه هذا التعليق السيئ – كان يقصد به من ألجأته الحاجة إلى مخالطة المبتدع من قرابة ونحوها. ماذا يفعل؟ ولم يتكلم الشيخ عن الرد على المخالف، وكشف حاله، وبيان ضلاله، ففرق بين هذا وهذا. وإليك هذا الأثر عن الإمام أحمد يحكي حكمة العلماء في بيان حال من تغير حاله، وانكشف أمره:

قال الخطيب البغدادي : " أخبرنا علي بن طلحة المقرئ، أخبرنا محمد بن العباس حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله قال: قال لي عمي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان: أمر المتوكل بمسألة أحمد بن حنبل عمن يتقلد القضاء، قال أبو مزاحم : فسأله عمي فأجابه فذكر جماعة، ثم قال : وسألته عن يعقوب بن شيبة، فقال : مبتدع صاحب هوى. قلت (الخطيب) : إنما وصفه أحمد بذلك لأنه كان يذهب إلى الوقف في القرآن."اهـ[1]

وإني لأذكر جيِّداً؟ أنك ذهبت إلى العمرة – قديماً – في رمضان، وزرت الشيخ عبيد ـــ حفظه الله ـــ وسألته عن مشايخك، فنصحك بعدم الأخذ عنهم في باب التزكيات الجديدة الصادرة منهم لمن خالف المنهج السلفي، وأنه عليهم ملاحظات. فقمت أنت بعدما رجعتَ من العمرة بإنزال أسئلتك هذه، وجواب الشيخ عليها في المنتدى السلفي للمسجد الأقصى، فلماذا في ذلك

[1] تاريخ بغداد (14 / 350).

الوقت كان الشيخ قد وافق الحكمة واليوم لم يوافقها، مع أن الامر والسبب واحد؟!! أترك لك الجواب.

هل عندك جرأة؟

قال ص96: *" ومن هذا الظلم حمل كلام المتكلم على غير مراده، ومحاولة تبديل معناه وإفساده، بل الواجب رد المجمل إلى المفصل" ...* **ثم علق عليه في الحاشية[1] فقال:** *"وادَّعاء أن هذه قاعدة مبتدعة: باطل؛ بل لم يقل ذلك إلا الشوكاني!!".* **اهـ**

قلت: لقد أقرَّ ببطلان هذه القاعدة – في كلام الناس– شيوخك الذين تتمسح بهم، فهل تجرؤ على تخطئتهم؟! لكن يبدو أنك استفدت هذا الكلام من مجالسهم، وأنهم غيّروا وبدّلوا.. وقد جاء في بيان مكة الذي صدر من بيت الشيخ ربيع المدخلي– حفظه الله– ما يلي : [1]

" ثانياً: ما تكرر ذكره من مسألة(المجمل والمفصّل) وما يتعلق بها، الحق فيه ما يأتي: مسألة(المجمل والمفصّل) مسألة ـــ بهذا الاصطلاح ـــ لا تبحث إلا في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. بَحْثُ هذه في كلام العلماء يسمى(إطلاقات العلماء)..."[2].

---

[1] العجيب أن هذا الرجل ذكره في كتابه ص576، فهل نسي أو جهل، أم هو التناقض؟!!

[2] وارجع إلى رد الشيخ ربيع المدخلي على هذه القاعدة الباطلة، في معرض رده على المأربي.

تساؤل!

قال ص105 مادحاً شيخه:" *رد الشيخ على العديد من المناهج المنحرفة، وعلى أهل الأهواء والبدع بشتى أصنافهم من: شيعة وصوفية وأشعرية..." .اهـ*

قلت: هل يوجد لشيخك مؤلفاً مفرداً يرد فيه على الشيعة[1]؟!

تدليسٌ خفي:

ذكر في ص115 جملة من التزكيات التي يظن هذا الرجل أنَّها ستدفع عن شيخه ما انتقده أهل السنة عليه، ولا يدري أنَّ التزكيات لا تنفع ولا تشفع عند من تغير حاله، وانكشفت سريرته، والمهم أنَّ هذا الرجل من كثرة تعصبه لشيخه ذكر تزكية الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا– رحمه الله– لشيخه، والمعتمد في ذلك عنده لهذه التزكية هو الشهرة والاستفاضة، ونسي هذا الرجل أو غفل أو تناسى أننا:" أنا وهو" في رحلة العمرة عام 1428هـ كنّا في المسجد الحرام، وعلمنا بمكان جلوس الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا في المسجد الحرام، فذهبنا إليه وسلمنا عليه، وسألتَه" أنت" عن هذه المقولة وهي:" أنه (أي الشيخ البنا) يشبِّه شيخك بابن القيم– رحمه الله–" فاستغربها!! وقال اسألوا الشيخ ربيع، فكيف بعد ذلك تثبت هذه التزكية في كتابك ؟!. فالله المستعان.

[1] بل وجدنا عكس ذلك: الخروج على قناتهم، والثناء على مراسلهم!!

مخادعة:

قال ص147 عند ترجمة (الشيخ!! المقدسي) الذي انقلب عليه : " *ويعلم الله كم صبَّرَنا عليه مشايخنا، ونحن نشكو إليهم جفاءه وغلظته وحدته وشدَّته..." .اهـ

قلت: المطَّلع على حالكم معه– سابقاً– يكذب هذا الكلام، فقد كنتم تحبونه، وترفعونه، وتجلُّونه، ولم أر أي إنكارٍ منكم على شدته، بل كنتم تدافعون عنه بالباع والذراع، ولكن لما وجدتم من يرفعكم أكثر، ومن دعمه أوفر؛ تركتموه!! ولماذا لم تتركوه لَّما طَعَنَ في غير مشايخكم، لكن بمجرد طعنه في مشايخكم ثرتم وهجتم وفجرتم؟!!.

وقال عنه في ص155:" *... إذا به... قد حلّ اللجنة العلمية التي كانت تتكون من طلبة علم ودعاة في مناطق مختلفة في فلسطين[1]..." .اهـ

قلت: كيف تصفنا هنا بأننا طلبة علم ودعاة، مع وصفك لنا بالجهل والغلو والكذب عندما خالفنا شيخك، ورددنا عليه؟!!.

وقال عنه في ص162:" *تصريحه على المنابر بأسماء المخالفين... وهيجان الناس عليه..." .اهـ

قلت: ألم تكن مثله في تهييج العامة، وقد حصل معك، في أحد المساجد مثل ما حصل معه، ورفضَك العامة، ومُنعت من الخطابة في مسجد قريتك الكبير، وعملتَ فتناً هنا وهناك!! وهذا يؤكد تأثرك وتتلمذك عليه.

[1] وكنت أنا واحداً منهم.

وقائع الفتنة مع (الشيخ!! المقدسي) :

ذكر في ص167-168 ما حصل بيننا وبين شيخه المقدسي، وقد ملأها بالأكاذيب والأراجيف! إلا أن الذي شد انتباهي ما قاله في ص168 عن موضوع التعليق على المكالمة الهاتفية التي جرت بين المقدسي والشيخ سعد الحصين، فَمِمَّا كذب فيه أنه قال:" *فاضطر هذان المأجوران إلى التعليق والتأييد! كيف لا وهو ولي نعمتهم؟!*" .اهـــ

قلت: التعليق جاء لدرء مفسدة وجلب مصلحة، حتى لا تتفرق الدعوة، لكن لما أصرَّ هذا المقدسي على منهجه الفاسد شطبنا هذه التعليقات. ثم أَلَم تُعلِّق أنت وصاحبك على مقاله في محمد حسّان، وما علقتما إلا من أجل المصلحة والمفسدة – مع رفضكما لذلك –، فهل يقال أنكما فعلتما ذلك لأنه وليّ نعمتكما؟!!

ثم قال:" *وبعد يومين إذا بالأوامر من الخارج تأتي- على عجل- بوجوب شطب وحذف ما كتب في الشيخ الحصين*" .اهـــ

قلت: أنت تقصد هنا بل تلمز بالشيخ ربيع المدخلي- حفظه الله-، وهذه قلة أدب مع هذا الشيخ الجليل، وهل لما قبلتم أوامره عندما قال لكم – كما نقلتم عنه –: "اتركوه... لا يصلح رأساً للدعوة..." من الأوامر الخارجية؟!

بل ألم تأتكم الأوامر الخارجية – كما هو موضح بالشريط- من مشايخكم بزرع الفتنة بين الشباب وتهييج الموقف، كما حصل في المدرسة السلفية، حيث وقفت على كرسي في وسط قاعة المحاضرات تصرخ وتصيح كحال أهل

الثورة والمظاهرات، حتى أنكر عليك صاحبك، ووصف تصرفك " بالحدادية ".!! ومن الذين جاءهم الأوامر الخارجية بالاتصال على كل واحد من الشباب وإفسادهم؟!.

نقد في غير محله :

انتَقد عَليَّ في ص173 : أن شيخه المقدسي قدّم لكتابي " تنبيه الفطين"،

قلت: ألم يقرظ لك كتيبك في أحكام العيدين"؟!!

ثم ذكر في الحاشية[1] ما قام به شيخه المقدسي من الفتن... ومنها ما يصل إلى حد المحاكم والقضايا!!.

قلت: أنتم الذين هرولتم وراء المحاكم، وأطلقتم أذنابكم لرفع القضايا ضدنا ــ لما انتقدناكم بحق ــ بحجة السب والتشهير، ورفضتم قبول حكم العلماء الكبار[1].؟

تطاوله على العلماء :

ثم في نفس الصفحة في الحاشية[2] طعن في تزكية الشيخ ربيع المدخلي– حفظه الله– حيث قال:" *ولا يرفع في شأن هذا التسويد– أيضاً– أن يكون قد أثنى عليه بعض الأفاضل من أهل العلم، فالعبرة بالعلم والحجة، لا بالتزكيات*".

قلت : أنتم الذين تتكثرون بالتزكيات، وتعظمون من شأنها كما فعلتَ في حشدك التزكيات لشيخك، بحيث تستدل بها على سلفيته.

---

[1] مع أنهم هددونا بعيد الفتنة أنهم سيذهبون إلى الشيخ ربيع، ويضعون جميع الأوراق والأدلة الثبوتية على طاولة الشيخ ليحكم بالقضية، ولما ذهبوا وحكم الشيخ بثبوت مخالفات شيخهم رفضوا الحكم، وشغبوا على الشيخ، ولم يقبلوا كلامه!!.

غرورٌ وتعالم:

ثم قال في نفس الحاشية:" *وقد زكّى هذا التسويد أمامي بعض الأفاضل، وكأنَّ التسويد له! وهو كاتبه! فرددت عليه في نفس المجلس قوله، وبيّنت له خطأه، وذكرت له مدى جهل كاتبه، وتعصبه وتحريفه كلام أهل العلم، وإني رددت عليه في(700صفحة!!) نكّست فيها راياته، وحطّمت غاياته، حتى تراجع قليلاً عما يقول في مجلسه ذلك، وأحجم عن الثناء*" .اهـــ

قلت: نعوذ بالله من التعصب الذي يقود إلى الغرور والكبر، وتزكية النفس، فلا تفرح بهذه الـــ(700 صفحة) فأغلبها حشو وقص ولصق، واملاءٌ من شيخك البحر!![1] وقد بيّنت ما فيها من تلبيس وتدليس وبتر للنصوص وتحريف وتزوير. فالله يحكم بيننا وهو أحكم الحاكمين.

الله – تبارك وتعالى– هو الرافع الخافض:

من تعصبه لمشايخه أنه قال في ص176:" *وظهر ما كان يُكِّنُه* (أي شيخه المقدسي) *ويخفيه على المشايخ الذين رفعوه، وبينهم في المجالس وضعوه*" .اهـــ

[1] قلت : ويؤيد هذا ما جاء من تزكية شيخه لكتابه قرة العيون الذي اعترف بمتابعته للكتاب من أول كتابته مرحلة مرحلة .

أحلال لك حرام على غيرك:

قال في نفس الصفحة عن شيخه المقدسي:" *بعد أن كنَّا نظن هذا الرجل الهش هو العارف لمنهج السلف الفاهم لطريقة الخلف ونحسبه على خير وسلامة، ونؤمِّل فيه الرشد والاستقامة*" .اهـــ

قلت: ولماذا تلوموننا في بقاءنا معه إذا كان عذرنا هو نفس عذركم ، فنحن أيضاً ظننا به الخير وحب السنة وأهلها، لكن ظهر لنا خلاف ذلك فتركناه، فلماذا تحاربون منهج الإلزام وأنتم تطبقونه من خلف الباب؟!!.

غلو عجيب!!

قال في ص177:" *وصدقًا أقول:" لو اجتمعتم كلكم في صعيد واحد للرد على شيخنا فلن تستطيعوا أن تفعلوا شيئًا، لقلة علمكم ووفرة جهلكم، وضعف حجتكم*" .اهـــ

قلت: وهذا الإطلاق يدخل فيه المشايخ والعلماء وطلاب العلم، فسبحان الله، كأنه يرى العصمة لشيخه والعياذ بالله، وهذا ذكَّرني بأتباع تقي الدين النبهاني، بل هنا الغلو أشد وأشد، فاللهم سلم سلم.

يجوز لهم الطعن دون غيرهم:

قال ص181:" ... *وشيخك* (يخاطب الشيخ المقدسي) *الهلالي الذي علمك السحر...*" .اهـــ

قلت: لماذا تطعن فيه – أعني الهلالي – ؟! أليس من تلاميذ الألباني، أليس له التزكيات الكثيرة، أليس جالس الشيخ ربع قرن؟!. والجواب: أنه سيقول: لأن شيخنا طعن فيه، وعليه كذا وكذا من الأخطاء والمخالفات، ونحن نقول لك أيضاً: أن شيخك وإن كان يجالس الشيخ وله تزكيات فإن مشايخنا طعنوا فيه وعليه كذا وكذا، فعلى منهجكم الدخيل: لا نجعل خلافنا في غيرنا سبباً للخلاف بيننا، فلماذا تخالفوننا وتشنعون علينا؟! أم هو الكيل بمكيالين؟!

من تناقضاته:

قال ص183:" *والعجيب أن هذا الجاهل(شيخه المقدسي) يقول: شيخنا(عن الشيخ ربيع) وهو لم يره إلا بضع ساعات في حياته! وزياراته له تُعد على أصابع اليد الواحدة فأي تدليس هذا!* .اهـــ

قلت: ألم تُجَوِّز ذلك لك كما في ص26 حيث قلتَ:" *شيخنا الألباني*" ونقلتَ كلام شيخ الإسلام[1]، وبرَّرت لنفسك هذا الإطلاق، وأنت لم تره أصلاً، وشيخك[المقدسي] قد رآه بضع ساعات، فلماذا استغربتَ عبارتَه، وجوَّزت

---

[1] في الفتاوى(512/11) حيث قال:" كل من أفاد غيره إفادة دينية هو شيخه فيها، وكل ميت وصل إلى الإنسان من أقواله وأعماله وآثاره ما انتفع به في دينه فهو شيخه من هذه الجهة، فسلف الأمة شيوخ الخلفاء قرناً بعد قرن".

عبارتَك، لكن يبدو أن عندك قاعدة جديدة وهي" يجوز لي ما لا يجوز لغيري"!!.

قاعدة الجرح المفسَّر مقدم على التعديل المبهم:

لقد ألزم هذا الرجل في ص189 ما لا يلزم، حيث أوجب إيراد هذه القاعدة بقاعدة ثانية– وهي صحيحة– حيث قال:" *ولكنهم وضعوا– أيضاً– قاعدة أخرى، وهي قد يجرِّح الشيخ الراوي بما لا يعتبر جرحاً عند غيره؛ لذلك أوجبوا بيان السبب عند الجرح، حتى تعلَم أن القاعدة الأولى لا تؤخذ وحدها إلا بضميمتها، وإلا كنتَ كمن يأخذ بقوله تعالى" فويل للمصلين" وحدها! وحتى لا يكون نزاع بين المختلفين في الجرح، هذا يُجرِّح وذاك يُعدِّل، وأن مسألة الجرح مسألة اجتهادية راجعة إلى اطلاع الجارح ونظره وفهمه...".* اهـــ

قلت: من أين جئتَ بهذه القاعدة؟! حيث أوجبت بيان السبب عند الجرح، بناءً على إلزامك– الذي جئت به من بنيات أفكارك– بعدم الأخذ بالقاعدة الأولى" *الجرح المفسَّر مقدم على التعديل المبهم*" إلا بوجود القاعدة الثانية" *قد يجرح الشيخ الراوي بما لا يعتبر جرحاً عند غيره*". بل القاعدة الأولى تؤخذ وحدها إلا إذا جاءت قرائن توجب السؤال عن سبب الجرح، فإذا لم تتوفر هذه القرائن[1] كما بينها أهل الحديث، فالأصل الأخذ بهذه القاعدة وحدها.

وأما المقارنة مع الآية فهي مقارنة مع الفارق، إذ أنَّ القاعدة الأولى كاملة المعنى تامة الدلالة، ومفهومها واضح، وأمَّا الآية فلا يكتمل معناها ولا يُعلم حكمها

[1] وقد ذكرتها في كتابي تنبيه الفطين ص59.

إلا بقراءة الآية التي تليها، فإتباع الآية بالتي تليها مما أَلزم به علماء التلاوة لكيلا يُفهم على غير مرادها، بخلاف القاعدة السابقة فمفهومها واضح، وإذا جاء ما يستدعي الإتيان بما يلزمها ـــ إذا وجدت القرائن ـــ فيكون ذلك.

أما قولك: إنَّ مسألة الجرح مسألة اجتهادية، فهذا ليس بصحيح على إطلاقه، بل لهذه المسألة قواعد وأصول مشى عليها أهل الحديث، ولا يكون الاجتهاد إلا في جزئيات محدودة.

وإذا كانت هذه المسألة مسألة اجتهادية على إطلاقها، فإنه يدخل فيها " التبديع ".وبالمثال يتضح المقال : فإذا بدعتَ سيد قطب مثلاً، وجئت لتلزم غيرك، قال لك: هي مسألة اجتهادية!! وأنا لست بملزم في هذا التبديع؛ لأنه حكم اجتهادي!!. وهذا أمر خطير؛ لأن فيه رد لكثير من نصوص الشرع وآثار السلف، بل ويؤدي إلى إلغاء باب التبديع؛ بحجة أنَّ مسألته اجتهادية!!.

لمزٌ بالمشايخ:

قال في ص195: " *العجب أنه(أي شيخه المقدسي) يلغي تلمذة شيخنا على الألباني الذي قضى ربع قرن من حياته معه تقليداً لكلمة خرجت من شيخ ما! بدون روَّية!*" .اهـــ

قلت: والمقصود طبعاً هو الشيخ ربيع المدخلي – حفظه الله –، والشيخ عبيد الجابري – حفظه الله – وغيرهما.

قال الإمام مالك : " لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ":

قال هذا الرجل في ص195-196: *" وهل ما كان يصلح في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلح في آخر عهد الصحابة، أو ما كان يصلح في عهد الصحابة، هل كان يصلح في عهد التابعين، فضلاً عن زمان من بعدهم فضلاً عن زماننا؟ وهل ما كان يصلح في زمان الإمام أحمد من معاملة المبتدع وغيرها يصلح في زماننا هذا؟ .اهـ*

قلت: هذا من العجيب الغريب، إذ كل عاقل فضلاً عن طالب علم أو العالم يسلِّمُ بأثر الإمام مالك، وأنَّ الخلاص مما نعيشه اليوم هو الرجوع على ما كان عليه السلف، وإصلاح الناس يكون بما صلح به الرعيل الأول، فماذا يهدف هذا الرجل وشيخه بهذا الكلام؟! أخشى أنهما يهدفان لتغيير منهج السلف، وإبداله بمنهج جديد يسع الجميع، كما ينادي به أهل البدع. بل يهدفان إلى حماية أهل البدع، ورد انتقادات العلماء لهم بحجة أنَّ هذا الزمن ليس كزمن السلف؛ فلا يصلح فيه النقد ضد أهل البدع كما كان يصلح في عهدهم!! وسيأتي مزيد تفصيل في المسألة.

خاب ظنّك!

قال مغتراً بنفسه في ص200: *" والذي أجزم به- ثقة بالله، وتوكلاً عليه- أنه عندما يقرأ هذا الرّد ستأكل نفسه الحسرة والعتب، وسيتمنى لو أنه لم يكتب شيئاً مما كتب، ولو أنه للعلم تفرّغ، ومنه تزوّد بدلاً من أن يسوِّد ما سوّد، وسيعرف أنه بنفسه ظلم نفسه، وبظلفه حفر رمسه، وأنه كالعجماء، التي تخبط خبط عشواء، وتركب متن*

عمياء، وكالشاة التي تسعى إلى حتفها بظلفها، وستعلم يا هذا! أن في الدعوة السلفية لأحراراً، وإن كنت ريحًا فقد لاقيت إعصاراً، فاكسر قلمك، وتب إلى ربك، فإن الحق فضّاح جليل، وسيفضح كل دخيل، حيثما سارت نجائبه، وأينما حلت ركائبه.." .اهـ

قلت: خاب ظنُّك يا من تريد سبق الحَدَث لتغرر به الحَدَث، بل لَّما قرأتُ تسويدك ما ازددت إلا يقيناً وثباتاً على ما أنا عليه, وبصيرة ببطلان ما أنتم عليه, ومع الأسف الشديد هذا الذي تحسنه وحسب؛ الغرور, والتعالم, والكبر والسب والشتم والاستهزاء، وتشبيه الناس بالبهائم والشياه، وكأنّكم أنتم شعب الله المختار حيث وقفتم على ما لم يقف عليه أحد قبلكم، فتبّاً وتعساً لكم ولصفاتكم الدنيئة، قال تعالى : " ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك".[1]

والإعصار الذي وصفت نفسك ومنهجك ودعوتك به لا يحمل الشفقة ولا الرحمة، بل يحمل الدمار والهلاك، وكأني أشكرك على وصفك الحقيقي لمنهجك الجديد، الذي يحمل هذه الصفة المدمرة لمنهج أهل السنة والجماعة، ولا والله لن ينكسر القلب ما دام أهل الباطل ينشرون باطلهم، وما دامت الشبهات تنبع من عقولكم المتحجرة. والحق أبلج والباطل لجلج، "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".

[1] سورة آل عمران آية 159 .

حفظ اللسان:

أما قولك في ص202:" *لو أنك اشتغلت بعيوب نفسك، وحفظت لسانك عن عرض شيخنا، وعن الخوض في المسائل العلمية – التي لا تحسنها – لكان خيراً لك*" .اهـ

قلت: حفظ اللسان عن قول كلمة الحق، ونقد من يستحق النقد منهج غريب وعجيب، بل هذا من الواجب عليَّ فعله اتجاه من يغيِّر ويبدِّل منهجه، ويطعن في علماء السنة.

قال شيخ الإسلام ــ رحمه الله ــ : " وإذا كان النصح واجباً في المصالح الدينية الخاصة والعامة : مثل نقلة الحديث الذين يغلطون أو يكذبون، كما قال يحيي بن سعيد : سألت مالكاً والثوري والليث بن سعد أظنه والأوزاعي عن الرجل يُتَّهم في الحديث أو لا يحفظ، فقالوا : بين أمره . وقال بعضهم لأحمد بن حنبل : إنَّه يثقل علي أن أقول فلان كذا، وفلان كذا . فقال : إذا سكتَّ أنتَ وسكتُّ أنا، فمتى يَعرف الجاهل الصحيح من السقيم؟!

ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل : الرجل يصوم ويصلى ويعتكف أحبّ إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل . فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل اللّه؛ إذ تطهير سبيل اللّه ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين . ولولا من يقيمه اللّه لدفع ضرر هؤلاء لفسد

الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا، لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء."[1]

الرد على التساؤل:

قال في ص205:" *ما الذي أوصلك إلى هذا الموقع التكفيري*(أي موقع المغراوي الذي فيه شريط شيخه الذي رددت عليه في كتابي تنبيه الفطين)– *على حد زعمك– ولِمَ تدخله*؟"

والجواب: أنَّ السبب الذي أوصلني إليه هو نفس السبب الذي أوصلك إلى كتابي" تنبيه الفطين" لترد عليه، وأما ذكري للموقع مع ذكر ما يذمه مثل ذكر الحديث الضعيف مع بيان ضعفه، فافهم يا فهّامة!!

الاتهام بالبتر والتزوير لغيرك هو أحرى أن يلصق بك :

وفي ص212: اتهمني بالبتر والتزييف والتغيير...، والحمد لله لم أر في رده ما يثبت دعاويه، لكن كما قيل رمتني بدائها وانسلت، ومع الأسف الشديد ثبت البتر والتزييف في حق هذا المسكين كما سيأتي في ثنايا هذا البحث، ولكن سأذكر حادثتين وقفت عليهما حديثاً من فعل هذا الرجل ما يثبت ذلك:–

الحادثة الأولى:

[1] مجموع الفتاوى (28 / 231 ــ 232).

ما نُشر على النت في شبكة سحاب وغيرها من تفريغٍ لمكالمة مع الشيخ الفاضل محمد عمر بازمول – حفظه الله –، حيث سئل عن مكالمة قديمة لهذا الرجل معه، والذي ذكر فيها مدح الشيخ محمد بازمول لشيخه...الخ، فكان رد الشيخ أنَّ صاحب الاتصال لم يذكر جميع الكلام الذي ذكره الشيخ، وأنه بتر أشياء هي في الحقيقة رد عليه وعلى شيخه، فأخفاها لكي يُظهر توافق الشيخ محمد بازمول مع ما يريد ويهدف، فقد اتضح للجميع وبشهادة الشيخ محمد عليه أنه بتر الكلام، واقتطع الذي يعجبه.. وهذا من أسوأ الأفعال وأشنع التصرفات، وقلة الأمانة العلمية.

والحادثة الثانية: أنَّ موقعهم أنزل شهادات لبعض من كان حاضراً لجلسة الشيخ ربيعاً– حفظه الله– مع عدد من الفلسطينيين، ومن ضمن الشهادات ما كتبه أحدهم يشهد على ما جرى وسمع وفهم من الجلسة، ثم في نهاية الشهادة جاء ما يلي:" *وأخيراً فإني أؤكد ما كتبه شيخنا ...* في مقالته:(بيان وقائع طلبة العلم في فلسطين مع الشيخ ربيع) *يصور ما حصل في مجلس الشيخ ربيع بحق وصدق لا كذب فيه.."*

فسأل أحد إخواننا هذا الشاهد: هل قرأت ما كتبه فلان من وقائع الجلسة؟ قال: لا!! لم أقرأ ولا يوجد عندي نت أصلاً!

فقال له كيف وقد قلت في آخر شهادتك ما قلت، وقد أطلعه على الشهادة، فقال: نعم هذا قلته، لكن ما جاء في آخر الشهادة لم أقله!! وهو من وضع شيخنا – يقصد هذا الرجل الذي أنزل هذه الشهادات –".فالله المستعان على من يبتر ويحرّف ويغيّر ويزوِّر.

مع أن هذا الشاهد لم يكتب شهادته بيده، بل صاغها هذا الرجل له كما يهوى.

الرد على مسائل الكتاب

المسألة الأولى : " خبر الثقة "

كعادة هذا الكاتب فإنه يحسن الخداع، والتلبيس على الأتباع، وقد حاولت عند الرد على شيخه نقل نص كلامه كاملاً حتى لا أُتهم بالبتر، وحتى يَفهم القارئ الكلام، ثم قطَّعته إلى جمل للرد عليه، إلا أنَّ هذا الرجل يأتي ويفعل نفس الشيء الذي اتهمني به، وذلك بتقطيع ردي على شيخه، وإيهام القارئ أن الكلام في واد والنقد في واد آخر، ولو ذكر النص كاملاً لزال الإشكال – الذي يدعيه – في ردي على شيخه.

ومن أمثلة ذلك أنه نقل شطراً من ردي على كلمة شيخه والتي قال فيها :" وأنا أقول بالنسبة لكلمةٍ الآن تتردد وهي كلمة خبر الثقة، كلمة خبر الثقة التي تقال اليوم ليست كخبر الثقة التي كان أهل العلم قديماً يقولونها "اهـ، حيث ذكر ــ في رده عليّ ــ الجملة الأولى وهي : *" وأنا أقول بالنسبة لكلمةٍ الآن تتردد وهي كلمة خبر الثقة "*، وترك ذكر باقي السياق، ثم قال في آخر رده ص217: *" أين إنكار كلمة خبر الآحاد في هذه العبارة ولو بأدنى إشارة؟!."*

قلت : إنما كان ردي على كلام شيخك في هذه الجملة والتي بعدها وهي:" كلمة خبر الثقة التي تقال اليوم ليست كخبر الثقة التي كان أهل العلم قديماً يقولونها". فأنا فصَلْتُ الجملة الأولى عن الثانية، فجعلت الجملة الأولى بداية ص14 لأرد على كلمة " الآن " وقلت أن هذا الحكم (وهو قبول خبر الثقة) باقٍ إلى يوم القيامة، ثم جعلت الجملة الثانية في آخر الرد على هاتين

الجملتين في ص15، ونقلت قبل ذلك كلاماً للعلماء فيه الرد على الجملة الثانية.

فلماذا ذكر الجملة الأولى دون الثانية ؟! والجواب: لإيهام القارئ أنني لم أفهم كلام شيخه، وأنني فقط أقول وأنتقد بدون علم ولا دراية. والقارئ إذا قرأ الفقرة كاملةً ثم قرأ الجملة الأولى والرد عليها والرد على الجملة الثانية؛ لعلم قصدي وفهم ردي، ولكن ما حيلتي مع من يحاول بشتى الطرق والوسائل الخبيثة، والمداخل الملتوية صد القارئ عن الفهم الصحيح.

والمراد هنا الرد على شيخه في تفريقه بين قبول خبر الثقة في الماضي وقبوله في الحاضر، حيث قلتُ بعد ذلك في ص16: "ومن أين لك يا شيخ هذا التفريق؟ وأين سلفك في ذلك؟ إنَّ الناظر في أقوال العلماء – أي التي ذكرتها ص14 وص15– يجد أنهم لم يفرقوا بين قبول خبر الثقة في عصر التحديث وبين قبوله في العصور المتأخرة، وسيأتي كلام العلماء– أي المزيد منه– على ذلك".اهـ فلماذا لم يجب هذا التلميذ المسكين على هذا السؤال المتين ؟!!.

وإليك نص كلامي في التنبيه؛ زيادة في التوضيح :

" قوله : " وأنا أقول بالنسبة لكلمةٍ الآن تتردد وهي كلمة خبر الثقة ".

قلت: قبول خبر الثقة حكم مؤبد في دين الإسلام إلى يوم القيامة، ومن قال غير هذا فقد رد حكم الله، وصادم الكتاب والسنة، وخالف المنهج السلفي الذي درج عليه أهل الحق والسنة سابقاً ولاحقاً، وإلى يوم القيامة ـــ إن شاء الله ـــ ومن قال غير هذا فقد بدل حكماً عظيماً من أحكام الإسلام في أمور

الدين والدنيا. وعلى ذلك الدليل من الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة المبثوثة في كتب الأصول والحديث والأحكام .

قال تعالى:" يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" [الحجرات : 6].

قال القرطبي – رحمه الله – في تفسيره لهذه الآية: " في هذه الآية دليل على قبول خبر الواحد إذا كان عدلاً، لأنه إنما أمر فيها بالتثبت عند نقل خبر الفاسق، ومن ثبت فسقه بطل قوله في الأخبار إجماعاً ...".[1]

وقال الإمام مسلم : " فدل بما ذكرنا من هذه الآي أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأن شهادة غير العدل مردودة، والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم معانيهما إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم كما أنَّ شهادته مردودة عند جميعهم، ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار"[2].

فدل كلام الإمام مسلم على أنَّ الشهادة والرواية حكمهما واحد في القبول والرد.

وقال صلى الله عليه وسلم:" نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه غير فقيه، و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"[3].

---

[1] تفسير القرطبي (16 / 264)

[2] مقدمة صحيح مسلم (1 / 7)

[3] رواه أبو داود في سننه (2 / 346) بسند حسن.

فخبر الثقة كان معروفاً مقبولاً في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم –، فعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال:" بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ أتاهم آت فقال: إن رسول الله قد أُنزل عليه قرآن، وقد أُمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة" رواه البخاري. وأخرج أيضاً عن أنس ــ رضي الله عنه ــ أنه قال:" كنت أسقي أبا طلحة وأبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب شراباً من فضيخ وتمر, فجاءهم آت فقال: إن الخمر قد حرمت. فقال أبو طلحة : يا أنس قم إلى هذه الجرار فاكسرها، قال أنس: فقمت إلى مهراس لنا فضربتها بأسفله حتى انكسرت".

وما جاء عن الصحابة الكرام في قبول أخبار الثقات مشتهر ومستفيض، ثم تتابع العلماء إلى يومنا هذا على ترداد هذه الكلمة بدون تفريق ولا تمييز بين العهد السابق والعهد اللاحق، خلافاً لشيخه حيث قال" كلمة خبر الثقة التي تقال اليوم ليست كخبر الثقة التي كان أهل العلم قديماً يقولونها". قلت : ومن أين لك يا شيخ هذا التفريق؟ ومن سلفك في ذلك؟ إن الناظر في أقوال العلماء يجد أنهم لم يفرقوا بين قبول خبر الثقة في عصر التحديث وبين قبوله في العصور المتأخرة، وسيأتي كلام العلماء على ذلك ".اهـــ

ثم ذهب هذا المتعصب في ص 218 إلى ص 221 يستدل لشيخه على أنه يقبل خبر الثقة، وختمه بقوله : *" وهنا أقول للمسود : أوهمت القرَّاء أنَّ شيخنا يرد خبر الثقة، وقولته ما لم يقل".*

قلت : نعم، هو يقبل خبر الثقة في الماضي، أما في هذا العصر فإنه يشكك فيه ، ولا يقبله، ويعتبره من التقليد ، حيث قال : " وأنا أقول بالنسبة لكلمة الآن

تتردد وهي كلمة خبر الثقة، كلمة خبر الثقة التي تقال اليوم ليست كخبر الثقة التي كان أهل العلم قديماً يقولونها، كلمة خبر الثقة اليوم هي صورة أخرى من صور التقليد للأسف، طبعاً، ولكلمة خبر الثقة الأولى التي كان العلماء يطلقونها كانوا يطلقونها في باب الجرح والتعديل المتعلق بالرواة " .[1]

التفريق بين الرواية والشهادة:

قال هذا الرجل ص222: *"فإنني أشرع في الحديث عن المسألة المهمة هنا، وهي المسألة التي تتفرع عنها مسألة خبر الثقة (قبولاً ورداً) والتي بنى المسوِّد – بجهله وتلبيسه – عليها كلامه، والتي حاول أن يثبتها ببتر النقول عن العلماء، ولَيِّ أعناق كلامهم – تلبيساً وتدليساً على القرَّاء – ألا وهي مسألة التفريق بين الرواية والشهادة، فأتى بحجج عرجاء منكسرة الرِّجل، واهية وهاء بيت العنكبوت محاولاً عدم التفريق بينهما، وموهماً أن الرواية والشهادة كلاهما سواء..."*. اهـــ

قلت: سبحان الله من هذا الافتراء! أين كلامي الذي فيه هذا الإدعاء؟!! فأنا لم أقل إنَّ الرواية والشهادة سواء، ولم أحاول عدم التفريق بينهما، ولكن قلت: قبول " خبر الثقة " واحد سواء في الرواية أو في الشهادة، فارجع أيها

---

[1] وقال في حاشية ص220 معلقاً على رد شيخه عليَّ في كتابه " منهج السلف الصالح " : *" وحسبه إشارة في حاشية، وذلك كثير على مثله!.*

قلت: لماذا هذا التكبر؟! ولماذا صرّح بأسمائنا لما هجانا في قصيدته المتهافتة، ولم يكتف بالإشارة؟! تناقضات عجيبة. وفي ص 221 طعن هذا المسكين بالشيخ الفاضل الدكتور أحمد بازمول– حفظه الله– وفي كتابه الماتع الذي دك فيه حصون شيخه وأتباعه، حيث قال أن الأولى أن يسمى خيانة السلفي بدلاً من صيانة السلفي. قلت: بل الخيانة منك ومن شيخك في محاولة فاشلة لتمييع المنهج السلفي، وفتح الباب أمام أهل البدع لإدخالهم في المنهج السلفي. والشيخ ربيع– حفظه الله– وباقي المشايخ وطلاب العلم مدحوا الكتاب وأثنوا عليه خيراً، وهل الشيخ ومن معه أصحاب خيانة لما أيدوا الكتاب وصاحبه؟!!.

القارئ إلى كتابي تنبيه الفطين واقرأ من ص15 إلى ص19؛ لكي تتأكد أن هذا الكاتب يدعي هذا ادعاءً، ولا أساس له من الصحة.

ثم قال في نفس الصفحة: ***" فأعمل هواه ليصل إلى مبتغاه، وهو أنَّ أيَّ كلام صدر من عالم في الجرح والتعديل يجب أن يؤخذ به، ولا يلتفت إلى دليل صحته أو عدمه، ولا إلى من خالفه من العلماء وقال بخلافه، ولا فرق بين كونه شهادة أو رواية؛ وكونه يحمل تهمة أم لا ، فكلاهما عنده سواء ...الخ" .اهـــ***

قلت: أين مصدر كلامي في هذا الذي قلتَه؟! فإذا قلتَ هذا هو مفهومه! قلت: راجع عقلك، وارق نفسك؛ لعلك تشفى من هذا الفهم السقيم، والجدال العقيم[1]. وأنا لا أقول بهذا الذي افتراه عليَّ ، بل الجرح والتعديل لا يقبل إلا بضوابط وضعها أهل الحديث، ومما يدل على تلبيسه وتدليسه أنه أخفى ما ذكرت من الضوابط في قبول الجرح والتعديل وعدمه، وذلك في كتابي " تنبيه الفطين " ص 59 ، حيث وصلت إلى ثمانية ضوابط، ومنها: " أنه لا يلتفت إلى الجرح الصادر من مجروح"، ومنها: " ولا عبرة بجرح من لم يصح إسناده إلى الإمام المحكي عنه ". " ولا يقبل الجرح في حق من استفاضت عدالته... الخ". فكيف يحمّل كلامي ما لا يحتمل حيث قال ص223 : " *ويجب الأخذ بقولهم، أصابوا أم أخطئوا!!.*

وقال في نفس الصفحة : ***" العجب أن هذه المسألة (الفرق بين الرواية والشهادة) التي أعيت العلماء وحيرت الحكماء، أراد صاحبنا المسود هنا أن يفصّلها على هواه في بضع وريقات! أو يتعالم ليظهر نفسه وقلمه! ولكن هيهات! فإن هذا لا ينطلي إلا على بعض الجهلة ممن لا يقرؤون، ولو قرؤوا لا يفهمون وهم – مع ذلك – إلى طلب***

(1) وهذا لا يستغرب ممن لم يطلب العلم على العلماء , و لم ينهل من أدبهم وعلمهم .

العلم- بالباطل- ينتسبون! فحاول أن ينفخ تسويده، ويبهرجه بإيراد أسماء لعلماء وأئمة، ولكن تلبيسه هذا لا ينطلي إلا على الجهلة أمثاله وأمثال شيخه، ممن حاله معروف، وأمره مكشوف!!! .اهـ

قلت:

أولاً: من قال إنَّ هذه المسألة قد أعيت العلماء، وحيرت الحكماء؟ بل هذه المسألة معروفة مبثوثة في كتب السنة والفقه، لم يَعْيَ منها إلا أمثالك أنت وشيخك. وهل المسألة تحتاج إلى نفخ وحشد حتى نحكم عليها أنها قد تُمكِّن منها؟! كما فعلت أنت بهذا الرد السقيم الذي ظننت أنَّ نفخه سيعطيه صبغة القبول والنشر بين أهل الحق لا الباطل!.

ثانياً: ها أنت تقرر هذه المسألة في بضع وريقات حيث قلتَ ص248: *" أما وقد انتهيت من تقرير هذه المسألة المهمة - تأصيلاً وتفصيلاً-!!"* .اهـ **فكانت مسألته في 23 ورقة -منفوخة- فهل هذه المسألة التي أعيت العلماء قد زال هذا الإعياء عنها بهذه الـ 23 ورقة المقررة تأصيلاً وتفصيلاً!!. أحلال عليك حرام على غيرك؟ لكن الهدف من هذا التلبيس هو أن يقول للقارئ : أنا الذي أقرر وأفصّل ولا يجوز لغيري ما يجوز لي!!.**

ثالثاً: قولك: *" فإن هذا لا ينطلي إلا على بعض الجهلة المغفلين ممن لا يقرؤون ، وإذا قرؤوا لا يفهمون، وهم- مع ذلك- إلى طلب العلم بالباطل ينتسبون"* .اهـ

ألم تعلم قبل أن تكتب هذا الكلام أنَّ الشيخ ربيعاً- حفظه الله- قد قرأ الكتاب كاملاً، وأثنى عليه، فلماذا أدرجته تحت هذا الجرم الشديد الغالي! فهل أنتم غلاة مع أهل السنة مميعة مع أهل البدعة؟. هل الشيخ ربيع مغفَّل؟

هل الشيخ إذا قرأ لا يفهم ؟ أجب – يا من تلبس على القارئ في كتابك أنك تقدّر الشيخ – لماذا هذا الأسلوب؟! إنه أسلوب الحدادية. وماذا تقول في كلام الحافظ ابن كثير– رحمه الله–" أمَّا كلام هؤلاء الأئمة المنتصبين لهذا الشأن فينبغي أن يؤخذ مسلماً من غير ذكر أسباب، وذلك للعلم بمعرفتهم واطلاعهم...".[1]

رابعاً: لقد نقلتُ كلاماً للإمام مسلم في مقدمته حيث قال : " فدل بما ذكرنا من هذه الآي أنَّ خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأنَّ شهادة غير العدل مردودة، والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم معانيهما إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم كما أنَّ شهادته مردودة عند جميعهم، ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار".اهـــ ثم علقتُ على كلامه كما في ص15 من التنبيه فقلتُ: " فدل كلام الإمام مسلم على أن الشهادة والرواية حكمهما واحد في القبول والرد ".اهـــ فطار بها هذا المسكين كل مطار؛ لأنَّه ظنَّ أنَّه سيجد مدخلاً عليّ في الطعن والافتراء، فقال في ص 222 : *" ... محاولاً عدم التفريق بينهما، وموهماً أنَّ الرواية والشهادة كلاهما سواء.. ".*اهـــ

والناظر إلى كلام الإمام مسلم، وتعليقي عليه، وما كتبته في ردي على هذه المسألة في كتابي " تنبيه الفطين " يجد أنَّني أفرِّق بين الشهادة والرواية، ولكنَّني أقول: إنَّ حكم قبولهما سواء، حيث قصدت الرد على شبهة شيخه، وهي أنَّ قبول خبر الثقة مقتصر على الرواية (الجرح والتعديل) أي (العصر الماضي) ولا يعمل بها في عصرنا، أي لا يعمل بأحكام خبر الثقة في هذا العصر؛

[1] علوم الحديث ص79.

لانقطاع الرواية، فأردت أن أوضِّح أنَّه إذا سلّمنا لك بانقطاع باب الرواية (مع أنه لم ينقطع مطلقاً) فإنَّ باب الشهادة قائم، والشهادة " أخبار " فيدخل فيها خبر الثقة، بمعنى أنَّه يجري عليها أحكام خبر الثقة خاصة في مسائل التبديع، وهذا الذي مشى عليه العلماء قديماً وحديثاً في مسائل التبديع، فيعتمد الإمام أحمد على خبر الثقة (الذي منه الشهادة) على تبديع فلان كما فعل مع داود الظاهري وغيره.

مع أنَّ هذا المتعصب نقل عن القرافي ص227 حيث قال : " أن الشهادة والرواية خبران".اهـــ أي أن خبر الثقة يدخل فيهما، وقبول خبره ورده في الرواية سواء، وهذا الذي ذكرته في الرد على شيخه. ولم أتطرق إلى موضوع تعريف الشهادة والرواية، وما وجه اتفاقهما واختلافهما، فهذا ليس موضوع بحثي، لكن الذي يقرأ كلام شيخه كلّه في مسألة التفريق بين خبر الثقة في الماضي والحاضر يعي تماماً ما أردت الوصول إليه في هذا الرد، وكلامي متصل بعضه ببعض فإذا أردت أن تفهمه لا بد أن تقرأه كاملاً لتفهم أنَّ ردي كان صواباً – إن شاء الله –، لكن ـــ مع الأسف الشديد ـــ يأتي مثل هذا المسكين فيقلب وجهته، ويلوي عنقه، ويَبْتُرُه من وسطه حتى يرد عليه، ويبين جهل قائله. فالله المستعان.

تلاعبه في كلام الشيخ المعلمي – رحمه الله – في مسائل الجرح والتعديل:

نقل هذا الرجل في كتابه ص 236 والتي تليها كلام الشيخ المعلمي ــ رحمه الله ــ في مسألة الجرح إذا تعارض مع التعديل، لكنه لعب في النقل عنه، وأخذ ما يوافق هواه، مثل الذي يستدل بآية" ويل للمصلين" دون ما قبلها وما بعدها. وكلام المعلمي الذي نقله لا بد من نقل ما قبله حتى يستقيم الفهم بدون لبس.

ذكر الشيخ المعلمي في كتابه التنكيل (73/1)– تحقيق الشيخ الألباني– عنواناً وهو: إذا اجتمع جرح وتعديل فبأيهما يعمل؟

ثم قال: " قد ينقل في راو جرح وتعديل، ولكننا إذا بحثنا بمقتضى القاعدة السابقة سقط أحدهما أو تبين أنه إنما أريد به ما لا يخالف الآخر ، فهاتان الصورتان خارجتان عن هذه القاعدة ، فأمّا إذا ثبت في الرجل جرح وتعديل متخالفان فالمشهور في ذلك قضيتان:– الاولى[1]: أنَّ الجرح إذا لم يُبَين سببه فالعمل على التعديل، وهذا إنما يطرد في الشاهد، لأنَّ معدله يعرف أنَّ القاضي إنما يسأله ليحكم بقوله، ولأنَّ شرطه معرفته بسيرة الشاهد معرفة خبرة، ولأنَّ القاضي يستفسر الجارح كما يجب، فإذا أبى أن يفسَّر كان إباؤه موهناً لجرحه.

[1] هذه هي القضية الأولى التي سيحيل عليها الشيخ المعلمي في آخر كلامه، فتنبه.

فأما الراوي فقد يكون المثني عليه لم يقصد الحكم بثقته[1]، وقد يكون الجرح متعلقاً بالعدالة مثل" هو فاسق" والتعديل مطلق، والمعدل غير خبير بحال الراوي إنما اعتمد على سبر ما بلغه من أحاديثه ، وذلك كما لو قال مالك في مدني " هو فاسق " ثم جاء ابن معين فقال " هو ثقة "، وقد يكون المعدل إنما اجتمع بالراوي مدة يسيرة فعدله بناء على أنَّه رأى أحاديثه مستقيمة، والجارح من أهل بلد الراوي ، وذلك كما لو حجَّ رازيٌّ فاجتمع به ابن معين ببغداد فسمع منه مجلساً فوثقه ، ويكون أبو زرعة وأبو حاتم الرازيَّان قد قالا فيه " ليس بثقة ولا مأمون " ففي هذه الأمثلة لا يخفى أنَّ الجرح أولى أن يؤخذ به.

فالتحقيق أنَّ كلاً من التعديل والجرح الذي لم يُبَيَّن سببه يحتمل وقوع الخلل فيه ، والذي ينبغي أن يؤخذ به منها هو ما كان احتمال الخلل فيه أبعد من احتماله في الآخر، وهذا يختلف ويتفاوت باختلاف الوقائع، والناظر في زماننا لا يكاد يتبين له الفصل في ذلك إلا بالاستدلال بصنيع الأئمة، كما إذا وجدنا البخاري ومسلماً قد احتجا أو أحدهما براوٍ سبق ممن قبلهما فيه جرح غير مفسر فأنه يظهر لنا رجحان التعديل غالباً، وقس على ذلك، وهذا تفصيل ما تقدم في القاعدة الخامسة عن ابن الصلاح وغيره، لكن ينبغي النظر في كيفية رواية الشيخين عن الرجل فقد يحتجان أو أحدهما بالراوي في شيء، وقد لا يحتجان به ، وإنما يخرجان له ما توبع عليه ، ومن تتبع ذلك وأنعم فيه النظر علم أنهما في الغالب لا يهملان الجرح البتة ، بل يحملانه على أمر خاص ، أو على لين في الراوي لا يحطه عن الصلاحية به فيما ليس مظنة الخطأ أو فيما توبع عليه ونحو ذلك ، راجع الفصل التاسع من (مقدمة فتح الباري) .

---

[1] وهذه قاعدة مهمة في الفرق بين الثناء على الرجل وبين الحكم بثقته، فقد يثني عالم على فلان لما يظهر له من الخير ولا يعني ذلك تعديله.

القضية الثانية: أنَّ الجرح إذا كان مفسراً فالعمل عليه، وهذه القضية يُعرف ما فيها بمعرفة دليلها وهو ما ذكره الخطيب في الكفاية ص105 قال : " والعلة في ذلك أن الجارح يخبر عن أمر باطن قد علمه ويصدق المعدل ويقول له : قد علمت من حاله الظاهرة ما علمتها وتفردتُ بعلمٍ لم تعلمه من اختبار أمره ، وإخبار المعدل عن العدالة الظاهرة لا ينفي صدق قول الجارح .. ولأنَّ من عمل بقول الجارح لم يتهم المزكي، ولم يخرجه بذلك عن كونه عدلاً، ومتى لم نعمل بقول الجارح كان في ذلك تكذيب له، ونقص لعدالته وقد علم أنَّ حاله في الأمانة مخالفة لذلك ".اهـــ

أقول (المعلمي) : ظاهر كلام الخطيب أنَّ الجرح المبين السبب مقدم على التعديل. [قلت : إلى هنا يوافق الشيخ المعلمي كلام الخطيب الأول"] ثم قال بعدها:" بل يظهر مما تقدم عنه في القاعدة الخامسة من قبول الجرح المجمل إذا كان الجارح عارفاً بالأسباب واختلاف العلماء أنَّ الجارح إذا كان كذلك قدم جرحه الذي لم يبين سببه على التعديل.[قلت: ومن هنا يأتي رد الشيخ المعلمي على ظاهر كلام الخطيب الثاني في قبول الجرح الغير المفسَّر على التعديل] ثم قال الشيخ المعلمي: لكن جماعة من أهل العلم قيدوا الجرح الذي يقدم على التعديل بأن يكون مفسراً، والدليل المذكور يرشد إلى الصواب فقول الجارح العارف بالأسباب..." (قلت: ثم من هنا بدأ هذا الرجل بنقل كلام المعلمي الذي اكتفى به، وأخفى الكلام الأول لكي يستقيم له ما يريده من الاستدلال، وإلا فالمعلمي يرى أن الجرح المفسَّر يقدم على التعديل المجمل وأنه يجب المصير إليه. بل ما نقله هذا الرجل في آخر كلام المعلمي يدينه ويفند

شبهته[1]، حيث قال الشيخ المعلمي–رحمه الله–" إذا تدبرت هذا علمت أنه لا يستقيم كلام ما استدل به الخطيب(أي أن الجرح المجمل يقبل إذا كان الجارح عارفاً بالأسباب) إلا حيث يكون الجرح مبيناً مفسراً مثبتاً مشروحاً بحيث لا يظهر دفعه إلا بنسبة الجارح إلى تعمد الكذب ، ويظهر أن المعدل لو وقف عليه لما عدل ، فما كان هكذا فلا ريب أن العمل فيه على الجرح، وإن كثر المعدِّلون، وأما ما دون ذلك فعلى ما تقدم في القضية الأولى ."اهـ

وهذا الذي يفعله أهل السنة اليوم إذا تكلموا مثلاً في أبي الحسن أو المغراوي أو الحويني فسَّروا وبينوا وشرحوا سبب تبديعهم، وأنَّه في كتابه قال كذا، وفي

---

[1] شبهته التي استدل بها من كلام الشيخ المعلمي :*"أنه ليس كل خبر ثقةٍ (جرح) يقبل*"! هكذا دون تمحيص، ولا تحقيق، ولا تدقيق.والأصل في خبر الثقة القبول إلا إذا وجدت القرائن التي تدفعنا إلى التحقيق والتدقيق." وإليك تكملة كلام المعلمي الذي استدل به هذا الرجل لترى أنه لا وجه له فيما ذهب إليه، لكن لا تنس أن تضمه مع سابقه:" فقول الجارح العارف بالأسباب والاختلاف : ليس بعدل ، أو : فاسق ، أو : ضعيف أو : ليس بشيء ، أو : ليس بثقة ، هل يجب أن لا يكون إلا عن علم بسبب موجب للجرح إجماعاً ؟ أو لا يحتمل أن يكون جهل أو غفل أو ترجح عنده مالا نوافقه عليه ؟ أو ليس في كل مذهب اختلاف بين فقهائه فيما يوجب الفسق ؟ فإن بين السبب فقال مثلاً : قاذف ، أو قال المحدث : كذاب ، أو : يدعى السماع ممن لم يسمع منه ، أفليس إذا كان المتكلم فيه راوياً قد لا يكون المتكلم قصد الجرح وإنما هي فلتة لسان عند ثورة غضب أو كلمة قصد بها غير ظاهرها بقرينة الغضب؟ أو لم يختلف الناس في بعض الكلمات أقذف هي أم لا ؟ حتى إن فقهاء المذهب الواحد قد يختلفون في بعضها . أو ليس قد يستند الجارح إلى شيوع خبر قد يكون أصله كذبة فاجر أو قرينة واهية كما في قصة الإفك ؟ وقد يستند التحدث إلى خبر واحد يراه ثقة وهو عند غيره غير ثقة ، أو ليس قد يبني المحدث كلمة ((كذاب)) أو ((يضع الحديث)) أو ((يدعي السماع ممن لم يسمع منه)) على اجتهاد يحتمل الخطأ ؟ فان فصل الجارح القذف أفليس قد يكون القذف لمستحقه ؟ أو ليس قد يكون فلتة لسان عند صورة غضب كما وقع من محمد بن الزبير أو من أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس على ما رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة وكما وقع من أبي حصين عثمان بن عاصم فيما ذكره وكيع وإن كانت الحكاية منقطعة ؟

إذا تدبرت هذا علمت أنه لا يستقيم ما استدل به الخطيب إلا حيث يكون الجرح مبيناً مفسراً مثبتا مشروحاً بحيث لا يظهر دفعه إلا بنسبة الجارح إلى تعمد الكذب ، ويظهر أن المعدل لو وقف عليه لما عدل ، فما كان هكذا فلا ريب أن العمل فيه على الجرح وإن كثر المعدلون وأما ما دون ذلك فعلى ما تقدم في القضية الأولى.

الشريط الفلاني قال كذا، وأنه نوصح ولم ينتصح وهكذا، ولكن يشغب علينا المشغبون ويقولون: أثنى عليه فلان وفلان من العلماء ، فنقول لهم كما قال هنا الشيخ المعلمي:" العمل فيه على الجرح وإن كثر المعدلون "، لو أنكم تفقهون![1] فهل بعد إعمال هذه القواعد يقال أننا غلاة ولم نُبْق أحداً إلا بدعناه؟!!.

يَستدِل بالعقل (الفاسد) على رد خبر الثقة :

قال في ص 238: *" من ناحية عقلية من كان مستفيضاً عنه الاستقامة والعدالة، وحسن المعتقد وسلامة المنهج، وكان مظهراً للسنة داعياً إليها مشتغلاً فيها ذاباً عنها، ثم أتى وتكلم فيه ثقة عدل، فجَرَحَه واتهمه(أخبر عنه) بتهم تُسقط عدالته أو تحط من قدره[2]، فهل نترك ما استفاض عنه لمجرد خبر هذا الثقة؟! لا شك أن هذا الأمر لا يستقيم أبداً بهذا الشكل، وإلا لم يسلم لنا أحد من أهل العلم، لأنه ما منهم أحدٌ معصوم، وكلهم بشر والبشر ذوو خطأ " .اهـ*

قلت : ها أنت ــ والحمد لله ــ اعترفتَ بلسانك أنَّك تردُّ خبر الثقة لمجرد الشهرة والاستفاضة – مطلقاً من غير تقييد – مع الأسف الشديد!!.

والحق أنَّ الذي استفاضت عدالته لا يُقبل فيه جرح إلا إذا بُيِّن السبب وفسِّر الجرح؛ فإن بان ولم يُدفع بتأويل أو شبهة فلا يسع إلا الأخذ به اعتماداً على الآية الربانية " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" فمفهوم هذه الآية أن الثقة إن جاءنا بنبأ

---

[1] وهذه شبهة لصقت بمنهجهم الجديد، فإذا بدع العلماء فلاناً بالحجة والبرهان قالوا : وفلان وفلان من العلماء لم يبدعوه أو قد أثنوا عليه وهكذا، وهل هذا الاستدلال من منهج السلف؟! هل من منهج السلف الاستدلال بالأشخاص مقابل الحق، ومقابل الجرح المفسر؟!

[2] يعني جرحه جرحاً مفسراً، ومع ذلك لا يُقبل عند القوم، فمن الذي يرد خبر الثقة؟!!.

أو خبر في فلان وإن كان مشهوراً بالعدالة فعلينا قبول كلامه – طبعاً إذا كان الجارح عالماً بما يقول، وبهذا الفن يصول ويجول– وكان الجرح مفسراً، وهذا في حق مشهور العدالة، حيث أن هذه قرينة تحملنا على السؤال عن سبب الجرح، أما غيره فيقبل خبره أو جرحه بدون سؤال عن السبب.

لكن إذا كان الخبر في بدعة وقعت من هذا المشهور بالعدالة، وقد نُبه عليها وتنبه لها وتركها، أو كانت المسألة فيها أدلة قوية له متمسك بها من الكتاب والسنة، أو كانت المسألة فقهية وكان الأمر فيها واسع كالخلاف في مسألة ذهاب الوضوء بالنوم أو غير ذلك من المسائل الاجتهادية، فلا يبدع الرجل ولا يضلل. وأهل السنَّة بريئون من هذا الاتهام. بل يبقى الرجل على ثقته، ولا يضره هذا الأمر، وإن حصل له انتقاد من بعض العلماء، فكل راد ومردود عليه.

وإذا أخذنا بالتفصيل السابق فإنه يصح أن نقول :إنَّ العلماء ما زال بعضهم يتكلم في بعض، فإذا أسقطنا كل واحد تُكلم فيه أو وقع في الخطأ ما سلم لنا أحد. لكن يأتي شخص ويقع في بدعة التكفير بالكبائر، ويصر عليها ولا يستجيب لنصح الناصحين، فلا يسعنا إلا تبديعه ولا تنفعه الشهرة والاستفاضة. أو أن يأتي من يزكي أهل البدع ويدافع عنهم ويؤصل القواعد لحمايتهم ويشن الحرب الضروس ضد أهل السنة بقواعد فاسدة وألفاظ نابية، فهذا لا شك أنه يلحق بهم ولا كرامة، ولا تنفعه حينئذ شهرته واستفاضة عدالته.

وفي هذا أمثلة كثيرة عند السلف، منها ما وقع لمحمد بن يحيى الذهلي المحدث الإمام عالم نيسابور حين نُقل عنه[1] مدحه وثناؤه على البخاري حين قدم نيسابور ، وقال: من أراد أن يستقبل محمد بن إسماعيل غداً فليستقبله، فإني أستقبله. وقال أيضاً: اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه، وقال أحدهم: رأيت البخاري في جنازة سعيد بن مروان والذهلي يسأله عن الأسماء والكنى والعلل، ويمرّ فيه البخاري مثل السهم ...الخ. وكان هذا من الإمام الذهلي مع البخاري بناءً على ثقته واستفاضة عدالته، وشهرته وعلمه ومصنفاته ووو... ، لكن لما جاءه خبر الثقة أنَّه وقع في مسألة اللفظ بالقرآن أنَّه مخلوق حذّر منه، ونهى الناس عنه، ولم تمنعه الشهرة والاستفاضة من نقده، فقال فيه: ألا من يختلف إلى مجلسه فلا يأتينا، فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنَّه تكلم في اللفظ، ونهيناه فلم ينته، فلا تقربوه". حتى ترك الناس مجلسه.

فلم يتهم أحد من طلاب العلم فضلاً عن العلماء الإمام الذهلي بهذه التهم التي تتهمون بها أهل الحق، ولم يقولوا هذا غلو وهذا منهج الغلاة، لأنهم يعلمون أنَّه تكلم عن علم وأدلة في نظره صحيحة[2]. مع أن الذهلي قال قبل مجيء البخاري: " لا تسألوه عن شيء من الكلام فإنَّه إن أجاب بخلاف ما نحن عليه وقع بيننا وبينه، وشِمت بنا كل ناصبي ورافضي وجهمي ومرجئ " . وقد حصل ما خافه هذا الإمام، فلم يمنعه – مع إمكانية حصول الشماتة من أهل

---

[1] أنظر هدي الساري(685/1)، وسير أعلام النبلاء (12 / 458). وغيرهما.

[2] ونحن لا نوافق الإمام الذهلي على ما ذهب إليه، ونقول هي فتنة وقعت بينهم، والبخاري بريء من هذا. ولا حجة للقوم على هذا في الاستدلال على براءة شيخهم، فالبخاري لم يقعد القواعد ليحمي ما قيل عنه ولم يشن الهجمة الشرسة على أهل السنة، لكن المسألة كان فيها فتنة لهذا العالم، وأنا سقت هذا لبيان أن الشهرة والاستفاضة لا تمنع قبول خبر الثقة.

البدع – من أن يرد على ما يراه خطأ وضلال، وإن أدّى إلى ما يفرح الأعداء.

وأنا أوجِّه لهؤلاء هذا السؤال: لماذا تركتم شيخكم الهلالي الذي اشتهر بالعلم والتصنيف والعدالة، وطول الصحبة للإمام الألباني، مع وفرة التزكيات له؟!! ولماذا تكلمتم فيه؟ فلماذا الكيل بمكيالين، أم أنَّه يجوز لكم ما لا يجوز لغيركم!.

اتهامي بالتلاعب بكلام الإمامين (مسلم والنووي) :

قال هذا الرجل ــ عامله الله بعدله ــ في كتابه ص248: *" أورد المسود كلام الإمام مسلم في مقدمة الصحيح في(ص15) من تسويده، ثم أورد كلام الإمام النووي في(ص17) موهماً أن ذاك الشرح لذاك المتن!"* .

قلت: سبحان الله! لو قصدت الإيهام لأوردته بعد كلام الإمام مسلم مباشرة، فلماذا جاء بعد صفحتين؟! والجواب: إنما جاء لدفع ذاك الإيهام الذي يحاول إثباته. وكان إيراد كلام الإمام مسلم– رحمه الله– للرد على شبهة شيخه : أن " خبر الثقة الآن يختلف عن السابق "، وإيراد كلام النووي ــ رحمه الله ــ للرد على شبهة شيخه الثانية " أن خبر الثقة فقط في باب الجرح والتعديل "، فأين الإيهام؟!. وأنا لي الحق في الاستدلال بكلام الإمام مسلم على حده، و بكلام النووي على حده، ولا حرج في ذلك، وإنما اعتمد هذا المسكين على استدلالي من كلام النووي أني قلت ص(17): قال النووي رحمه الله–:" هذا الذي قاله مسلم ــرحمه الله ــ تنبيه على القاعدة العظيمة التي ينبني عليها

معظم أحكام الشرع وهو وجوب العمل بخبر الواحد..." فأنا أضفت ذكر الإمام مسلم من كلام النووي ليستقيم المعنى وليُدرك المراد لا إيهاماً كما يدعي هذا الرجل".

ثم أورد في ص 249 والتي تليها كلاماً للنووي زعم فيه أني قد أخفيته تدليساً وتوهيماً، وأنَّ كلام النووي يرد على كلامي– الذي هو تأوله– بأني لا أفرق بين الشهادة والرواية، وأنَّ كلام النووي في التفريق واضح، وأنا رددت على هذا فيما سبق.

لكن لنمشي معه على مراده، فكلام النووي الذي نقله ص250 فيه: " اعلم أنَّ الخبر والشهادة يشتركان في أوصاف، ويفترقان في أوصاف، فيشتركان في اشتراط الإسلام والعقل والبلوغ...) ويفترقان في الحرية والذكورية والعدد...إلى أن قال: وإنما فرّق الشرع بين الرواية والخبر في هذه الأوصاف؛ لأنَّ الشهادة تخص فيظهر فيها التهمة، والخبر يعمه وغيره من الناس أجمعين فتنتفي التهمة..."اهـ ثم قال هذا المتعالم – وقد أخذ كلام النووي الأخير– : *" فقارن بين هذا وبين كلام المسود: " فدل كلام الإمام مسلم على أن الشهادة والرواية حكمهما واحد في القبول والرد" .*اهـ

قلت: لماذا لم تأت بكلامه الأول، وهو:" أن الخبر والشهادة يشتركان في أوصاف.. فيشتركان في اشتراط الإسلام..." وتقارنه مع كلامي، ألا يكون فيه نوع موافقة على حد زعمك؟! أم أنك أخذت الذي يوافق هواك؟! وتظن أنَّ فيه إشارة لمبتغاك. ثم إنَّ الإمام النووي قال:" في هذه الأوصاف " مما يدل على حصر المفارقة فيها.

وقد قلتُ إنَّ كلامي هذا قصدت به من ناحية حكم القبول والرد أنهما واحد. ألا ترى لو أنَّ الشاهد و الراوي لم يكونا مسلمين أو بالغين أو عاقلين ألا تردَّ شهادة هذا ورواية ذاك؟ فالحكم واحد في القبول والرد بغض النظر عن معنى الشهادة ومعنى الرواية، وكما قلت: إنما سقت أنا هذا الكلام لأرد على شيخه في تفريقه بين قبول خبر الثقة اليوم وبين الأمس.

وانظر بنفسك كلام الإمام مسلم الذي سقته في ص15:" فدل بما ذكرنا من هذه الآي(آية إن جاءكم فاسق بنبأ..) أن خبر الفاسق غير (مقبول) وأن شهادة غير العدل مردودة (وهنا يتكلم الإمام مسلم عن مسألة القبول وعدمه، وهذا الذي أنا فهمته) ثم قال الإمام مسلم:" وإن فارق معناه – أي الخبر – معنى الشهادة في بعض الوجوه (وهذه بيَّنها الإمام النووي في حديثه عن الأوصاف المشتركة و المختلفة) فقد يجتمعان في أعظم معانيهما إذا كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم كما(الكاف: من صيغ التشبيه) أنَّ شهادته مردودة عند جميعهم، ودلت السنَّة على نفي رواية المنكر من الأخبار".اهـــ

فبالله عليكم ماذا تفهمون من كلام الإمام مسلم؟! أليس يريد أن يقول إنَّ حكم قبول ورد الرواية والشهادة مسألة واحدة عندما قال: " فقد يجتمعان في أعظم معانيهما إذا كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم، كما أن شهادته مردودة عند جميعهم" فالاتفاق في مسألة القبول وعدمه. والإمام مسلم لا يقول بعدم التفريق بينهما، فقال: وإن فارق معناه(أي الرواية) معنى الشهادة في بعض الوجوه.

قلت: ولو أني أرى عدم التفريق لما سقت كلامه هنا في التفريق بين الرواية والشهادة، وكلام الإمام النووي يوافق كلام الإمام مسلم بالتمام.

رد الاتهام بالبتر لكلام الشافعي ـــ رحمه الله ـــ :

قال في ص251:" *أتى هذا المسود الماكر بكلام الشافعي في الفقرتين (1156) و(1158) وبتر ما بينهما، وهي الفقرة(1157) لماذا؟ من يعرف؟ طبعاً لأنها تُخرِّ سقفه عليه، وتنقض ما ذهب إليه، وتخالف هواه، وما يتمناه، وتبين مراد الشافعي في كلامه من قبل ومن بعد، وهذا ما جاء في الفقرة (1157)، قال الشافعي: " ففيما وصفت من سنَّة رسول الله ثم ما أجمع المسلمون عليه منه دلالة على فرق بين الشهادة والخبر والحكم " .اهـــ فالشافعي يفرق بين الشهادة وغيرها من الأخبار لا كما كذب المسود عليه " .اهـــ*

قلت: الله المستعان! لقد لفَّق لي هذه التهمة! وهي أنَّي أقول بالتفريق بين الشهادة والرواية، ثم أخذ يحاول جاهداً أن يأتي بالأدلة على صدق كذبته. وقد بينت كذبه فيما سبق، لكن العجيب في قوله: فالشافعي يفرق بين الشهادة وغيرها من الأخبار، لا كما كذب المسود عليه. قلت: فأين كلامي في أني كذبت على الشافعي وقلت أنه لا يفرق؟ أين هو؟. وكلامي هو أني قلت: فجعل الإمام الشافعي رحمه الله خبر الثقات شاملاً لغير حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يحصره في باب الرواية فقط، حيث تكلم عن القضاة والولاة في وجوب قبول أخبارهم." هذه هي عبارتي تعليقاً على كلام الشافعي، فبالله عليكم أين الذي ادعاه هذا الرجل أني كذبت عليه، وأوهمت

به القارئ أنَّ الشافعي لا يفرق بين الشهادة والرواية؟!!! قاتل الله الهوى كيف يهوي بالإنسان إلى الكذب والتلبيس والتدليس وعدم الإنصاف.

ثم إنّ موضوعي في الرد على كلمة شيخك وهي: " أن كلمة خبر الثقة الأولى التي كان العلماء يطلقونها كانوا يطلقونها في باب الجرح والتعديل المتعلق بالرواة ". لذلك استدللت بالفقرة(1156)[1]، والفقرة (1158)[2] لأنهما تشهدان على هذا الموضوع. أما فقرة (1157) فلا علاقة لها في موضوعي فلا حاجة لي بالإستدلال بها، ولا يسمى هذا بتراً أصلاً، فارجع مثلاً إلى كتاب الرسالة تحت عنوان "الحجة في تثبيت الخبر الواحد" وانظر إلى الفقرة(1128) و(1130) ، فهما تتكلمان عن الموضوع أكثر من الفقرة(1129) فإذا استدللت بهما هل أكون قد بترت النص؟!. بل حتى لا يتوهم أحد أني بترت النص قلت في الحاشية: أنظر الرسالة من(ص420–421) حتى يرجع القارئ وينظر إلى الموضوع كاملاً. فالله المستعان.

ثم قال بعد ذلك: " *فهذا هو حال المسود الأبتر المبتور البتّار.*[3] *ثم في الحاشية استهزأ بالشيخ ربيع المدخلي ــ حفظه الله ــ الذي عُرف عنه ثناؤه على كتاب "تنبيه الفطين" الذي طُحن فيه شيخه المسكين،، فقال معلقاً: " فأي طحن طحن به شيخنا في هذا الرد السقيم، والتسويد الهزيل الذي لا يخرج ممن عرف أبجديات العلم؟! " .* اهـــ

---

[1] وهذا نص كلام الشافعي في هذه الفقرة: " قال والولاة من القضاة وغيرهم يقضون فتنفذ أحكامهم ويقيمون الحدود وينفذ من بعدهم أحكامهم وأحكامهم أخبار عنهم ".

[2] وهذا نص كلام الشافعي في هذه الفقرة: " ألا ترى أن قضاء القاضي على الرجل للرجل إنما هو خبر يخبر به عن بينة تثبت عنده أو إقرار من خصم به أقر عنده وأنفذ الحكم فيه فلما كان يلزمه بخبره أن ينفذه بعلمه كان في معنى المخبر بحلال وحرام قد لزمه ان يحله ويحرمه بما شهد منه ".

[3] هذا الذي يدعي الوسطية، وأنه يحارب الغلو، ويشكو حال من يستخدم الألفاظ الشديدة ضده وضد شيخه!!

كلام الشيخ ربيع المدخلي ـــ حفظه الله ـــ ضد منهجك:

قال في ص252 : *" أين أنت أيها الجهول من تطبيق منهج الإمام أحمد في هذا الزمان على الأشخاص والأعيان؟ هل يصلح في زماننا هذا أن تطبق منهج الإمام أحمد في معاملة الناس والحكم على الأشخاص؟ ...* ثم قال في الصفحة التي تليها:" *وحتى لا تثور ثائرتك ومن معك، وتقول أتى بهذا الكلام من عنده، فإنني أنقل لك هذه الفتوى المطابقة لما أقول ...* ثم قال – ناقلاً عن الشيخ ربيع المدخلي– حفظه الله– قال الشيخ:" *إذا رجعنا إلى أحمد بن حنبل فإنه يصعب جداً علينا تطبيق المنهج الذي كان يسير عليه هو وأمثاله، لكن نحن في زمان اشتد فيه الضعف، والانحطاط ...*" .اهـــ

قلت: الرد على كلامه من وجوه:

أولاً: أوهم هذا أنَّه يأخذ كلماته من الشيخ ربيع، وهذا خلاف الحقيقة، بل أغلب مادة كتابه استقاها من البحر الميت المتلوث، فهو جاهل لا يعرف أسس العلم، ويخلط في كثير من المسائل، وهو مسكين كما يُلقن يتلقن، مثل ما لقنوهم أنَّ الشيخ ربيعاً المدخلي لا يبدع سلمان وسفر أيام كان مشايخه يبدعانهما، وأنا سألت الشيخ بنفسي فكذَّب هذا الادعاء. نسأل الله السلامة.

ثانياً: انظر إلى كلامه المتهافت، حيث سأل مستنكراً ومستغرباً: هل يصلح في زماننا هذا أن نطبق منهج الإمام أحمد في معاملة الناس والحكم على الأشخاص؟؟!!. وقارنه مع كلام الشيخ ربيع:" إذا رجعنا إلى أحمد بن حنبل فإنه يصعب جداً علينا تطبيق المنهج الذي كان يسير عليه هو وأمثاله... .

فكلامه ينص على أنَّ منهج الإمام أحمد لا يصلح تطبيقه اليوم، وضد الصلاح الفساد، فالذي يطبق منهج الإمام أحمد يُفْسِد ولا يُصْلِح لأنه لا يَصْلُح؟!.

وهذا مثل كلام شيخه في الجرح والتعديل اليوم أنَّه ليس كالسابق أو أنَّ قبول خبر الثقة اليوم ليس كالسابق. وهكذا.

أمَّا كلام الشيخ ربيع: فقال أنَّه يصعب جداً تطبيق المنهج، وفرق بين الصعوبة في تطبيق الشيء وبين عدم صلاحيته[1]، وفعلاً قد يأتي زمان أو حالة لا يستطيع فيها الإنسان أن يطبق شيئاً من فرائض الدين وأسسه وأحكامه، فمثلاً الحج قد يصعب تطبيقه لعدم توفر الأمن أو الزاد أو الراحلة، وقد يصعب هذا الأمر على فلان دون الآخر، والصعوبة لا تنفي تحقيق الشيء، بل قد يستطيعه المرء لكن قد يحتاج منه إلى جهدٍ وتعب. ثم الشيخ بين سبب الصعوبة وهو اشتداد الضعف والانحطاط وهذا صحيح، قد لا يستطيع الواحد منا بيان العقيدة بسبب ظروف صعبة يواجهها، والأمثلة كثيرة جداً.

ثالثاً: المنهج والعقيدة لا يفرق بينهما، والمنهج أعم من العقيدة، فإذا أطلقنا كلمة المنهج فيدخل فيها العقيدة. فهل أيضاً عقيدة الإمام أحمد لا تصلح في هذا الزمان؟!

رابعاً: بَتَر كلام الشيخ ربيع –حفظه الله–: حيث أحال هذا الرجل كلام الشيخ إلى شريط" السبيل لنصر المؤمنين" على موقع الشيخ على الانترنت، فلما رجعت إلى الشريط. فما الذي فعله هنا؟! من يعرف؟ أتى هذا الملبس الماكر بجواب الشيخ ربيع وبتره من النصف لماذا؟ من يعرف؟ طبعاً لأنها تخر سقفه عليه، وتنقض ما ذهب إليه، وتخالف هواه، وما يتمناه، وتبين مراد الشيخ في كلامه من قبل ومن بعد، وهذا هو باقي الجواب: "... ومع الأسف

[1] ربما سيقول: أنا قلت أيضاً في ص305 : أنه يصعب تطبيق منهج أحمد، فأنا أوافق العلماء! أقول: انظر رد هذا الإدعاء ص 123.

الشديد الآن الرجل يكون عنده بدع متعددة في كل جانب من جوانب الإسلام، ومع ذلك يطلقوا عليه أنَّه إمام من أئمة الهدى، ويدافعون عنه وعن منهجه، وعلى رأس ضلالاته الرفض ــ الطعن في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ــ بل الطعن ببعض الأنبياء، فتجد المقاومة شديدة، وتنشأ المناهج ــ ومنها منهج الموازنات ــ لحماية البدع والضلال، الآن أهل المدينة ما يقومون به عُشر الذي قام به أحمد وإخوانه، ومع ذلك هم متشددون عند هؤلاء الضعفاء ــ ومع الاسف الشديد ــ وأنا أنصح (الآن) في لهجة تمزق السلفيين هذا متشدد، هذا متساهل، ويبثها أهل البدع ليضرب بعضهم ببعض، فأنا أنصح السلفيين في كل مكان أن يدرسوا منهج السلف، ومواقف السلف لتجتمع كلمتهم على هذا المنهج، ويتركون التنابز بالألقاب، والقيل والقال فيما بينهم، ويتفقوا أن يقفوا جميعاً صفاً واحداً في مواجهة البدع بالحجة والبرهان والعلم والبيان، وأنا أعرف الآن عن أناس، يطعنون في أهل المدينة، فأنصح الجميع أن يتقي الله تبارك تعالى، وأن الإسلام ما يمنع... (كلمة غير مفهومة) الناس كلمة واحدة، فإذا صدع بالحق شجعه يا أخي لا تخذله، وإذا رأيت أخاك ضعيفاً اصبر عليه. المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. إذا أنت مؤمن ضعيف لا تخذل أخاك، وإذا هذا مؤمن قوي فلا يحقر أخاه الضعيف. فليتماسكوا وليجعلوا من أنفسهم جماعة واحدة، ويتركوا الكلام هذا، ويسدون هذا الباب، وأنا أنصح الجميع أن يتقوا الله، وأن يتآخوا ويتعاونوا على البر والتقوى ومن كان قوياً يقول بالحق فلا يُعارض، يُشجع، ولا يوصف بالتشدد ــ بارك الله فيك ــ فإن هذا أعظم فرصة لأهل البدع، وكلمة واحدة قالها بعض المشايخ في إنسان جاء

يدعو الى الله يبين...(كلمة غير مفهومة)، تمسكوا فيها، وضربوا بها الدعوة السلفية، فالعبارات التي تصدر من بعض الإخوان أنه متساهل، ومتشدد، تترك، إذا كان أخوك ــ يا أخي ــ يجوز عنده شيء من الضعف فلا تخذله ولا تحطمه، وإذا أخوك تَشجَّع وقال كلمة الحق وصدع بها تفت في عضده! هذه نصيحة للجميع بارك الله فيكم، وعلى كل حال أنا أرى أن من ارتكب بدعة واضحة، مثل القول بخلق القرآن، دعاء غير الله، الذبح لغير الله، هذا يبدَّع تبديعاً غليظاً، لا نكفره حتى نقيم عليه الحجة، وأما التبديع فلا يجوز أن يتردد في الحكم عليه أنه مبتدع، البدع الواضحة القول بخلق القرآن، إذا أناس الآن يقولون القرآن مخلوق لا نبدعهم، قالوا القرآن مصنوع، لا نبدعهم، ولا يجوز الاختلاف على هذه النوعيات، أو قال المولد مشروع، وراح يحضر الموالد نبدعه، ونضلله، إذا استغاث بغير الله ، إن كان ممن قامت عليه الحجة نكفره، وإذا كان جاهلاً، لا بد أن نبين له الحق، فإن رجع وإلا كفرناه. أما تبديعه فلا نتردد فيه، إذا راح يسب الصحابة، أو صحابياً واحداً نقول مبتدع، شيعي، فلا نتردد في هذا. تبقى بدع خفية تخفى على كثير من العلماء حتى من بعض العلماء، فهذه طبقة شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ "إن كثيراً من السلف وقعوا في البدع " ويعتذر لهم بأنهم قد أتوا إما بالنص لم يفهموه من القرآن والسنة، أو من أثر ضعيف ظنوه صحيحاً أو أخذوا بالقياس الفاسد وظنوه قياساً صحيحاً فهؤلاء (إلي) وقعوا في هذا النوع من البدع الخفية، لا نبدعهم، ونبين لهم الحق، فإذا أصروا عليه يبدعوا. أنا عندي هذا التفصيل ونسأل الله لي وإياكم أن يتوفانا على دينه، وأن يرزقنا النصح لله ولكتابه ونبيه والمؤمنين عامة وخاصة ".اهـــ

قلت: وبتكملة هذا الجواب يتضح أنَّ فتوى الشيخ ربيع لا تطابق ما يقوله هذا المدعي، فمن كلام الشيخ تتضح عدة أمور:

أولاً: الشيخ ذكر أنَّ تطبيق منهج الإمام أحمد وإخوانه صعب جداً في هذا الزمان ومع ذلك لا يمنع ولا ينفي تطبيقه في هذا الزمان، لكن يُطبق بصعوبة من قبل أهل العلم لشدة هجمة المبتدعة، ووفرة القواعد التي تحميهم. ثم شرع الشيخ يضرب الأمثلة على ذلك.

ثانياً: من الأمثلة التي مثّل بها الشيخ– حفظه الله– أنَّ الرجل اليوم يكون عنده بدع غليظة متعددة ــ ويقصد الشيخ هنا سيد قطب ــ فيأتي أهل الأهواء ــ كأمثال الحويني ومحمد حسان ــ يدافعون عنه وعن منهجه، ويطعنون في من يبين حاله ويجرحه، فتكون الهجمة شرسة والأنصار أقلة، والمخالفون فيهم كثرة، ومع ذلك لا يمنع العالم القادر على الصدع بالحق أن يبين حاله، وإن كان هناك صعوبة.

ثالثاً: تشبيه الشيخ حال الإمام أحمد وإخوانه بحال علماء المدينة حاضراً، وعلى رأسهم الشيخ ربيع، والشيخ عبيد، والشيخ محمد بن هادي، والشيخ صالح السحيمي والشيخ العباد وغيرهم كثير، حيث اشتدت عليهم الهجمة لما بينوا حال أهل البدع كسيد قطب، ومحمد الحداد والمسعري وغيرهم من أهل البدع.

رابعاً: بين الشيخ أنَّ أهل السنَّة وإن كان في زمنهم ضعف، وكان السني ضعيفاً، ثم قال كلمة الحق فنجد من يخذله ويفتت عضده، وينشر في حقه ألفاظاً سامة كمتشدد، أومتساهل أو ضعيف ...الخ. وهذا يوافق تماماً ما يفعله

اليوم بعض الجهلة في بعض المنتديات، فيصفون من يبين حال أهل البدع بأنه متشدد عنده غلو، أو هؤلاء من فرقة الإقصاء والتجريح، أو غلاة، أما أهل البدع الذين عندهم بدع ظاهرة فإن منهجهم يسعهم، فهم إخوانهم وإن صدرت منهم البدع الواضحة التي يزعمون أنهم رجعوا عنها، وهي لا تزال تنشر وتُبَث في كل مكان.

خامساً: ومن الأمثلة التي ذكرها الشيخ على إمكانية تطبيق منهج الإمام أحمد، أنه قال: إذا فلان قال القرآن مخلوق، ألا نبدعه أو سب الصحابي، أو دعا غير الله ألا نبدعه.

قلت: وبدعة خلق القرآن التي قيلت زمن الإمام أحمد هي نفسها تقال اليوم، فهل على كلامكم لا نبدع قائلها أو لا نضلله بحجة أن منهج الإمام أحمد لا يمكن أو لا يصلح تطبيقه اليوم. ويبقى أهل البدع ينشرون بدعهم، فإذا جاء السلفي ليرد عليهم قالوا لا، لا ، لا يصلح!!! لا تتبع منهج الإمام أحمد فإن منهجه لا يصلح تطبيقه اليوم!!! والله ما رأيت مثل هذه القواعد التي تحمي أهل البدع. ولا خطرت على بال الجهمي والمعتزلي والأشعري والصوفي والإخواني والتبليغي والتحريري. لقد فاق القوم هؤلاء في الصد، والتمزيق والتشكيك في منهج أهل السنَّة والجماعة.

حصر العلماء في ثلاثة منهجٌ غريب، ومقصدٌ مريب:

قال في ص254 بعدما نقل كلامي ص20 وهو: ولو سئل الشيخ الألباني أو ابن باز أو ابن عثيمين أو غيرهم عن أشخاص فأخبروا أنهم من أهل البدع فهل يقبل كلامهم؟"

فقال معلقاً: ***" قلت: أين ـــ اليوم ـــ مثل هؤلاء المشايخ الذين ذكرتهم، وكان حكمهم على الرجال–جملةً– مقبولاً عند القاصي والداني؟ بل وأين مثل الإمام أحمد صاحب الورع والتقوى؟ ائتني بمثلهم ولك ما تحب[1]، وهل يقبل التبديع من كل أحد؟..." .اهـــ***

قلت: هذا أيضاً من القواعد الفاسدة التي شربها هذا المَهين من شيخه المسكين، وهي أنَّ الجرح والتعديل أو تبديع أهل البدع محجورٌ ومحصورٌ في علماء معينين، أو في زمان محدد دون غيره من الأزمان أو الأعيان، ونحن لا نشك لحظة أنَّ الله عز وجل حافظ دينه وناصر أولياءه، وأنَّ الله يقيِّض لكل زمان من يقوم بهذا الأمر، وأن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة دينها، فإذا ذهب العالم أو ذهب غيره، فإنَّ الله سيهيئ من يخلفه؛ ليبقى هذا الدين قائماً. ومن الجهل أن نسأل أين مثل الإمام أحمد؟ فلن يأتي مثله في الشكل أو الشخصية أو الصبر أو الورع، لكن يأتي من يسير على المنهج الذي سار عليه أحمد المستمد من الكتاب والسنة، ويكون في زمانه كأحمد في زمانه. فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله– كان كأحمد في زمانه، بل ربما قام بأشياء لم يقم بها أحمد، ولا يعني أنه أفضل منه، وأيضاً الإمام المجدد الشيخ

---

1 هذا اعتراف منك أن المنهج الذي نسير عليه حق وعدل، لكنك – مع الأسف – ربطته بأشخاص؛ فإذا وجدوا أصبح صالحاً وإذا عدموا أصبح فاسداً، فما هذا المنهج العجيب!!!

محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – والأمثلة كثيرة، وهذا الأمر باق وإلى يوم القيامة. ثم ما معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم:" لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين..." الحديث؟ متفق عليه. فمن صفاتهم ظهور الحق على أيديهم، وهؤلاء متواجدون في كل زمان، ولا يخلو زمان دونهم، فتساؤلك هذا يشكك في هذا الحديث والعياذ بالله، فهل يعني إذا ذهب الإمام أحمد وابن باز والألباني، فلا يوجد غيرهم؟! بمعنى آخر: هل انتهت الطائفة المنصورة؟! ما هذا الهراء والضلال؟!.

والعلماء الذين هم الدعاة، والذين هم أهل الجرح والتعديل، والذين هم الطائفة المنصورة، والذين هم في كل زمان لا ينقطعون، هم أيضاً حماة الدين؟ قال عليه الصلاة والسلام يوم بدر: " اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آتني ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض "[1]. قال النووي ــ رحمه الله ــ:" وجملة العلماء أو جمهورهم على أنهم حملة العلم، وقد دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: نضر الله امرئ سمع مقالتي فأداها كما سمعها". وجعلهم عدولاً، وأمرهم بالتبليغ عنه، فقال صلى الله عليه وسلم :" ليبلغ الشاهد منكم الغائب"، وفي الحديث الآخر" يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين". وهذا إخبار منه ــ صلى الله عليه وسلم ــ بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه، وأن الله تعالى يوفق له في كل عصر، وهكذا، خلفاء من العدول

[1] رواه مسلم في صحيحه (5 / 156).

يحملونه وينفون عنه التحريف وما بعده فلا يضيع، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر، وهكذا وقع ولله الحمد، وهذا من أعلام النبوة."[1]

قلت: ومن بيان حال المبطلين بيان حال أهل البدع المتسترين بالسنَّة، وهذا في كل عصر، ولا نقول أنَّ العصر الذي جرى فيه حركة نشطة في تبديع أهل البدع لا يكون في العصر الذي يليه، وهذا تأويل باطل يؤدي إلى إسقاط علم الجرح والتعديل، أو القول بأنّه لا يصلح في كل زمان، وكما فصَّلنا في كتابنا تنبيه الفطين أنَّ علم الجرح والتعديل هو من علم القرآن والسنة ، فهل لا يصلح تطبيق ما في الكتاب والسنة في كل زمان؟!!

قال الشيخ ربيع ــ حفظه الله ــ في كتابه الماتع " أئمة الجرح والتعديل هم حماة الدين ": " فهم والحمد لله سادة الأمة وقادتها في الحديث والرجال والعقيدة والفقه، وهم الذابّون عن دين الله عقيدة وشريعة، والقامعون لأهل الإلحاد وأهل البدع في كل زمان ومكان"[2].اهـــ

لكن هم بهذا الكلام يريدون أن يحموا أهل البدع، فلا يوجد اليوم أمثال الإمام أحمد أو ابن باز أو الألباني ليبدعوهم، والحل عندهم أن يكون المنهج أفيح يسع الجميع. فنتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، ولا نجعل خلافنا في غيرنا سبباً للخلاف بيننا!!. وأقول: لماذا طعنتم في سليم الهلالي، وإبراهيم شقرة وغيرهما، بل ولماذا – كما تزعمون – كان شيخكم يبدع سلمان وسفر والشيخ الألباني لا يبدعهم؟! لماذا تقدمتم على من اشترطتم وجوده ليوجد التبديع؟!! فلماذا هذا الكيل بمكيالين؟!!.

---

[1] تهذيب الأسماء (31/1).

[2] من موقع الشيخ ربيع المدخلي الإلكتروني.

الشيخ الفوزان ــ حفظه الله ــ لا يفرق في قبول خبر الثقة في الجرح والتعديل أو في الرواة أو في أهل البدع:

ذكر هذا المفتون في ص256 نقلاً عنه التنبيه ص20: أنَّ الكلام في أهل البدع نوع من أنواع الجرح والتعديل، وأنَّ شيخه في منهجه يسير على من لا يُعْملون قواعد الجرح والتعديل في أهل البدع، وأنَّه يفرق بين كلام العلماء في الجرح والتعديل وكلامهم في أهل البدع!. ثم قال عقب هذا الكلام:" *شيخنا لا يفرق هذا التفريق الذي ذكر، وقد بيّن ذلك مراراً وتكراراً!*

قلت: أنا ذكرت في كتابي " تنبيه الفطين " الرد على ادعاء شيخه أنَّ خبر الثقة يُعمل في باب التصحيح والتضعيف، ولا يعمل في باب الكلام في أهل البدع، حيث قال شيخه كما في التنبيه ص19:" لكن هل خبر الثقة في تبديع السني أو تسليف المبتدع، أنا أقول هذا لا يعرف في تاريخ الإسلام". وقال كما في ص16:" وكلمة خبر الثقة الأولى التي كان العلماء يطلقونها كانوا يطلقونها في باب الجرح والتعديل المتعلق بالرواة" وارجع إلى التنبيه تجد الرد عليه في هذه المسائل.

قلت: فمن هذا نجد أنَّه يفرق بين الكلام في الجرح والتعديل والكلام في أهل البدع، فما كان من هذا التلميذ ــ المدافع المستميت عن شيخه ــ إلا أنَّه زعم أنَّ الشيخ الفوزان يفرق هذا التفريق، حيث قال في ص 257 : " *ثم إنَّ هذا التفريق لم يقل به فالح وأشياعه فقط، بل قاله أيضاً عالم جليل من علماء السنة، وشيخ كبير من المشايخ السلفيين، ألا وهو فضيلة الشيخ صالح الفوزان* " . ثم نقل كلام الشيخ الفوزان. حيث قال: قال الشيخ: " *المبتدع يذكر ليحذر ما هو من*

باب الجرح والتعديل، وقال أيضاً:" ما نعلمُ أحداً من علماء الجرح والتعديل في عصرنا الحاضر" ،وقال:" علماء الجرح والتعديل الآن في المقابر..." ،وقال أيضاً:" ولكن كلامهم موجود في كتبهم- كتب الجرح والتعديل- "، وقال: " والجرح والتعديل في علم الإسناد، وفي رواية الحديث، وليس الجرح والتعديل في سب الناس وتنقصهم: فلان فيه كذا وفلان فيه كذا وسب بعض الناس"، وقال: " هذا من الغيبة والنميمة، وليس من الجرح والتعديل" .اهـ

ثم قال هذا المتعصب بعد ذلك: *" هذا كلام الشيخ الفوزان-حفظه الله- فكان ماذا؟*

وأكمل كلامه في الحاشية فقال: *" لم لا ترد عليه؟ أم أنك تكيل بمكيالين؟ .*

قلت: لا يوجد عند أهل السنة حزبيات ومبايعات وتعصبات للشيوخ والعلماء، فالذي يخطئ نقول أنه أخطأ، وخطأ صاحب السنة ليس كخطأ صاحب الهوى، وصاحب التقعيدات الفاسدة، ثم هناك فرقاً بين كلام شيخك الذي يحمي فيه أهل البدع، وبين كلام الشيخ الفوزان. فالشيخ الفوزان لا يقعد القواعد لحماية أهل البدع، ولا يرد خبر الثقة في أهل البدع، وكلام الشيخ الفوزان هنا في أحد قسمي الجرح والتعديل ألا وهو قسم الرواية أو المتعلق بالرواة، وهو البحث عن الأحاديث، والسفر إلى الشيوخ لمعرفة الأسانيد، والتكثير من الشيوخ، وكتابة أسماء الشيوخ والتلاميذ، والترجمة لفلان، وجمع الأقوال فيه، وهذا الذي يعبر عنه العلماء بانتهاء عصر الإسناد، أو عصر التحديث بحيث جمعت الأحاديث فيه، ودونت في الكتب، أي: كتب الجرح والتعديل، وما كان في هذه الكتب من كلام في أهل البدع- و قواعد التبديع- فإنه يطبق اليوم، والشيخ صالح الفوزان لا يخالف في هذا؛ لأنَّ أهل

البدع ما زالوا إلى يومنا هذا، وإن انتهى أهل الرواية، وللشيخ عبيد كلاماً طيباً في هذا حيث سئل هذا السؤال:

" السائل: هل قواعد الجرح والتعديل وضوابطها تعمل في هذا العصر في الرد على المخالف ؟

قال الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري ـــ حفظه الله ـــ: " الجرح جرحان والتعديل كذلك ، و إن شئت قل:إن هذا العلم قسمان :

أحدهما متعلق برواة ، رواة الأحاديث ورجال الأسانيد ، فهذا انتُهي منه [وهذا الذي يقصده الشيخ الفوزان] ، فرغ العلماء منه وانتهوا منه ، فما على المجتهد الآن إلا أن يدرس الأسانيد وفق القواعد والضوابط التي انتهى منها العلماء ، وقرروها ثم بعد ذلك يحكم على الحديث.

أما أصحاب المقالات ونقلة الأخبار فهذا العلم باق إلى يوم القيامة ، ولا ينفك عن حاجة الناس إليه أبداً ، الناس محتاجون إليه ، ومن ذلك الرد على المخالف، وتعديل الشهود أمام القاضي ، وفي المعاملة فيما بين الناس، أبداً لا ينفكون عنه ، هو جار وباق ببقاء بني آدم حتى تقوم الساعة ، والناس على هذا والمحاكم شاهد ، فإنه يشهد على هذا بفسق ويشهد على هذا بالعدالة ، يجرح هذا ، ويعدل هذا ، وفي أمور النكاح لو تقدم رجل لخطبة إمرأة ، فزكاه رجل بأنه صاحب صلاة وصاحب صيام وكذا ، ثم جرحه آخر وقال إنه : شرس الأخلاق ، فكم من إمرأة طلقت منه لسوء خلقه ؛ فإن ولي المرأة المخطوبة لا يزوجه يبتعد عنه ، فالناس مضطرون إلى قبول الجرح والتعديل الآن ، نعم." اهـــ

قلت: وكلام الشيخ الفوزان في القسم الأول الذي ذكره الشيخ عبيد ــ حفظه الله ــ وأما القسم الثاني فإنَّ الشيخ الفوزان يؤيده وينتهجه. نعم، لا أعلم أن الشيخ صرح بذلك[1] إلا أن جهوده العلمية أكبر دليل على ذلك، وانظر إن شئت تقديمه ــ حفظه الله ــ لكتاب شيخنا ربيع المدخلي" جماعة واحدة لا جماعات، وصراط واحد لا عشرات"، فإذا نظرت إلى فهارس الموضوعات لهذا الكتاب تجد مثلاً عنواناً فيه" لا يرى عبد الرحمن تطبيق منهج أهل السنة في الجرح على أهل البدع". في ص31، وكذلك أنظر ص84، فتجد أن الشيخ ربيعاً ــ حفظه الله ــ استخدم عبارات الجرح والنقد، وقواعد الجرح والتعديل على عبد الرحمن عبد الخلاق، وما كان إلا الثناء من الشيخ الفوزان له، ولجهوده في الرد على أهل البدع. وقد فصَّلت في مسألة إثبات القيام بواجب الجرح والتعديل في هذا العصر في كتابي التنبيه ص31 فما بعدها.

السلفيون بريئون من منهج فالح الطالح:

قال هذا المسكين في ص258: *" وبمناسبة ذكر فالح هنا، فإنَّني أسأل المسود المتواقح (التلميذ النجيب لفالح): هل شُفيت من تتلمذك عليه ، ومن سلوكك مسلكه أم ليس بعد؟ لا أرى ذلك فيك، وإن كنت تدعيه، فكلامك، وتشددك وتعصبك لرأيك، وقدحك لغيرك على هذه الشاكلة يؤكد لي هذا، فلا شك أنك لا زلت متأثراً به جداً، وإن زعمت أنك تركته وفارقته" .اهـ*

[1] وقد أفادني بعض الأخوة أنَّ الشيخ الفوزان له عبارات واضحة في ذلك نُشرت في شبكة سحاب – فلله الحمد – إلا أني لم أقف عليها.

أقول: إن هذه الفرية ليكذبها الواقع الذي أعيشه والحمد لله، فقد كنَّا أيام الطلب مرتبطين بالمشايخ السلفيين، ونحن ما عرفنا في البداية إلا الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ العباد ـــ حفظ الله الجميع ـــ ثم مع مكثنا بالمدينة سمعنا بالشيخ صالح السحيمي، والشيخ محمد بن هادي، وفالح الحربي وغيرهم، فنصحنا الشيخ ربيع بالأخذ عنهم، ومن هنا ارتبطنا بمشايخ المدينة، وكنا نحضر دروسهم ومحاضراتهم، أمَّا فالح الحربي فلم يكن له دروس مستمرة، بل هي عبارة عن جلسات وسؤالات تعقد بين الفينة والأخرى، وحتى قبيل فتنته كان يُسأل المشايخ عنه فيزكونه، وكنَّا نحضر عنده مثل باقي المشايخ؛ لأنَّه كان على المنهج السليم فيما يظهر لنا، فلما انحرف عن الجادة تركناه ولم نبق معه يوماً واحداً، لا كما يدعي البعض، وكنَّا أيضاً نلاحظ عليه في الفترة الأخيرة الشدة والتسرع في الأحكام، ونحن نبرأ إلى الله من فالح ومنهجه، ونحذر منه، ومن أشرطته في دروسنا وجلساتنا، ومن ادعى غير ذلك فهو كذاب مفتر علينا.

أما أنت أيها المسكين فمن كان شيخك؟ ألم يكن صاحب المنهج التكفيري الذي رضعته منه[1]، ونافحت عنه، صاحب البركات والضلالات والشطحات، ثم من بعده انتقلت إلى التتلمذ على صاحب المنهج العجيب الشديد الغريب، الذي رضعت الشدة منه ونافحت عنه، فهل شُفيت من تتلمذك عليهما، ومن سلوكك مسلكهما، أم ليس بعد؟ لا أرى ذلك فيك، وإن كنت تدعيه، فكلامك، وتشددك وتعصبك لرأيك، وقدحك لغيرك على هذه الشاكلة يؤكد

[1] ومما يؤكد تأثره بمنهجه التكفيري أنه في إحدى الجلسات العلمية: كنا نناقش نشرة – كتبها هذا المسكين– قبل طبعها والتي عنوانها " الدعوة السلفية دعوة علمية "، فوجدت فيها تكفيراً واضحاً!!، فاستغربت منه كيف وقع في هذا الأمر الواضح، فعاتبته وأمرته بحذفها.

لي هذا فلا شك أنك لا زلت متأثراً بهما جداً، وإن زعمت أنَّك قد تركتهما وفارقتهما.

تنبيه:

انتهى هذا المسكين برده المتهافت من الكلام على الفقرة الأولى التي ذكرتها في كتابي تنبيه الفطين، والتي تتناول مسألة خبر الثقة، ولم ينتخب من هذه الفقرة إلا الكلام الذي يظن أنَّ فيه مدخلاً للطعن في الكاتب، والحمد لله كل شبهاته تم الرد عليها وظهر تهافتها، ومع الأسف الشديد لم يأت على لب الموضوع، ولم يتعرض أو يدافع عما وقع فيه شيخه المصنوع، من الأخطاء والانحرافات والتقعيدات الباطلة. ومن أمثلة ذلك:

أولاً: أنه لم يعطنا تفسيراً لمقصد شيخه حين قال" كلمة خبر الثقة التي تقال اليوم ليست كخبر الثقة التي كان أهل العلم قديماً يقولونها ". فهل يوجد قواعد جديدة لقبول خبر الثقة اليوم تختلف عن قواعد القبول قديماً؟!!.

ثانياً: ولم يعطنا الدليل على حصر قبول خبر الثقة في باب الجرح والتعديل حيث قال:" كلمة خبر الثقة التي كان العلماء يطلقونها ، كانوا يطلقونها في باب الجرح والتعديل المتعلق بالرواة".

ثالثاً: لِمَ لم يدافع هذا التلميذ عن مقولة شيخه" خبر الثقة في تبديع السني أو تسليف المبتدع، هذا لا يعرف في تاريخ الإسلام"؟! فلم قفز عن تبرير هذا الكلام ؟! ولماذا لم يأت بالأدلة على أنَّه لا يُعرف في تاريخ الإسلام، ولماذا لم يُجب عن شيخه حين سألتُه في التنبيه ص21 فقلت: وأنا أقول للشيخ : هات

أقوال الأئمة من أهل الحديث في إخراج قبول خبر الثقة في التبديع والتسليف، وقبوله فقط في الرواية، والتصحيح والتضعيف؟ أين الأقوال؟ فما زلنا في الانتظار؟

وبهذا نعلم أن رد هذا المفتون كان من أجل مجرد الرد لا لإحقاق الحق، بل للتلبيس والإيهام والضحك على العقول!!.

المسألة الثانية:

الرد على مسألته الثانية في اختلاف أوجه تطبيق الجرح والتعديل بين الماضي والحاضر:

قال في كتابه ص267: ***" فأورد المسود – كعادته– مقطعاً بتره من كلام شيخنا، يُوهم أنَّ علم الجرح والتعديل قد انقطع اليوم، ولا علاقة له بالماضي، وهذا الكلام يوضحه ما بعده لذلك أخفاه، وأتى به بعد عدة صفحات، بعد أن غرر بالقارئ وأشبعه كذباً على الشيخ، فقال المسود ص28 – آتياً بكلام تالف من أساسه، ساقط على أم رأسه –:" قلت: على كلامك هذا تسقط جهود أهل السنة في هذا العصر، في نصرة السنة والذب عنها وعن أهلها، وتحكم عليهم أنهم لا صلة لهم بالسلف، ولا بمنهجهم، وتحكم ببراءة أهل الأهواء..." .اهـ***

قلت: بل أنت كعادتك في الكذب والاتهامات الباطلة تحاول تضليل القارئ في كلامك المتهافت، ألم أقل: إنِّي في كل فقرة أنقل كلام شيخك كاملاً حتى يقرأه القارئ أولاً ثم أعقب عليه مجزءاً حتى يفهم المراد والقصد، فأين البتر وأنا ذكرت كل كلامه – ومنه هذا الذي تزعم أني أخفيته – متواصلاً في بداية الفقرة، ثم تأتي وتتهمني بالبتر، عجيب هذا!

بل أنت الذي تبتر كلامي حسب ما يليق لك، فلماذا لم تنقله كاملاً؟ ولماذا في هذا النص – الذي ذكرته آنفاً – بترت نصف الكلام.

وهذا هو نص كلام شيخه حيث قال:" حتى موضوع الجرح والتعديل المعاصر ليس له علاقة بموضوع الجرح والتعديل الماضي". ثم هذا هو النص الذي أوهم القارئ أني أخفيته – مع أني ذكرت ذلك جميعاً في ص26 –: " لكن نحن لا

نقول بأنَّ الجرح والتعديل انقطع، لكن نقول علم الجرح والتعديل انتقلت وجهته". وسيأتي الرد على هذه الشبهة.

ثم نقل ص268 كلام شيخه الذي فيه يحاول أن يُبعد النقد عنه، فقال:" *ومن حمَّل بعض كلامي- في هذا الباب ما لا يحمله- بتكلف ظاهر وتمحُّل جلي-، فقد أبطل؟*.اهـ

قلت: بل كلامه يحمل نفسه- بهذا المفهوم- بنفسه. ولماذا لم تأت بكلامك الواضح الجلي وتحمله المحمل الذي تريده، هل يكفي في هذا المقام الإشارة فقط دون التفصيل؟ أم هو الهروب من الحق والخوف من المواجهة! أم هو إرضاء هذا الطرف، وفي نفس الوقت إرضاء الطرف الآخر!.

وقد حاول بعدها بصفحات أن يدافع عن تقسيم شيخه- لتغير وجهة الجرح والتعديل، وأنَّ هناك جرحاً وتعديلاً في الماضي يختلف عن الحاضر- بأدلة واهية ليوهم القارئ بأنَّ هذا التقسيم ليس محدث، واستدل بأحد المعاصرين الذي ذكر أنَّ هذا العلم مرّ بمراحل وأدوار وتطور، فقال هذا الجاهل معلقاً عليه في ص271:" *فلاحظ كيف جعل هذا العلم أدوار ومراحل، وكل مرحلة منه تمتاز عن سابقتها بميزات، فما بالك في زماننا؟!*.اهـ

قلت: التميز أو الأدوار التي قصدها هذا المعاصر هي: وضوح المعالم لعلم الجرح والتعديل، وظهور حركة التدوين له. فما دخل هذا الكلام في قضيتنا التي يفرَّق فيها شيخك بين الجرح والتعديل القديم والحديث في الأحكام.

وقد فصَّلت هذه المسألة في كتابي التنبيه ص28، حيث ذكرت أنَّ هذا العلم مستنبط من الكتاب والسنة، لا يتغير ولا يتبدل ولا له وجهة أولى ولا ثانية،

مثله مثل علم الفقه أو أصول الفقه مستنبط من الكتاب والسنة، لكن إذا وضع له مصطلحات ووضحت معالمه أكثر في بعض الأزمان فلا يعني ذلك أنَّ وجهته تغيرت، بل هذا من باب التسهيل والتيسير على طالب العلم للفهم والاستيعاب.

قال في ص272: " ***بل ماذا سيقول هذا المسود وأشياعه في قول الشيخ ربيع–حفظه الله– عندما رد على من اتهمه بقوله... أن جرح أهل البدع كجرح الرواة... فرد الشيخ بقوله: أنا لم أقل: إن جرح أهل البدع كجرح الرواة" .اهـ***

قلت:" أما قولك: بل ماذا سيقول هذا المسود وأشياعه في قول الشيخ ربيع– حفظه الله–" فأقول: دع عنك هذا النفاق الذي تضحك به على نفسك، حيث تظهر هنا حب وود الشيخ ربيع وفي نفس الوقت تطعن وتستهزئ به[1] في أكثر من موضع في كتابك التجريحي، وآخر هذا التجريح والطعن في الشيخ أنك قلتَ فيه وفي حق الشيخ محمد بن هادي المدخلي في موقعكم المشؤوم: ***" ...والذي تزعم ثناء الشيخين المدخليين عليه، وليتهما لم يفعلا فقد ظلما نفسيهما بذلك"[2].اهـ***

انظر كيف الأدب في مخاطبته للعلماء الكبار، انظر إلى هذه الحدادية التي قال عنها الشيخ ربيع: إنَّ من صفات أتباعها:" بغضهم لعلماء المنهج السلفي المعاصرين، وتحقيرهم وتجهيلهم وتضليلهم والافتراء عليهم، وقال أيضاً:" تسلطوا على علماء السلفية يرمونهم بالكذب: فلان كذّاب وفلان كذّاب".اهـ وما حصل في جلستهم مع الشيخ ربيع عنا ببعيد. وهذا

---

[1] مثل المقالة التي كتبها على الموقع وفيها حوار الفرخ مع أمه!

[2] من مقالة له بعنوان: " لا زلنا نصول ونجول مع جهالات بازمول فيما خالف فيه المعقول والمنقول!!

الأسلوب الدنيء تعلموه من البحر المتلوث حيث شربوا منه واجترّوه على أهل العلم، وما أسلوبه في كتابه "الفتنة" الجديد عنا ببعيد، حيث أظهر فيه حب ونصرة الشيخ ربيع، وهو في الباطن جعله من ردود ربيع على ربيع.

وأما قول الشيخ ربيع: أنا لم أقل: إنَّ جرح أهل البدع كجرح الرواة، فهو صحيح فالرواة وبيان الضعيف من الثقة، جزء من علم الجرح والتعديل، والكلام في أهل البدع جزء من علم الجرح والتعديل أيضاً، فهذا له مجاله والآخر كذلك.

التحقير من شأن من يهتمون بعلم الجرح والتعديل على طريقة السلف:

ذكر في ص273:" كلامي في التنبيه وهو:" علم الجرح والتعديل أصل أصيل في هذا الدين". فقال معلقاً: *" هذا مما لا شك فيه عندنا وعند شيخنا، ولكنكم – من غلوكم المألوف، وتنطعكم المعروف – جعلتموه كعلم التوحيد"*. ثم استدل بكلام شيخه (المقدسي) على هذا الغلو – كما يزعم – ثم قال:" *فإنني أخشى[1] أن يصبح عندكم علم الجرح والتعديل ركناً من أركان الإسلام! أو الكلام في الرجال شرط صحة لإيمان العبد!" .اهـ*

[1] ثم في حاشية ص279 تحولت هذه الخشية إلى حقيقة صائرة، حيث قال: " ولكن الأخير (أي علم الجرح والتعديل) صار عند القوم من فروض الأعيان! ولوازم الإيمان! وألزموا به حتى حدثاء الأسنان! قلت: وسيأتي الرد على هذه الشبهة.

قلت: هذا لمز وتهوين من شأن هذا العلم، واستهزاءٌ بمن يستدل به، ويشتغل بفقهه، وقد نقل الخطيب في كتابه شرف أصحاب الحديث كلاماً مهماً فيه بيان شرف ومكانة ورفعة هذا العلم وحملته، وقدم له مقدمة نفيسة غالية بيَّن فيها أوصاف أهل الحديث، أهل الجرح والتعديل. وقد بوب عدة أبواب مهمة تدل على رفعة هذا الأمر أذكر منها:

• من قال لولا أهل الحديث لاندرس الإسلام:

" قال صدقة: كنا عند حفص بن غياث فاجتمع عليه الناس فقال حفص: لولا أن الله جعل الحرص في قلوب هؤلاء – يعني طلبة العلم – لدُرس هذا الشأن.

" قال أبو داود: لولا هذه العصابة لاندرس الإسلام– يعني أصحاب الحديث الذين كانوا يكتبون الآثار–.

• من قال طلب الحديث من أفضل العبادات:

" قال سفيان: ما شيء أخوف عندي من الحديث، وما شيء أفضل منه لمن أراد ما عند الله عز وجل.

" قال وكيع: سمعت سفيان الثوري يقول: لا أعلم شيئاً أفضل منه– يعني الحديث– لمن أراد الله به.

" قال وكيع بن الجراح: ما عُبد الله بشيء أفضل من الحديث.

" ونقل كلام ابن المبارك: الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء".اهـــ

قلت: ومعنى هذا أنَّ علم الجرح والتعديل هو الذي حمى الله به الدين من دخول الشرك والبدع فيه، وبه وصلت إلينا العقيدة والتوحيد الصافي، ولولاه لدُخل علينا الشرك والبدع، ولا يعني هذا أنَّنا جعلناه كعلم التوحيد أو شرطاً لصحة الإيمان.

وهل يعني قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد بعدها في الأرض"[1] أنَّ الصحابة أفضل من التوحيد أو أنَّهم ركنٌ من أركانه، أو هم شرطٌ لصحته. بل هذا يدل على شرف هؤلاء الأصحاب وعظم شأنهم ورفعة مكانتهم، ولولاهم ما وصل لنا التوحيد.

اتهام الأبرياء بالتعدي على الغيبيات:

قال – هداه الله – في ص277:" *ثم قال في تنبيهه (ص30) – مسيئاً الظن بشيخنا – كعادته– متعدياً على الغيبيات[2]، وما خفي من مكنون النفس – : " فخاف من كشفه على حقيقته فاستدرك الكلام".*

ما شاء الله! ما هذا التصوُّف! والكشف أيها المتعالم؟! وكأنني أقرأ لأحد الصوفية، أو أطالع قصة بوليسية، كيف تجعل المسألة ألغازاً بالأوهام، وتعتمد على فهم سقيم سَقَام وتترك الواضحات الجليات من ظاهر الكلام؟ إن هذا لشيء عجاب! مخالف للحق والصواب! ولما ورد في السنة والكتاب" .اهـ

قلت: من الذي يبتر الكلام، ويتصيد العبارات ليقطعها، وليصوغها كما يريد، فاذكر الكلام كاملاً حتى تدرك المقصود.

---

[1] مرَّ تخريجه في ص64.

[2] فيه اتهام بالتكفير – والله المستعان – لأن حكم مدعي الغيب هو الكفر!! وانظر أيضاً ص99ـ100 .

ثم تعال نعاملك بمنهجك، قلتَ في مقالك الحدادي الغالي[1]:" *فأوردتَ (يخاطب الشيخ أحمد بازمول) اسم هذا التائه (يقصدني) الحائر صاحب الكذب والتزوير، الذي أنا به خبير، هذا الحاقد المفتري الذي في قلبه حقد الكوثري، وقد نخلته هو وكتابه هذا نخلاً* ".اهـ

قلتُ: فكيف اطلعت على ما في القلوب، وحكمت بهذا الحكم الفظيع، أهو تعد على الغيبيات[2] أم اتصال بالجنيات. أيها المسكين الذي تزعم أنك صاحب المنهج الوسط العدل، وتدعو إلى اللين والرفق، وتحارب الغلو والتشدد، والنبز بالألقاب والجرح الغالي. حسيبك الله على هذه الكلمات الفاجرات، فعلاً هذا الذي تعلمته وأتقنته من شيخك: هو السب والشتم.

شبهتان يتمسك بهما القوم لرد كلام العلماء في أهل البدع:

ثم قال في ص277:" *وقال ص31 محاولاً إلزام شيخنا بما لا يلزم:" لماذا لم تقبل كلام الشيخ مقبل في المغراوي أنَّه تكفيري" . قلت* (أي صاحب كتاب قرة العيون): *وهل يُلزم شيخنا أو غيره بقول عالم في كل ما يقول؟* [الشبهة الأولى] *هل يعاب المرء إذا أخذ بقول عالم في مسألة وترك قوله في أخرى؟ وما التقليد إذن إذا لم يكن هو ذا؟ أم أنك تدعو إلى مذهبية جديدة، ولكن هذه المرة بلبوس السلفية، وتحت عباءة

---

[1] من مقالة له بعنوان: " لا زلنا نصول ونجول مع جهالات بازمول فيما خالف فيه المعقول والمنقول!!

[2] وقال عني في أحد الأشرطة – وهذا عنده ليس من الاطلاع على القلوب –: " مع الأسف الشديد لا يرى هناك علماء أو مشايخ في الأردن ولا يرى هناك مدرسة للإمام الألباني! مات الإمام الألباني فماتت دعوته!. مات الإمام الألباني فمات علمه! ". كما في شريط: لقاء مع طلبة العلم في يطا (الدقيقة التاسعة بعد الساعة الأولى).

الجرح والتعديل؟. ثم إنني أسألك أنت: هل الشيخ مقبل- رحمه الله- معصوم؟ [**الشبهة الثانية**] *وهل كلامه من وحي السماء؟! وهل نأخذ بقول الشيخ مقبل في كل ما يقول؟ هل كنت تأخذ بقوله السابق في المملكة العربية السعودية؟ وهل تأخذ قوله في جهيمان؟... بل وهل تأخذ بقول الشيخ مقبل- رحمه الله- في (علي بلحاج)؟!.* **اهـ**

قلت: إن من تلبيسات هذا الجاهل قياس مسألة الخلاف في المنهج على مسألة الخلاف في الفقه. فأما المسائل الفقهية فلا يلزم إتباع الشيخ في كل ما يقول إذا كان الطالب عنده علم في الكتاب والسنة، ويستطيع استنباط الأحكام، ورأى فيها ما يخالف الشيخ، أمَّا إذا كان جاهلاً عامياً فيلزمه، كما قال تعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "، أمَّا إذا تبين الدليل وقد خالفه الشيخ فلا يلزم العامي الأخذ به ولا يجوز، وإن أخذ بمخالفته فهنا تكون المذهبية المذمومة فافهمها.

أما في مسائل المنهج: إذا قال الشيخ في أحد الناس أنَّه مبتدع أو سنّي فيَلزم غيره قبول كلامه، ما لم يُعارَض، فإن عورض فينظر، فإن جرّح وعارضه غيره بالتعديل فإنَّنا نطلب تفسيراً للجرح، فإذا جاء به نأخذه، وإذ لم يأت به فلا نأخذه إلا إذا احتفت به القرائن على أيهما أولى بقبول قوله، فيكون المصير إليه. ونحن لا نعيب عليك إذا لم تأخذ بقول الشيخ في مسائل الفقه أو في تبديع إنسان وقد خالفه غيره إذا لم يبين السبب، لكن إذا بين السبب وجاء

الجرح المفسَّر فيلزمك ذلك، وإلا تلحق به ولا كرامة، فإذا قلنا لك إنَّ سيد قطب تكفيري، وهذا كلامه وبينا حجتنا، فإذا بقيت تدافع عنه فأنت مثله[1].

أمَّا أنَّ الشيخ معصوم، أو كلامه هل هو من وحي السماء؟ فهذه من شبه الحزبيين! إذا أفحمته بالدليل إلتجأ إلى مثل هذه الشبه، ونحن نرميك من نفس سلتك، فنقول هل كلام شيخك – الذي رددنا عليه في التنبيه – كلام المعصوم ، أم وحي من السماء؟

إن قلت نعم ! ضللت، وإن قلت: لا. فنلزمك بتناقضك، فلماذا تردُّ عليَّ في هذا الكتاب، وتحشد الأدلة على صدق شيخك، وتضلل وتسفه من يردُّ عليه بحق وعلم. وعندما أَلْزَمْنَا شيخك بكلام الشيخ مقبل، قلتَ لا يلزم، وهل هو معصوم! وها نحن نراك اليوم – مع تعجبي من جرأتك وأنت ما زلت في بداية الطلب – ترد في المنتديات على المشايخ الكبار، وترميهم بالظلم والتناقض، فلماذا إذا سمعنا كلاماً لشيخك هنا أو هناك خالف فيه الحق فرفضناه ورددنا عليه تشنع علينا كل هذا التشنيع، وتصفنا بأشد أوصاف التبديع؟.

أما كلام الشيخ في المملكة، فقد تراجع عنه– رحمه الله– " والتائب من الذنب كمن لا ذنب له"[2] فلا يجوز إيراده أصلاً، وإلا فإن الجاهل في هذه المسألة – الذي لا يدري ما القديم والجديد – سيظنُّ أنَّ الشيخ يقول بهذا الكلام!

وأما جهيمان فلم يمدحه الشيخ كما أوهمت، بل لما سئل[3] عن جماعة الحرم هل أصابوا أم أخطئوا ؟ فقال لا شك أنهم أخطئوا؛ لأنهم سفكوا الدماء في مكة،

---

[1] لعل أحداً يعترض ويقول : إن الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ما زال يمدح سيد قطب ! نقول : لقد عرضت أقوال سيد قطب الشنيعة عليه فقال هذه زندقة وردة . فهو ما علم بقائلها فكيف لو علم ؟!

[2] صحيح ابن ماجه (9 / 250) وصحيح الجامع رقم 3008.

[3] كما في كتابه المخرج من الفتنة ص 188.

ولأنهم حملوا السلاح في الحرم، ولخروجهم على حكومة مسلمة...الخ.اهـ
وأما علي بلحاج، فإن الشيخ مقبلاً نفسه علمنا أنَّ من عدَّل شخصاً فإننا لا نقبل منه التعديل إذا عورض بجرحِ مفسر. فنأخذ بكلام الجارح، ونرد كلام المعدل ونحفظ كرامته، إن كان من أهل السنة، وممن إذا بُيِّن له ضلال فلان بالأدلة فإنه يتبع الحق.

هل الشيخ الألباني يقول بتغير علم الجرح والتعديل؟:

أوهم ص279: أنَّ الشيخ الألباني يقول أيضاً بتغير علم الجرح والتعديل، فنقل عنه أنَّه قال: *"أوضاعنا- اليوم- تختلف- تماماً عما كان عليه المسلمون الأوائل؛ فلا يجوز أن نتوهم بأنَّ الدعوة إلى العقيدة الصحيحة- اليوم- من اليسر كما كان الحال في العهد الأول..."* .اهـ

قلت: وهذا مما يؤيد ما قرَّره الشيخ ربيع، والذي حاول أيضاً هذا الملبس أن يوهم القارئ بأنَّ الشيخ ربيعاً يرى تغير علم الجرح والتعديل. فالشيخ الألباني عنى مسألة تطبيق هذا العلم من ناحية اليسر والصعوبة، لا من ناحية عدم صلاحية تطبيقه، فهو هو لا يتغير ولا يتبدل لأنَّه مستمد من الكتاب والسنة. ومما يدل على كلام الشيخ ما نقله هذا المسكين بعد ذلك من كلامه، حيث أتحفنا الشيخ الألباني بمثال على صعوبة وسهولة التطبيق، تماماً كما فعل الشيخ ربيع – حفظه الله- الذي قام هذا الملبِّس بحذفه خشية بيان فساد منهجه، حيث قال الشيخ الألباني:" وأقرِّب هذا في مَثَلٍ لا يختلف فيه اثنان، ولا ينتطح فيه عنزان- إن شاء الله-: من اليسر المعروف- حينئذٍ- أنَّ الصحابي يسمع

الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة، ثم التابعي يسمع الحديث من الصحابي مباشرة ... وهكذا، نقف عند القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية، ونسأل: هل كان هناك شيء اسمه(علم الحديث): الجواب: لا. وهل كان هناك شيء اسمه (علم الجرح والتعديل) الجواب: لا[1]. أمَّا الآن فهذان العلمان لا بد منهما لطالب العلم. وهما من فروض الكفاية".اهـ

قلت: انظر معي في مراد الشيخ بالاختلاف، أي من ناحية الصعوبة والسهولة، ففي القرن الأول تطبيقه سهل بحيث يأخذ الحديث مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم، والذي بعده كذلك، وهنا لا يُحْتاج إلى النظر في مسألة العدالة أو الضبط، فلا حاجة إلى علم الجرح والتعديل مع أنَّ أدلته وأصوله وقواعده موجودة، لكن بعد ذلك صار الأمر أصعب، والمسألة فيها كذب أو عدم ضبط أو طعن في العدالة، فاحتاج العلماء إلى هذا العلم، حيث طبقوه مع وجود الصعوبة في البحث والتحري والتطبيق، تماماً كحال الطائفة المنصورة، ففي القرن الأول كانت الطائفة المنصورة والفرقة الناجية تتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فمعالمها وأوصافها واضحة ومبينة، وقوية الحجة والبرهان، مع السيف والسنان، والقرون التي تلت القرون المفضلة إلى يومنا هذا طبَّقوا الجرح والتعديل وقواعدَهما بكل قوة، لا تأخذهم في الله لومة لائم على أهل البدع، والضعفاء من الرواة، وعلى أهل البدع غير الرواة، وما أشار إليه الشيخ الألباني إنما هو من تواضعه، وإلا فهو قد قام بقواعد الجرح والتعديل، وطبَّقها على المستحقين لذلك، بل هو وأقرانه

---

[1] أي بهذه المصطلحات وهذه التفصيلات والتأصيلات، وإلا فهذا العلم أدلته موجودة في الكتاب والسنة. وانظر التنبيه ص53 .

كالإمام ابن باز، والمعلّمي وغيرهما من أهل الهند وباكستان والحجاز واليمن كانوا قائمين بهذا المنهج العظيم على أحسن الوجوه، وهذه مؤلفاتهم تشهد بذلك. وما ظهرت هذه النعرات ضد الجرح والتعديل تأصيلاً وهدماً إلا بعد موت الشيخ الألباني واخوانه من أعلام السنة.

أما وجود المصطلحات في هذا العلم فهذا أمر أُحدث من أجل التسهيل والتيسير والضبط، فسواء وجدت هذه التسميات أم لم توجد فلا تأثير لها على أصول الشيء وثوابته ووجوده. فمثلاً علم أصول الفقه أو علم الفرائض أو علم الحديث أو غيرهم من العلوم لم تكن هذه التسميات موجودة سابقاً، لكن أصولها وأدلتها موجودة مبثوثة في الكتاب والسنة. فلا يقال هذا العلم حادث بسبب هذه التسمية، أو يقول أحدهم إنَّ تسمية أهل السنة والجماعة محدثة لا أصل لها، نقول نعم الاسم محدث لم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم، لكن أحدثوا هذه التسمية من أجل المصلحة، وهي التميز عن سائر أهل البدع، وهكذا. ثم قال الشيخ الألباني:" فهذان العلمان لا بد منهما لطالب العلم، وهما من فروض الكفاية". وفي هذا رد على هذا الرجل في تهوينه من شأن هذا العلم، فعدَّه الشيخ من فروض الكفاية، يعني إذا قام به البعض سقط عن الآخرين، وإلا أصبح فرض عينٍ على من استطاع أن يتعلمه ويبثه بين الناس.

والناظر اليوم في هذا الزمان – الذي اشتدت فيه غربة الإسلام – لا يكاد يجد من يهتم بهذا العلم، وبمن يتعلمه ويعلّمه، فهل إذا حرصنا عليه وأمرنا الناس بتعلمه، وبينا فضله صار مثل التوحيد؟ بل الشيخ الألباني يرد عليك عندما قلت: " صار عند القوم من فروض الأعيان "، فالشيخ الألباني يرى أنه إذا لم يقم به أحد أصبح فرضاً عينياً على كل أحد. ويرد عليك لما قلت: "

وصار من لوازم الإيمان "، فما معنى أنه فرض كفاية، أليس ذلك من الإيمان، وشعبة من شعبه ولازمة من لوازمه، ونحن لا نُلزم به حدثاء الأسنان كما تزعم بل نحض الطلاب على تعلمه وفهمه؛ لأهميته والخوف من دروسه وذهابه، فإذا نحن اتكلنا على من يعرفه الآن ولم نتعلمه، فإذا قبض هؤلاء العلماء أصبح الفرض لازماً علينا. إذاً يجب علينا نحن طلاب العلم أن نجعل الناس يهتمون بهذا العلم اهتماماً بالغاً؛ لأنَّه كما قلنا يحمي الله به الدين، وبه يبقى الدين صافياً من كل شائبة، خاصة وأنَّ أهل البدع يُهمِلون هذا العلم ويهتمون بالعلوم الأخرى، وخاصة أنَّه أصبح ميزةً وشعاراً لأهل السنة والجماعة.

القوم يرفضون تزكية الشيخ الألباني للشيخ ربيع بأنه حامل راية الجرح والتعديل:

حاول في ص280 والتي بعدها أن يدخل على تزكية الشيخ الألباني للشيخ ربيع – أنه حامل راية الجرح والتعديل في هذا الزمان – بعضاً من التلبيسات ليقلل من قيمتها، ويضعف من مقصدها حيث قال – هداه الله –: " *وهي عبارة قيلت في وقتها*" . قلت: مفهوم الكلام أنَّه في هذا الوقت انتهى مفعولها ولا قيمة لها اليوم، لأنها كانت تنفع فقط في ذلك الوقت، ويكفي هذا طعناً ولمزاً بالشيخ الألباني قبل الشيخ ربيع، ثم تعال نُعمل كلامك هذا على تزكيات مشايخك من قبل الألباني كما تزعمون، فمهما استدللتم بتزكيات الألباني لهم فإنها تزكيات قيلت في وقتها لا تنفع اليوم. هل تقبل هذا؟ أم أنك تكيل بمكيالين!!.

تهمة التقديس:

ثم قال في ص281 متسائلاً ومتهماً إياي بأني أقدس الشيخ ربيع:" *ولكنني أنا الذي أسألك الآن يا من تغلو في الشيخ ربيع وترفعه من درجة التقدير إلى التقديس*" .اهـــ

قلت: وهذا الاتهام خطير جداً، والتقديس يُحمل على معنيين: الأول الاحترام والتعظيم والتقدير، والثاني: بمعنى التنزيه عن النقائص والتطهير، ويأتي بمعنى الصلاة كما في الآية" ونقدس لك"، وفي كلامه أنَّني لا أحترمه وأقدره وأجله فقط، بل أرفعه إلى مرتبة أعلى من ذلك وهي التقديس وهي مرتبة لا يستحقها إلا الله تبارك وتعالى[1]. فما هذا الجرح العميق الفظيع؟ ألا يُشم منه رائحة التكفير؟، ألم أقل إنَّ هذا الرجل لا يدري ما يخرج من رأسه، وأنه متأثر بشيخه التكفيري الذي رضع لبن التكفير منه فأثر اللبن في اللحم والعظم، فتجده يخرج منه من حيث درى أم لم يدر، ويا ليته لم يفصل هذا التفصيل، حتى نحمل الكلام على غير هذا المحمل! بل قطع الشك باليقين حيث أتى بكلمة " التقدير " ثم تجاوزها إلى كلمة " التقديس "، فما أدري على أي شيء تُحمل هذه الكلمة، إن لم يقصد بها اعتقاد العصمة فيه[2]ورفعه فوق منزلة البشرية، فما أدري ما يقصد؟!! ما هذا الغلو والتجريح والإقصاء، والحقد والضغينة والكره الدفين، ألسنة حداد أشحة على الخير. نسأل الله السلامة والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة. ثم هذا يناقض قولك أني ما زلت على منهج فالح، وفالح يعادي الشيخ ربيع، فكيف أقدس الشيخ ربيع وفي

---

[1] مثلما يفعل الصوفية مع مشايخهم، بحيث يرفعونهم إلى منزلة الألوهية والربوبية، فهل يقصد هذا أيضاً؟!!.

[2] انظر تعريف التقديس عند محمد أحمد لوح في كتابه تقديس الأشخاص(45/1).

نفس الوقت لا أتبع منهجه، بل أتبع منهج من يعاديه؟! ألم أقل لكم أنه لا يدري ما يخرج من رأسه!!

ثم قال بعدها:" *متى قال الشيخ الألباني هذه العبارة؟ ولِمَ قالها؟ هل قالها بسبب اشتغال الشيخ ربيع- حفظه الله- في توثيق الرواة وتضعيفهم؟ أم قالها بسبب اشتغال الشيخ في تصحيح الحديث وتضعيفه؟ فعلق في الحاشية: " ولئن كان الأمر كذلك فمشايخنا (تلاميذ الألباني) أحق بهذا اللقب لكثرة اشتغالهم بهذا الفن* ". ثم أكمل كلامه مجاوباً على الأسئلة: *لا، بل قالها بسبب انتصاب الشيخ ربيع للرد على أهل البدع والحزبيين وبيان عوارهم... ثم هاهنا أمر مهم؛ وهو أنَّ كثيراً من الغلاة في شيخنا ربيع –حفظه الله- يحملون هذه العبارات على محمل خاطئ! ومنهم من يجعلها إمام الجرح والتعديل وهذا تحريف لها عن معناها الحقيقي الذي أراده الإمام الألباني. وهو أنَّه الأبرز في الجرح والتعديل، كحامل الراية في معركة يكون أبرز الجيش، وأما كلمة (إمام) فتعني أن الكل تبع له في هذا الباب، ويأتمون به، فتنبه* ".اهـ

قلت: كلامك هذا يدل على غبائك واضمحلال فهمك، الشيخ ربيع متخصص في علم الحديث بل في أدق علومه وهو علم العلل، وكتبه ورسائله تشهد بذلك، وكان رئيساً لقسم السنة في كلية الحديث في الجامعة الإسلامية، وهل يعقل أنَّ أحداً يرد على أهل البدع وهو لا يعلم بقواعد الجرح والتعديل، وهل هناك أئمة وعلماء للتصحيح والتضعيف وعلماء للكلام في أهل البدع، فالأئمة الشافعي ، أحمد، ابن معين، ابن المديني، البخاري، أبو زرعة، أبو حاتم وغيرهم كثير كانوا يصححون ويضعفون ويتكلمون في أهل البدع، وما قالها الشيخ الألباني إلا لعلمه أنَّ الشيخ ربيعاً إمام في هذا وهذا، ومؤلفاته تشهد بذلك، ثم أنظر من منا يتعصب لشيوخه فهو يقول وكأنه ينتقد

كلام الشيخ الألباني أو أنَّه لا يعجبه، حيث جعل الأولوية لمشايخه في هذا اللقب. ولو كان مشايخك أهلاً! لأهلهم الشيخ الألباني وزكاهم بهذا يا مسكين!.

ثم ما هذا الفهم المعكوس في كلام الشيخ الألباني، هل حامل الراية ليس هو الإمام في هذا الشأن!! ألم يعط النبي صلى الله عليه وسلم الراية في معركة مؤتة لقواد الجيش، لزيد ثم جعفر، ثم عبد الله. فالذي كان يحمل الراية هو الإمام، وهات أحداً فهم فهمك أيها الفهيم!.

ثم قال في حاشية ص282: " *ونحن نحب الشيخ ربيعاً ونجّله، ولكننا لا نرضى أن يغلو أحد فيه، ولا في غيره من مشايخ السنة*" .اهـــ

قلت: أما غلوك في شيخك فواضح مثل الشمس، ومن يقرأ كتابك هذا المتهافت يلمس ذلك جيداً، وأما ادعاؤك حب الشيخ ربيعاً وإجلاله فكذبة سخيفة، يبينها كلامك السيئ جداً سواء في كتابك هذا – إما تصريحاً أو تلميحاً وقد بينت بعضها – أو في منتداكم الخَلَفي الذي كشفتم به عن أنيابكم المسمومة اتجاه العلماء وخاصة الشيخ ربيع، حيث قلت في إحدى مقالاتك السافلة الدنيئة، التي تكشف غلوك ومن معك وكأنها حرب مسعورة تؤججونها، وتتلذذون في نهش أعراض أهل السنة فيها، حيث قلت في مقالك القبيح الذي عنوانه:" هل يرضى الشيخ ربيع بهذا الهذر الفظيع!":

"ولئن كان الشيخ ربيع صوّبك في مواضع من كتابك[1]– كما تزعم– فهذا يعني أنه يقرّ ما فيه من ضلال! وهذا عين الخسران والله[1]، وإنني أربأ بالشيخ من أن يضيّع نفسه

[1] كتاب الشيخ أحمد بازمول" صيانة السلفي ".

بتزكيته لك في آخر عمره، وهو الأمر الذي سمعته بنفسي مع الأسف الشديد... وأخيراً يأتي السؤال هنا: هل يرضى الشيخ ربيع بكل هذا الهراء، وهل يقر كل هذا الافتراء؟ فلئن كان الجواب: نعم، فنقول للشيخ أوقف إذن هذا الزحف على نفسك.. فلئن كان الجواب: لا، فنقول للشيخ: أوقف من حولك من هؤلاء المجاذيب الذين ملأوا الدنيا على لسانك بالأكاذيب. ونريد منك كلمة توقف مهازلهم وتخرس مقاولهم..وإلا لن يُلام بعد ذلك من تكلم بما يعتقد، وأوغل قلمه فيمن يدين وينتقد، مهما علا اسمه، وعظم رسمه، وهذا سؤال نريد عليه الجواب، لنعلم أياً نفتح من الأبواب..." .اهـــ

قلت: حسيبك الله، ما أفجرك في الخصومة، وما أقذر لسانك، تتجرأ على إمام جبل. ما هذا الغلو؟!! كل هذا من أجل عيون شيخك، كل هذه الحماسة من أجل السعي إلى الرياسة! أين كنت أيام كان شيخك يُنتقد ويُرد عليه من قبل البعض، بل يُتهم بالإرجاء، لم نجد لك كلمة! لماذا الآن تردُّ، وتصدُّ كل هذا الصد؟ كم كان المقابل؟! نسأل الله السلامة.

من غلوه في شيخه:

نقل في ص282 كلامي في التنبيه ص35 حيث قلتُ:" فمن بيَّن أحوال أهل البدع بل والإلحاد في هذا العصر غير أهل الحديث في البلاد العربية والهند والباكستان" ثم علق على هذا الكلام فقال: *" وعلى رأسهم شيخنا، فكم له من فضل في هذا الباب؟ وكم قدَّم في هذا المضمار؟ .اهـــ*

---

[1] ومن المضحك أن هذا المسكين كان من أكبر الأسباب التي انتقدها على (الشيخ!! المقدسي) أنه يقول عن الشيخ ربيع (مخابرات)، وكان يفرح بهذه الغنيمة، ويقسم عليها الأيمان، فما باله هنا يطعن بالشيخ بكلمات أشد بكثير من هذه الكلمة؟!! الجواب: التعصب والهوى يفعلان ذلك كله!

قلت: انظر إلى هذا الغلو الشديد، فعلى رأسهم شيخه حيث أصبح فوق الشيخ الألباني، وفوق ابن باز، وابن عثيمين. فسبحان الله؟!

هل مخالفة الأولى – لظروف معينة – خزي وجريمة:

**ثم قال في ص286: " *ومن مخازي هذا المسود وقصور علمه = عقله، وفرط جهله، أنَّه أورد حديث قبيصة بن ذؤيب عن أبي بكر في (ميراث الجدَّة) وعزاه إلى كتاب " تذكرة الحفاظ " للذهبي! مع أنَّه في السنن! أضف إلى أن هذا الحديث (ضعيف) ضعفه الإمام الألباني – رحمه الله – في الإرواء (1680). وكذلك أورد في الصفحة نفسها حديث أبي سعيد في الاستئذان عازياً إياه إلى كتاب " تذكرة الحفاظ " أيضاً مع أنَّ هذا الحديث المشهور هو حديث (متفق عليه) عند البخاري ومسلم*"اهـ ثم قال في الحاشية معلقاً:" *فما رأيكم أيها المنصفون في هذا الذي تصدى للردِّ على محدث من محدثي زماننا– وما أقلهم– وهو لا يعرف أنَّ حديثاً كهذا في الصحيحين!..." ثم قال:" ومن المضحك المبكي أنَّ هذا الجاهل المتجاهل عزا في الصفحة نفسها إلى " فتح الباري" كلاماً للحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث!" ثم علق عليها في الحاشية فقال: فاللهم احفظ علينا ديننا وعقولنا.. والعجب لا ينقضي ممن أثنى على تسويده هذا، وأشار به، بل وأضفى عليه سمة الطحن*[1]*!!.* اهـ

قلت: من سياسة هذا المفتون – وهو أسلوب حزبي سياسي– تهويل الأمر الذي بصدد الرد عليه قبل بيانه، وهذا من الناحية النفسية له تأثير كبير على

[1] يطعن ويستهزئ بالشيخ ربيع، صاحب هذا الكلام، لماذا أصبح الشيخ عنده لا يفهم ما يقول؟ لأنه تعرض لشيخه المصون! الحمد لله أنه يدافع عن شخص لا عن دين.

القارئ، فمثلاً مِن أول ما يقرأ كلامه:" ومن مخازي هذا المسود" مباشرة ينقدح في ذهنه أنه مُقْدِم على قراءة أمر خطير وكلام شديد، وبدعة شنيعة.

أما أثر قبيصة بن ذؤيب عن أبي بكر في ميراث الجدَّة فإني أعلم قبل أن أكتبه أنه ضعيف، ضعفه الشيخ الألباني، لكن هذا الأثر صححه بعض أهل العلم، وارجع إلى البدر المنير لابن الملقن(206/7) فقد أسهب– رحمه الله– في تخريج الكلام عليه، ثم قال في آخر البحث: " وعلى كل حالٍ هو حجة؛ لأنه إما مرسل صحابي، أو لأنه يجوز أن يكون سمعه بعد ذلك من المغيرة أو محمد بن مسلمة، وتصحيح الترمذي وابن حبان والحاكم له وقبلهم الإمام مالك كاف، وقد قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن للجدة السدس إذا لم تكن أمّ، وهذا عاضدٌ له أيضاً".اهـــ .

قلت: وأهل الفرائض يحتجون بإجماع الصحابة على أنَّ للجدة السدس، وإجماع الصحابة دليل يقوي معنى الحديث وإن كان إسناده فيه ضعف. وقد أجمع أهل العلم على العمل به، ونقل هذا الإجماع ابن عبد البر في التمهيد(98/11) والسرخسي في المبسوط(564/7) وابن قدامة في المغني(7/ 54) وابن المنذر في الإجماع(ص34) والشوكاني في نيل الأوطار(6/ 59). والمقام ليس مقام البحث في سند الحديث ومتنه، بل سقناه لبيان أنَّ أبا بكر هو أول من فتش عن الرجال من الصحابة، وأنَّه ما زال أهل العلم يستدلون بهذا الحديث عند ذكر الرجال والبحث عنهم، ومن ضمنهم الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ، فهل من الخزي والعار وقلة العلم والعقل ما فعله الإمام الذهبي

أنه استدل بهذا الحديث؟! وأنا أحلت عليه عندما كنت أبحث[1] عن مَن قال بأنَّ أبا بكر هو أول من فتش عن الإسناد، فلما وجدت مطلبي في تذكرة الحفاظ مع ذكره لحديث قبيصة وحديث أبي موسى الأشعري ذكرتهما، إلا أن الأولى: هو عزو الأحاديث إلى مصادرها الأصلية، وهذا من ضمن منهجية البحث العلمي، وأنا أقول: هذه سهوة مني على عدم عزوهما إلى مصدريهما في كتب السنَّة، وهل تفرح إذا قلت: أنا أخطأت في هذا؟ بل أنا أقول هذا بكل فخر، فمن منا لا يخطئ. وهل إذا غفل الإنسان عن عزو حديث ما تُعتبر جريمة مخزية تستحق الإسقاط والتجريح. وأنظر إلى رسائل الماجستير والدكتوراة كيف يناقشون الطالب، ويستخرجون له أخطاءه وهفواته، وتكون كثيرة ومع ذلك يعطونه الدرجة الممتازة، لماذا؟ لأنهم ما بحثوا من أجل أن يسقطوه، بل من أجل تصحيح موضوعه، ليظهر مظهراً أجمل وأتقن وأقوى. وكان الأولى أيضاً أن أذكر اسم الذهبي في بداية الكلام حتى يكون العزو في الحاشية نسبة له لا تخريجاً.

وأريد أن أبين أمراً مهماً وهو: أنني كنت قد كتبت قديماً بحثاً سميته" نقد الرجال فريضة شرعية وضرورة علمية" كان فيه هذا السهو المذكور هنا، وبدون مراجعة مني نقلت هذا الكلام وضمنته في كتابي تنبيه الفطين، فأصل هذا الكلام كان في هذا البحث ثم نقلته إلى التنبيه، وأذكر أني كنت أتأهب للسفر إلى العمرة عند كتابة هذا البحث فأخذتني بعض العجلة في البحث

[1] المقصود عند كتابة بحث لي بعنوان" نقد الرجال" كما سيأتي التفصيل في ذلك، لا عند تأليف الكتاب تنبيه الفطين.

والكتابة؛ أدت إلى حصول بعض الهفوات[1].[2] لكن أنا ذكرت هذا الكلام لأبين مسألة مهمة أنَّ هذا البحث كان منشوراً في مجلة الدعوة السلفية التي كنا نصدرها أيام المدرسة السلفية، في العدد الخامس عشر، في ص77، وأيضاً كتب فيها هذا المسكين موضوعه" إنجاز الموعد في بيان حكم الجماعة الثانية في المسجد" بعد موضوعي مباشرة. فبحثي كان بجانب بحثه، وكنا كالعادة نقرأ لبعضنا البعض، ماذا كتب فلان وماذا كتب الآخر؟"، وإذا وُجدت بعض الأخطاء أو التنبيهات نبهنا عليها بعضنا البعض. فالسؤال المحيِّر: لماذا لم تنبهن في ذلك الوقت؟ وانتظرت كل هذا الانتظار!!. إما ستجيب بأنك لا تذكر أنك قرأت البحث، أو أنك تقرأ وعلى بصرك غشاوة، فلما جلاها لك شيخك أصبحت ترى جيداً!!، وعين الرضا عن كل عيب كليلة، ولكن عين السخط تبدي المساويا!! لكن الهدف الذي يريده: هو التشويه لصورة المردود عليه، ولو بأي هفوة أو كذبة مصطنعة حتى يثبت للقارئ أن المردود عليه فيه عيوب، وما رددت عليه إلا لبيان هذه العيوب!!

ثم تعال نحاسبك على مخازيك – على حسب تعبيرك – التي وقعت فيها في بعض نشراتك. عزوت في نشرتك "الدعوة السلفية دعوة علمية" ص14 حديث" أنا دعوة أبي إبراهيم " إلى الصحيحة رقم (1545). وهذا قصور منك في البحث– أقصد مخازي– فالأصل عزو الحديث إلى أصله حيث رواه

---

[1] وهذا يذكرني بما قام به بعض الجهلة في منتداهم المشؤوم، حيث أسقط أخانا الشيخ خالد بن محمد بن عثمان المصري(أبو عبد الأعلى) بسبب سهوه في عزو أحد المصادر لقائلها. فجَرَحه جرحاً شديداً، فسبحان الله فرُّوا من الغلو– المزعوم– إلى غلو أشد منه لكن باسم (المنهج الوسط).

[2] ثم تعال وعامل شيخك هذه المعاملة في كثير من أخطائه وهفواته العلمية.

الإمام أحمد في المسند(262/5)، والحاكم في المستدرك(453/2)، والطبراني في مسند الشاميين(340/2) وغيرهم.

وفي ص18 من النشرة ذاتها عزوت حديث" اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال" إلى الصحيحة(3263)، وهو في سنن الترمذي(201/5) رقم(2953). وفي الطبراني والطيالسي وغيرهم.

وجاء في آخر نشرتك ص 45، الاستدلال بحديث" طلب العلم فريضة على كل مسلم" ولم تخرجه أو تعزه لأحد! وهو في سنن ابن ماجة(81/1) وهو صحيح. وعدم العزو أصلاً أشد من العزو إلى المصادر الفرعية.

وانطلاقاً من قوله تعالى:" ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا" فإني سأنصفك، فإنك في نفس النشرة ذكرت أحاديث كثيرة فيها العزو المطلوب، فمثلاً ص25 ذكرت حديث" من أشراط الساعة أن يُلتمس العلم عن الأصاغر"، فقلت: رواه الطبراني وصححه الألباني في الصحيحة(695)، مع أنك في نفس الصفحة(أعلاها) ذكرت حديث" أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون" وعزوته إلى الصحيحة رقم(1582).

أما قولك في الحاشية: فما رأيكم أيها المنصفون في هذا الذي تصدى للردِّ على محدث من محدثي زماننا – وما أقلهم – وهو لا يعرف أن حديثاً كهذا في الصحيحين!"

قلت: إنهم سينصفون ولا يغلون في التخطئة، فالناظر إلى كتابي التنبيه يجد الأحاديث الكثيرة المعزوة إلى مصادرها الأصلية، والحمد لله، فقد درسنا كيفية

التخريج في كلية الحديث، وكيفية دراسة الأسانيد ومعرفة أحوال الرجال والحكم على الحديث ولي في ذلك عدة أبحاث – والحمد لله– [1].

وشيخك ليس على حصانة ضد الردود، فكل راد ومردود عليه، وهذا المنهج يذكرنا بأتباع الأحزاب عندنا، حيث يعظمون أميرهم ويستخفون بمن يرد عليه، وهو من هو، نسأل الله السلامة.

اتهامات باطلة:

قال هذا المسكين في ص287 وما بعدها: *" فإن من تجرِّحوه لا ينزل درجةً ولا درجتين، بل تريدون أن تسقطوه على أم رأسه، وأن تخرجوه من الدعوة السلفية...*إلى أن قال: ***" وما أحوج هذه الألسنة إلى الحبس، وظهور أصحابها إلى الجلد! بدرة حق كدرة عمر، اللهم ارض عن عمر، وعن درة عمر[2]، فلو كان هنا لاختبأت هذه الكائنات، ولما رأينا هذه الخيالات، بل لُحَدَّ كل واحد منهم مرات ومرات[3]، على ولوغهم في أعراض المسلمين، وانتهاكهم لها بألسنة حداد، وعلى ما يتفوهون به في حق العباد".*** **اهـــ**

قلت: رمتني بدائها وانسلت، فأنت أحق بهذا الوصف يا صاحب اللسان السليط على أهل السنَّة وعلى علمائها، وهذا الكلام منك تشويه لصورة السلفيين، وكل هذا من أجل عيون شيخك الذي انبرى يحارب السلفيين بقواعده الفاسدة، ويدافع عن أهل البدع الذين كان بالأمس يحاربهم

---

[1] لكن أين تعلم شيخك كل هذا؟!

[2] هل يجوز الترضي عن الجمادات؟!!

[3] قال أبو قلابة – رحمه الله –: ما ابتدع قوم بدعة إلا استحلوا السيف.رواه اللالكائي في الاعتقاد(1/ 134).

ويبدعهم، هنيئاً لكم يأهل البدع فزتم بهؤلاء الذين دافعوا عنكم بكل غالٍ ونفيس، ولم تكونوا تتوقعون منهم كل هذا الدفاع.

ثم قال – متهكماً – في ص289:" *ومن لا يتكلم في الجرح والتعديل! يكن عنده خلل في منهجه، وعليه أن يتدارك نفسه، وإلا جاء دوره للامتحان والسَّلخ! وهذا أمر لا أقوله اعتباطًا، وإنما عن تجربةٍ مريرةٍ – ضيعت فيها سنوات من عمري – معكم في هذا المنهج المنحرف كل الانحراف عن منهج السلف" .اهـ*

قلت: في كلام هذا الرجل تبديع واضح لمن انتقدهم، وكَشَفَ تلبيساتهم، فالمنهج المنحرف كل الانحراف عن منهج السلف هو منهج أهل البدع، ويلزم من هذا أيضاً أنه يبدع الشيخ ربيعاً المدخلي والشيخ عبيداً الجابري وغيرهما من العلماء الذين ردوا على شيخه، وهذا التسرع في التبديع من منهج الغلاة الذي يزعم أنه يحاربهم!.

أما قوله: " *عن تجربة مريرة ضيعت فيها سنوات من عمري معكم*" . فأقول: ما هذا التناقض؟! الضياع الذي تقصده هو تتلمذك على شيخك المقدسي، وعندي من الأشرطة والمقالات التي يؤكد فيها هذا الرجل عدم تتلمذه على يد شيخه المقدسي!! وأنه تربى على أيدي مشايخ الأردن، ورضع منهم، ومشى معهم، وأخذ المنهج عنهم، كما في شريط جلسة (يطا) كان دائماً يقول:" *نحن تعلمنا المنهج من علمائنا في الأردن، وما تربينا إلا على أيديهم، ولم نأخذ المنهج من الشيخ المقدسي...الخ*" . وهنا سؤال: مِن المعروف والمشهور أنَّ الشيخ المقدسي كان متعصباً لمشايخ الأردن – وهذا أيضاً باعترافكم – وهذا يعني أنَّه تربى عندهم، ورضع المنهج من ألبانهم، بل وكلكم كان يأخذ من هناك، منذ سنوات، فكيف تأتي الآن وتتبرأ من هذا المنهج؟!! فمن أي منهج تتبرأ؟!! أمن منهج

مشايخك الذين علموك المنهج، أم من منهج شيخك المقدسي الذي علمك ما تعلّمه منهم؟!!.

فإن كان جوابك: أنك لم تتلمذ عليه – كما تبرر لمن مشى معك في فتنتك – فهذا يعني أنك تتلمذت على أيدي مشايخ الأردن، وهذا يعني أيضاً أنك تتبرأ مما أخذت منهم من منهج!! وإن كان جوابك: نعم، تتلمذت عليه – وهذا هو الواقع المشهود – فيعني هذا أنك تتبرأ مما أخذت من المنهج على يديه، وهذا يعني أيضاً أنك تتبرأ من منهج مشايخ الأردن الذي أخذه منهم، وأحلاهما مرّ!!

شبهة عدم الإلزام:

ثم قال في نفس الصفحة: *" ليس الانزعاج من ذكر أخطاء المخطئ والرد عليه، ولا من تبديعه إذا كان يعتقد المبدِّع ذلك[!!]، وإنما الانزعاج كل الانزعاج في الإلزام بقوله من هذه الأقوال، فمن يلزمنا بتبديعهم؟! هذا الذي يزعجنا.* اهـــ

قلت: الرد على سؤالك أحيله إلى جوابك، فارجع إلى مقالك الماتع!! " فهم السلف ملزم لكل مسلم" في مجلة الدعوة السلفية عدد(9). هل نسيته أم تبرأت منه؟!!

وأقول باختصار: أن الحجة هي الملزمة لكل مسلم، والحجة تكون مبنية على كلام الله وكلام رسوله، قال تعالى " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله

ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً " .[1]

حجج السلفيين لا تقنعهم وحجج الخلفيين مقنعة لهم:

ثم قال في الحاشية[1] ص289 معلقاً:" *مع أنَّ حججهم في تبديعهم (أي حسان، الحويني والمغراوي والمأربي) واهية جدًّ واهية، وضعيفة متهاوية، ولو كان فيها أدنى حجة لانتصرنا لها وناصرناها، ولكننا وجدناها هافتة متهافتة، فرددناها ورفضناها" .* اهـــ

قلت: انظر إلى قوله: أدنى حجة، أي أنه يبدع بالحجة اليسيرة. فأين الإجماع الذي تدعونه، وسيأتي من كلامك ما يدينك، وفيه موافقة منك على تبديع هؤلاء، فلماذا أصبحت الآن الحجج متهافتة؟! نعم، نسيت أن الجرح والتعديل تغيَّر واختلفت وجهته!!.

وما حملكم على رد حجج السلفيين إلا تعصبكم الأعمى لشيخكم الذي كان بالأمس القريب يقبل حججهم، لكن لما مال إلى أهل البدع، مال معه منهجه فأصبح يستغرب كلام العلماء ويرفض نصائحهم، ونداءاتهم لرجوعه عن هذا المسلك الغريب، لكنه رفض الرجوع إلى الحق وأهله، وعاند واستكبر حتى أنشأ يدافع عن منهجه الجديد، ويقعد القواعد الغريبة ليحمي نفسه من النقد بحق، لكن بيته أوهى من بيت العنكبوت!!.

---

[1] الأحزاب آية 36 .

المسألة الثالثة:

دفاعهم عن محمد حسان:

بدأ هذا المفتون في ص293 يدافع عن محمد حسان، ويحارب السلفيين الذين بدعوه، وكشفوا حاله، فقسَّم الذين تكلموا فيه إلى ثلاثة أقسام: قوم أصحاب تفريط ، وقوم أصحاب عدلٍ(ويقصد شيخه وحزبه) الذين قبلوه وحضنوه، وبرروا رجوعه أو توبته، وقالوا عن أخطائه – بِدَعَهُ – أنها يسيرة وميسورة لا يوقف عندها كثيراً ما دام يدعو إلى السلفية كما يزعمون، وقوم أهل إفراط، أهل غلو(يقصد الشيخ ربيع، والشيخ النجمي، والشيخ عبيد، وغيرهم) فقال عنهم أنهم حمَّلوا أخطاءه ما لم تحتمل، فهم أهل الغلو والتبديع والتجريح، ولم يفقهوا الواقع وحال الرجل في مصر، لا سيما وأنه تاب ورجع!!، فلم يقبلوا توبته لأنهم أهل غلو وإقصاء، أما مشايخه أهل الوسط والعدل قبلوا توبته وفقهوا واقعه فهم العلماء الجهابذة الذين يجب أن يحل دورهم مكان أهل الغلو؛ لأنهم أجدر وأعلم، وأفقه للواقع، ومنهجهم أفيح يسع الجميع، ولا يحجر هذا المنهج واسعاً فلا يحق لكم يا علماء التجريح أن تجرحوا وأن تعدلوا. الآن جاء دورنا وانتهى دوركم.

وهذا نص كلامه:

" هذه المسألة تختلف عن سابقتيها، كونها تتعلق بشخصية أثارت الجدل في الآونة الأخيرة أكثر من كونها مسألة علمية، ولا شك أنَّ الشيخ محمد حسان يصيب ويخطئ كسائر البشر، وله حق يجب أن يحفظ، وكرامة ينبغي أن لا تهدر، مع قولنا بردِّ الخطأ على المخطئ كائنا من كان، وهذا هو الإنصاف الذي أمر الله به، ولكن هذه الأخطاء

كيف تقابل؟ وكيف تعامل؟ مع ضرورة مراعاة المكان والزمان الذي هو فيه، وحال الناس عندنا وعنده، والواقع الذي نعيش ويعيش، وهذا أمر في الحقيقة لا يدركه إلا موفق، ولا يغفل عنه إلا جاهل أحمق، وقد أصاب في حق الشيخ محمد حسان واحد، وهو من سلك طريق الإنصاف وترك الاعتساف– كما تقدم– دون إفراط ولا تفريط، وأخطأ في حقه اثنان:

1ـــ من غلا فيه، ولم ير له خطأ واحداً، ولا سيئةً أبداً، وأغمض عينيه عن كل خطأٍ بدر أو يبدر منه، وهذا الصنف هم:(أهل تقصير وتفريط)، أدى بهم إفراطهم في حب الشيخ إلى التفريط في حق الشرع وإهداره!

2ـــ من سخط عليه ولم ير له حسنة واحدة، ولم يقبل تراجعه عن أي خطأ صدر عنه قديم أو جديد، وعدَّ تراجعه أو توبته– كما يسمونها– ناقصة! وهذا الصنف هم :(أهل غلو وإفراط)، أدى بهم إفراطهم في دعوى حب الشرع إلى التفريط في حق الشيخ وإهداره.

ودين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه، ووسط بين إحقاق الحق ورحمة الخلق.

ونحن نرى أن المسود هنا قد سلك طريق الفريق الثاني، وهي طريقة أهل الغلو في التبديع والتجريح، فحمل أخطاءه ما لا تحتمل، ونفخ فيها – كعادته= كعادتهم(أهل الغلو)– ولم يرض عن تراجعه عن بعض أخطائه التي صدرت منه، حتى لو دعا قبل ذلك أو بعده إلى منهج السلف، وإلى التوحيد والسنَّة، فإنَّ ذلك لا يشفع عنده، لأنَّه لم يسلك الطريقة المتبعة عنده في التوبة والرجوع – والتي سنأتي إليها لاحقاً – والأمر الأهم هنا أنَّ المسود جعل كل ذلك سبيلاً للطعن في شيخنا: بأنَّه يزكي الضُّلال والمبتدعة، ويستقبلهم في بيته، وأنَّه يحامي عنهم، ويحاول التستر عليهم... الخ، والمقصود بأهل البدع طبعاً: أهل السنة السلفيون الذين يبدعهم هو وأشباهه من أهل الغلو في التجريح! ولا يقصد بذلك الرافضة ولا الجهمية ولا الحلولية!."اهـــ

قلت: إنَّ مسألة هذا المبتدع – محمد حسان – مسألة منتهية عند السلفيين، وقد تكلم فيها أهل العلم حين بدعوه بالجرح المفسَّر الذي يقبله كل سلفي، ويرفضه كل صاحب هوى، وقد ذكرت جملة من بدعه في كتابي التنبيه، وذكرها غيري في كتب مستقلة. فمن أراد الوقوف على بدعه وضلالاته فعليه أن يرجع إليها ليرى الحجج الدامغة على خَلَفية هذا الرجل، وسيأتي زيادة تفصيل في هذا الموضوع.

حاول في ص295 أن يلبس على القارئ بأنَّنا لا نقبل توبة محمد حسان إلا عند الشيخ الربيع – حفظه الله – وهذا غير صحيح، وأنا كنت قد كتبت مقالاً سميته" رد الشبهة المنقولة عن صاحب التوبة المزعومة" في تاريخ 1429/5/13 هـــ، بيَّنت فيها مسألة توبة محمد حسان وإليك نصها:

" الحمد لله, والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه

أما بعد,

فقد وصلت إليَّ رسالة – عبر الهاتف النقال – مضمونها أنَّ محمد حسان حدَّث أحد المشايخ السلفيين أنَّه حذف النقولات التي كانت في كتبه لسيد قطب, وأنَّه يرى في سيد قطب ما يراه السلفيون, كذلك قاطع قناة الناس؛ لأنَّهم رفضوا طلبه بعدم السماح لعمرو خالد بالتدريس فيها, وأي ملاحظات عليه فإنَّه يقبلها.

قلت: أولاً: لا يُعرف محمد حسان بالصدق, وأعني بالصدق إتباع الحق. قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " التوبة 119. قال

الطبري في تفسيره لهذه الآية : قال الضحاك وابن جبير : مع الصادقين أي مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وقال صلى الله عليه وسلم: " اقتدوا باللذين من بعدي, وأشار إلى أبي بكر وعمر " رواه الترمذي (5 / 609) بسند صحيح.

والأدلة كثيرة في هذا الباب حيث توجب علينا أن نتبع الصادقين في أقوالهم وأفعالهم, المتبعين لآثار أنبياءهم, فالمقصود بالحديث ليس إتباع شخص الصِّدِّيق, ولا شخص عمر رضي الله عنهما, ولكن المقصود هو إتباع الحق الذي يحملانه, ويدعوان إليه.

والخلاصة أنَّه يجب علينا أن نكون مع الصادقين المتبعين للحق الداعين إليه, ولا نكون مع الملبسين, والمتلونين, والمنافقين المذبذبين, الذين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

قال ابن كثير ــ رحمه الله ــ في تفسيره لهذه الآية : أي اصدقوا وألزموا الصدق تكونوا من أهله, وتنجوا من المهالك, ويجعل لكم فرجاً من أموركم ومخرجاً .

قال القرطبي ــ رحمه الله ــ : وقيل في تفسير الآية : هم الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم.

وقال ابن العربي : وهذا القول هو الحقيقة والغاية التي إليها المنتهى, فإن هذه الصفة يرتفع فيها النفاق في العقيدة, والمخالفة في الفعل, وصاحبها يقال له الصديق كأبي بكر وعمر وعثمان ومن دونهم على اختلاف منازلهم وأزمانهم. انظر أحكام القرآن لابن عربي (4 / 407).

ونزول هذه الآية كان بعد قصة الثلاثة الذين تخلَّفوا عن غزوة تبوك, فلمَّا تابوا إلى الله توبة نصوحاً, وكانوا صادقين في توبتهم تاب الله عليهم.

والتوبة النصوح شرطها البيان والإفصاح إذا كان الذنب قد اشتهر, وأفصح صاحبه عنه, قال تعالى : " إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ".

قال ابن القيم ــ رحمه الله ــ : " فتوبة هؤلاء الفسَّاق من جهة الاعتقادات الفاسدة بمحض إتباع السنة, ولا يُكتفى منهم بذلك أيضاً حتى يبينوا فساد ما كانوا عليه من البدعة, إذ التوبة من ذنب هي بفعل ضده ...وذنب المبتدع فوق ذنب الكاتم؛ لأن ذاك كتم الحق, وهذا كتمه, ودعا إلى خلافه, فكل مبتدع كاتم ولا ينعكس." مدارج السالكين (1 / 363).

والسؤال هنا : هل يقرر صاحب الرسالة أنَّ ما طرحه محمد حسان يدل على أنَّه قد تاب ورجع وأناب ؟ كلا والله, لأنَّ هذه الألاعيب مكشوفة, وأساليبها مفضوحة. لماذا لم يبرهن صدق تجريحه لسيد قطب بالتحذير منه على الملأ كما مدحه على الملأ ؟ هل يستطيع وهل يجرؤ على أن يذمَّ منهج سيد قطب بحيث يصفه ــ كما يصفه كل سلفي ــ أنَّه يقول ببدعة خلق القرآن, ويكفِّر المجتمعات, ويسب الصحابة الكرام, ويطعن في موسى عليه السلام, فلو كانت عند محمد حسان غيرة حقيقة على الصحابة لما تحركت شفتاه بمدح سيد قطب, ولما ذمَّ من رد عليه وبين حاله. لكن هذا لا يُستغرب عليه لأنَّه تربى على فكر سيد قطب حتى وقع بالذي وقع فيه شيخه.

ثانياً : أين هذه الكتب التي يزعم أنَّه أزال نقولات سيد قطب عنها, فلا يُعرف هذا الرجل بكثرة الكتب، وإنما يُعرف بكثرة الوعظ, والقصص على الفضائيات.

ثم أين أقواله التي يوافق فيها السلفيين في ذم سيد قطب, بل قد أضر بالدعوة السلفية وأهلها عندما مدح سيد قطب المبتدع الضال المضل الذي هو رأس من رؤوس التكفير, وكذلك هل رجع عن مدحه لأسامة بن لادن الأداة المنفذة لفكر التكفير ؟ أم مازال عنده بطل من الأبطال الذين أرجعوا للأمة كرامَتَها!! إلا إذا كان قد رجع فيما بينه وبين نفسه, سبحانك هذا بهتان عظيم!.

أين تراجعه عن تقريره لتوحيد الحاكمية, هذه المسألة التي يقررها أهل البدع اليوم أمثال سلمان العودة وسفر الحوالي والحويني الذين رضعوا هذه المسألة من شيخهم سيد قطب.

إنَّ هذه الألاعيب المكشوفة لا تنطلي إلا على من ضعفت بصيرته, وخف ضبطه, وماع منهجه.

أمّا أنَّه ترك قناة الناس من أجل ظهور عمرو خالد في القناة, فكيف نفهم هذا؟ ولا موقف له معلن في ذمه لهذا الرجل, بل قد مدحه في مجلة الأهرام العربي حيث سئل عنه فقال : إنَّه يذكِّر الناس فقط, ويوجه الشباب التائه إلى الله!!. ثم لماذا لا يبين للناس على قناة الناس ما يعرفه على الرجل نصحاً لدين الله؟ لكنه هو ومن وافقه على منهج من لا يريد أن يفرِّق الشباب, لأن الهدف هو التجميع – وإن كان على الباطل – وليس التفريق – وإن كان على الحق –.

وأمرٌ آخر: هل لا يوجد في قناة الناس غير عمرو خالد من أهل البدع ؟ فإن هذه القناة لها نصيب من اسمها فهي لكل الناس مما هب ودب, والمشاهد لها يرى حال الذين يخرجون عليها من أهل التصوف, وأهل البدع المعروفين. فلماذا لم يترك القناة لأجل هؤلاء أيضاً ؟!

إنَّ السلفيين لا يقبلون الخداع ولا الانخداع, ولا ينجرون وراء التراجعات المبطنة, ولا يعرفون إلا الوضوح, والصدع بالحق, بعيدين عن سياسة الطبطبة, والعمومية, والحكمة المزعومة.

إنَّنا اليوم نعيش في فتن مدلهمة, ونمر في منعطف خطير وكبير, فلا بد من المواقف الرجولية التي لا تهتز لهبوب الريح, ولا تميل إذا هاجت الأمواج, ولا بد من الالتفات حول العلماء الكبار أصحاب المواقف الرجولية كالشيخ ربيع – حفظه الله – وأمثاله من العلماء الربانيين, فهم مرجعيتنا, وهم ولاة أمورنا فلا يجوز الخروج عليهم, ولا رد أحكامهم في أهل البدع؛ لأن هذا فيه الهلاك والوبال على الدعوة السلفية.

فلا بد من اتحاد المنهج – أعني إتباع منهج السلف – فلا تمييع ولا ترقيع, وذلك لصد عدوان أهل الضلال, حيث قال تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ".اهـــ

تنبيه[1]: إلى اليوم لم يحصل ما وعد به هذا الرجل، فموقعه ينضح بتزكيات أهل البدع، وبمخالفاته المنهجية، وتزكيته لعمرو خالد، وظهوره على قناة الناس مستمر!!.

وقال في ص296: ناقلاً عن التنبيه ص47:" لكنك بهذا الكلام تريد أن تدافع عن المبتدع محمد حسان وتريد أن تبين للناس أن محمد حسان سلفي رجع وتاب وأناب فاقبلوه بينكم...". قال معلقاً: *" ولكن شيخنا لم يبدعه أصلاً حتى تلزمه بما تقول فيما تسميه توبة..."*.اهـــ

قلت: لم أقل أنَّ شيخك يبدعه، لكن كان يُظهر الموافقة الضمنية لتبديع المشايخ لهؤلاء، حيث قال عن حسان: "... ورأيت منه رخاوة في المسائل المنهجية..." وقال:" وأنا أقول هذا وأعلم أنه نالني من الأخ محمد حسان شيئاً من النقد والغمز في شريطه" غلاة التجريح" وقال أيضاً:"... لنا عليه ملاحظتان كبيرتان.."

وقال عن الحويني:" فإذا قال أبو اسحق الحويني في محمد عبد المقصود وفوزي سعيد وغيرهم التكفيريين الجهلة، الذين يطعنون بنا وبمشايخنا، قال أنهم علماء، فهذا يدل على جهله، ويدل على ابتداعه[2]، ويدل على أنَّه على وشك الخروج من السلفية، التي لم يُعرف إلا بها، ولم ندعو له وننتصر له إلا بسببها،

---

[1] تنبيه آخر: أنا أذكر أني لما كتبت هذا الرد على توبة حسان أثنى عليها هذا الرجل صاحب قرة العيون، وكان هذا في لقاء في بيت أحد الطلاب في سعير. فلماذا تغير يا ترى؟!!

[2] وهنا شيخه يطبق منهج أهل السنَّة في معاملة المبتدعة، فلماذا رجع عن هذا المنهج الحق؟!.

فإذا خرج منها وناوأ أشياخها وأهلها ورجالها فالحق والله أغلى منه، وأغلى من ألف مثله، والله ناصر دينه".[1]

ولم يكن يُظهر شيخك أيامها أنَّ هؤلاء سلفيون، وأنهم أفادوا الأمة كما يلهج به اليوم، لكن لما تغير المنهج تغيرت التزكية، وأصبح هؤلاء النكرة هم القدوة والعلماء، وعلماء أهل السنة هم الفئة المنتقدة. والله المستعان.

لذلك ما هي الوسيلة لسحب كلامه الأول؟! هي المسارعة إلى الاتصال به وإظهار توبته، فلا داعي إلى تبديعه أيها المشايخ!.

ثم قال: " *غاية ما هنالك أن شيخنا رأى بعض الأخطاء على الشيخ محمد حسان وناصحه بالرجوع عنها، فرجع عن بعضها، ونحن في انتظار المزيد... فإذا كان الشيخ لا يبدعه– مع إقراره بوجود الأخطاء عنده، ولكنها لا تصل إلى حد التبديع – فكيف تطالبون بلازم ما لا يرى، وما لا يعتقد؟! " .اهـ*

قلت: فإذا كانت لا تصل إلى حد التبديع، فلماذا تطالبون محمد حسان بلازم ما لا يرى، وما لا يعتقد؟! فهي تبقى مجرد أخطاء في نظر شيخك، وهي ليست أخطاء في نظر محمد حسان، فلماذا يُلزِم شيخك حساناً بالرجوع عن هذه الأخطاء التي لا يرى أنها أخطاء، ولا يعتقدها كذلك؟! فلماذا يجوز لشيخك المطالبة والإلزام بالرجوع عن أخطاء الغير، ولا يجوز لغير شيخك أن يطالبه بالرجوع عن أخطاءه، فما هذا التناقض؟!!

ثم هل حسان رجع فعلاً عن أخطائه – بل هي طامات وبدع وضلالات– وهل تبرأ أمام الملأ منها؟!. فما نزال حتى الساعة نراه يمدح أهل البدع ويثني

[1] استفدت هذا الكلام من المنتديات السلفية التي نشرت كلامه، وبالصوت.

عليهم، ويقول عنهم هم شيوخي!! أمثال القرضاوي والشعراوي ومحمد بن عبد المقصود وغيرهم.

وما زال موقعه ينضح بالبدع والضلالات مثل شريطه "غلاة التجريح"، وموقعه يحيل إلى مواقع أهل البدع، ومازال الثناء على سيد قطب وابن لادن، ومدح العمليات الانتحارية والغلو في توحيد الحاكمية، والثناء العطر على حركة حماس[1] ودورها البطولي في غزة كل هذا في موقعه، وكتابه التوحيد المليء بالمخالفات، ولم يغير شيئاً منها، ووو... . فأين التراجع؟! ثم هذه المكالمة التي عرضتموها هي من باب ذر الرماد في العيون، فلا يوجد فيها أولاً تراجعاً واضحاً. مجرد عموميات، وثانياً الواقع يُكذب هذا التراجع، وارجع إلى ردود إخواننا أهل السنة على محمد حسان في أكثر من مؤلف وكتاب ومقال وشريط تجد ما عند الرجل من البلايا غير ما ذُكر في هذه المكالمة، ولم يتراجع عنها حتى اللحظة! فماذا بعد الحق إلا الضلال[2].

قال في ص305: *"والأدهى من ذلك – أيضاً– أنَّ المسود أورد قصة عمر مع صبيغ وتوبته، فليت شعري؟ إذا كان منهج[3] الإمام أحمد يصعب تطبيقه في زماننا فكيف بما كان عليه الفاروق؟ أيها الجاهل! مَن اليوم في مكانة عمر؟ من في منزلة عمر؟ من مثل عمر من؟..." .اهـ*

---

[1] حتى مدح قناتهم التكفيرية (قناة الأقصى) التي تبث السموم، وتحارب السلفيين.

[2] من هذه الكتب كتاب: وقفات حاسمة مع محمد إسماعيل المقدم، ومحمد حسين يعقوب، ومحمد حسان. لمحمد لطفي عامر. وكتاب تحذير ذوي الفطن والإيمان من منهج القطبي محمد حسان لأخينا: رائد بن عبد الجبار المهداوي.حيث نبهوا أيضاً على ما في كتابه: " حقيقة التوحيد " من البدع والتكفير، والضلالات. فهل تاب منها؟!! وهو ما زال يطبع ويوزع إلى الآن.

[3] وهنا سؤال: هل المنهج معصوم؟ إذا كان نعم، فكيف لا يصلح تطبيقه، وتسعى لتغييره. وإذا لم يكن معصوماً فكيف ينتهجه الإمام أحمد وغيره، وكيف نؤمر بإتباع شيء غير معصوم؟! أحلاهما مر.

قلت: سبحان الله! انظر كيف يُزَهِّدون الناس بمنهج الصحابة! فلماذا نقول للناس دائماً الكتاب والسنة بفهم – بمنهج – السلف؟! فما دام أنَّ فهمهم يصعب تطبيقه! أصبحنا إذاً مثل الأحزاب الأخرى نفهم الكتاب والسنة على طريقتنا وبأفهامنا!!.

وأنت تريد من كلمة " الصعوبة " أي استحالة أو عدم صلاحية تطبيقه، والعلماء إذا نقلت عنهم نفس الكلمة فيريدون تطبيق منهجهم لكن ستكون هناك صعوبة في حق المطبق كما فصلنا سابقاً، وعرفنا قصدك بالقرائن التي ذكرتَها سابقاً في ص252. وأنت تريد من ذلك فتح المجال لشيخك بأن يعبث بهذا المنهج، ويغير ويبدل فيه كما يحلو له. فبالله عليك ماذا تفهم من قول الإمام مالك:" لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها".

أليس الكتاب والسنة ومنهج السلف هم الذين أصلحوا عمر رضي الله عنه والإمام أحمد؟ فهل تريد منا أن نترك ديننا أو أن نحرِّفه تحريف اليهود والنصارى، ارجع إلى وصية أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز في وجوب إتباع الصحابة والتحذير من مخالفتهم، يا قوم: أليس الجرح والتعديل من القرآن والسنة، ألم يُجمع عليه الصحابة؟ فبالله عليكم كيف تريدون أن تغيروا وجهته؟ كيف تريدون تغيير قواعده؟ كيف تطيب نفسكم بهذا؟ أين الاقتداء والاقتفاء والاتباع، أين تعظيم منهج السلف؟ أليست العصمة في هذا المنهج؟! هذا المنهج أَمرنا ربنا أن نتعبده به قال تعالى:" ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم". مالكم كيف تحكمون!!.

قال في ص307:" ***ولست أنكر بأنّني كنت في يوم من الأيام – مغرراً بي– أنصر شيئاً من هذا الغلو في أخطاء هذا الرجل (محمد حسان)، وأنفخ أخطاءه وأضخمها، وأحذر في دروسي ومجالسي من الجلوس له، ولكن ليس إلى حدِّ تبديعه، فلطالما استثقلت هذه الكلمة إذ لم تكن قد أُثرت عن أحد من أهل العلم في حق الرجل، لكن ذلك لم يرق لبعض الجهلة المتسلطين، عندنا في بلادنا فلسطين، فحاول أن يلزمني إلزاماً، ويمتحنني بطاعته في التبديع امتحاناً، فبدأ معي بالكلام، ثم الملام، ثم الإلزام، وأثار اللدد والخصام، فلما رفضت أساليبه الحزبية، وقاومت أوامره العسكرية، أصدر أمره المباشر ... بالرجوع والانقياد له والخنوع...فرفضت الانصياع له..."*** **.[1]اهـ**

قلت: الحمد لله، فهذا اعتراف منه على تبرُّئه من المنهج الذي كان يسير عليه تجاه محمد حسان، والتغيير حصل نتيجة تغيُّر شيخه، فالقضية هوى وتعصب، ومن التناقض أنَّه كان يحذر منه ولا يبدعه، فهل هو في منزلة بين منزلتين، وما هو الضابط عندك الذي يوصله إلى التبديع؟ الغلو في توحيد الحاكمية ليس بتبديع، التمجيد بأهل البدع ليس بتبديع، القول عن الحكام أنهم طواغيت ليس بتبديع، تمجيد أهل البدع له ليس بتبديع... فما هو الضابط إذن؟!!

أمَّا قولك :" *إذ لم تكن أُثرت عن أحدٍ من أهل العلم في حق الرجل"* **.**

قلت: سبحان الله! وهل لو تكلم فيه أحد من أهل العلم لقبلت كلامه؟!. أم رددته بشبهاتك المتهافتة؟! طيب الحويني تُكلم فيه لماذا لم تقبل؟! المغراوي كذلك والمأربي أيضاً. ثم من قال أنه لا يوجد لأهل العلم تبديعاً لهذا المبتدع، بدعه الشخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ حسن عبد الوهاب البنا والشيخ أحمد

---

[1] وهذا كذب منك، بل كان يطالبك بذلك فتقول له اصبر أنا أحضر له وأجهز له رداً قوياً، ثم أنزلته بعد ذلك في المنتدى القديم بمحض إرادتك، والموضوع كان في الرد على محمد حسان وتبديعه، فلماذا تخفيه؟ أظهره إن كنت رجلاً!!!

النجمي وغيرهم كثير، كل هؤلاء عندك ليسوا من أهل العلم!!! نعم نسيت أنهم من فرقة الغلاة، وأنك تبحث عن أهل الوسطية! الذين يقبلون الجميع!!

قدحه في المشايخ السلفيين الذين تكلموا في محمد حسان مع غلوه في مدح هذا الرجل:

ثم قال في ص 310- مخاطباً العلماء الذين تكلموا في حسان -:" *أي مصلحة أصلاً أيها الغلاة!! في تبديع وإسقاط الشيخ محمد حسان؟ وبخاصة أن لسانه يلهج دائماً بالثناء على عقيدة أهل السلف، ومنهج أهل السلف، وأئمة الدعوة السلفية ويذكرهم بخير...فلِمَ نسقطه، ولِمَ نخسر لسانه الذي يحترمه أسماع الملايين من المسلمين بل وقلوبهم..." .اهـ*

قلت: بل هو يلهج بالثناء على القرضاوي والشعراوي وكشك، ومحمد بن عبد المقصود، وعمر عبد الكافي، وسيد قطب، وابن لادن، وأحمد ياسين! نعم، نسيتُ أنَّ هؤلاء من أئمة الدعوة السلفية؟! هل من السلفية القول بأنَّ الإخوان المسلمين والتبليغ من أهل السنة والجماعة؟ كما يصرح بذلك في عدة لقاءات له. لا يؤدي غلوك فيه بأن تكذب له كما يفعل الوضاعون حين يضعون الحديث فيقولون نحن نكذب له لا عليه!!

هل سكوت العالم عن تبديع فلان أو عدم معرفتنا بموقفه منه يُعتبر حجة في عدم تبديع من يستحق ذلك؟:

ثم قال:" *ولِمَ يُنكر على شيخنا عدم تبديعه؟ مع أن هناك الكثير من العلماء السلفيين الذين لم نسمع لهم كلمة واحدة في تبديعه..." .اهـ*

قلت: عدم السماع منهم لا يدل على عدم تبديعهم له، ولا يدل أيضاً على تسليفهم له. فإذا تبين للعالم أنّ فلاناً يستحق التبديع, فإنَّه يبدعه ولا ينتظر أو ينظر إلى غيره هل بدعه أو وافقه على التبديع، وهذا منهج لا يُعرف عند السلف. لكن يبدو أنك تدندن هنا حول مسألة " الإجماع على التبديع " حتى يُقبل!!

ومن ضمن المشايخ الذين ذكرهم "عبد المالك الرمضاني"، ثم قال في حاشية ص311: " *وقل مثل ذلك في غيره من مشايخ ودعاة السنة! كالشيخ أبي إسحاق الحويني في مصر، والشيخ المغراوي في المغرب، والشيخ العيد شريفي في الجزائر، ...وغيرهم، ممن بُدعوا وأُخرجوا من السلفية بغير وجه حق" .اهـ*

قلت: سأوقفك هنا، وألزمك بقولك، فها هو الشيخ عبد المالك الرمضاني يبدِّع الحويني فهل تأخذ به أم ستتجاوزه؟! قال الشيخ في شريط له منشور على شبكة" البيضاء" في نصف الدقيقة الأولى"... أجبت بما أعرفه أنَّ الرجل (الحويني) ليس بسلفي، بل هو ثوري، ولي على ذلك أدلة كثيرة، ما أعرف من الثقات، وشهادة الثقات مقبول كما تعلم..."اهـ. فما تقول؟ لقد بدعه بناءً على خبر الثقة، فهل يكف هذا لنسف ما قررته أنت وشيخك المغوار؟!

لماذا الجفري وعمرو خالد وطارق السويدان من أهل الضلال؟:

قال ص 314: ***" فلو تَرك هؤلاء الناس – الذين لا يعرفون إلا الفضائيات – حسَّاناً لسمعوا للجفري والسويدان وعمرو خالد وغيرهم من أهل الضلال وشتان شتان ما بينهم" .اهـ***

قلت: لماذا عمرو خالد من أهل الضلال، لقد اهتدى على يديه خلق كثير، وله صيت وشعبية، وتأثير كبير في العوام؟ فلماذا نقوِّض دعوته، نعم عنده أخطاء ، لكن لماذا أخطاء عمرو خالد تؤدي به إلى التبديع وأخطاء حسان لا تؤدي به إلى التبديع؟! أجبني! مع أني أعتقد أن عمراً أقلُّ خطراً من حسان، فهو واضح المنهج، له وجه واحد، يَعرفه كل سلفي أنه مبتدع، أما حسان مُلَبِس ذو وجوه.

المسألة الرابعة:

مسالة اشتراط إجماع العلماء على التبديع:

ذكر في ص 325 مسألته الرابعة: وهي نقضه وتفصيله في اشتراط إجماع العلماء على التبديع، ومِن مَكره أنَّه لم ينقل عبارة شيخه في اشتراطه الإجماع على التبديع، بل جاء إلى كلامي الذي رددت به على قاعدة شيخه فبتر منها ما يؤهله للطعن والتشهير. وإليك كلام شيخه في هذه المسألة: " ثم موقف عامة الطلبة إذا أجمع أهل العلم على تبديع واحد لا يسعهم أن يخالفوه ". وهذا نص كلامي الذي ذكره في كتابه: " هذه من قواعد شيخك في الجرح والتعديل المعاصر!! من قال بهذا الكلام؟ أنت دائماً تريد أن تحمي منهجك الذي تسير عليه في تزكية أهل البدع بهذه القواعد الفاسدة، لأنَّنا لو قلنا له لماذا إلى الآن لم تبدع المأربي والمغراوي؟ أجابنا بهذه القاعدة: حتى يجمع أهل العلم على تبديعهم!! فبعض العلماء لم يبدعهم. وبهذه القاعدة لا ينكر أحد على أحد ". فقال هذا الرجل في ص326 معلقاً:" *أتدري لماذا لا يبدع شيخنا من ذكرتهم إلى الآن؟ لأنه لا يوجد لديكم حجج مقنعة له- على الأقل- على ذلك، وهؤلاء لم يصلوا بأخطائهم إلى حد موافقة أهل البدع في أصل من أصولهم" .اهـ*

قلت: سبحان الله! فما هو ضابط الوصول إلى الأصل؟ تكفير الحكام ليس من أصول أهل البدع، القول بتوحيد الحاكمية ليس من أصول أهل البدع، الدفاع عن أهل البدع ودفاع أهل البدع عنهم، وطعنهم في السلفيين ليس من أصول أهل البدع ووو...الخ. وأنا أريد هنا أن أسألك سؤالاً واحداً متشعباً: أنتم تبدعون عمرو خالد، وسلمان العودة، وسفر الحوالي وغيرهم فبأي شيء

وصل هؤلاء إلى أصل من أصول البدع؟ هل يوجد عند هؤلاء ما لا يوجد عند غيرهم؟ عمرو خالد ماذا عنده؟! قال: (ابليس مكفرش) طيب، زلة لسان، كما سئل الحويني عن قول سيد قطب في أنَّ القرآن مخلوق، فقال: (ما يقصدش)، وقال مبرراً له بدعه؟: " فخانه قلمه الأدبي في مزالق شرعية" وقال أيضاً: " أما القرآن فهو من صنع الله، الصنع دي معناها الخلق، خلاص، قالك يبقى من صنع الله، يبقى يقول أن القرآن مخلوق، تمام. أبداً ! هو مش عايز يقول هو من عند الله، خلاص عايز يقول كده فخانه قلمه الأدبي فشطح في مواضع...".

إذن: عمرو خالد سيأتي من يحبه ويقول خانته العبارة وهو(ما يقصدش) طيب ماذا عند الرجل أيضاً: قال: لا ننصح أبداً بتدريس العقيدة للمبتدئين كشرح العقيدة الطحاوية مثلاً، فهذا لا يفيد المبتدئين" ماذا أيضاً؟ قال:" الاسلام وحرية العقيدة تعبد إلي إنت عايزه" قال:" فقال الله له: اضرب بعصاك الحجر، فقال: يا رب أنا أريد المطر؛ فقال الله: يا موسى خل عندك ثقة"....الخ.

كل هذه الأمور وغيرها لا تخرجه من دائرة أهل السنة والجماعة، ولا توصله إلى البدعة؛ لأنه خانته عبارته، ولم يقصد، والرجل له نفع عظيم اهتدى على يديه خلق كثير، وهو يحب السنَّة ويحارب العلمانية ووو...الخ. وسيلزمك أتباعه بما تلزم غيرك به فيقول لك: " أين الإجماع على تبديع عمرو خالد؟!!! بل هناك علماء كثر لم نسمع لهم تبديعاً في حقه، بل أثنى عليه قارئ الحرم وفلان وفلان.

والخلاصة هي: أنَّ أهل البدع حُصِّنوا بقواعدكم، فلا تستطيع أن تحذر منهم، وكلما قلت مبتدع عنده كذا! قيل لك: أين الإجماع؟ وقيل لك: الحجة غير مقنعة!! وقيل لك فلان وفلان من العلماء مدحه أو سكت عنه، وهكذا لا يوجد مبتدع على وجه الأرض، وسيغلق ملف التبديع،ولا قيمة لكتب الجرح والتعديل!! هذا هو منهج الحويني، وحسان، والمغراوي، والمأربي، وعبد الرحمن عبد الخالق، وعرعور وغيرهم وشيخك معهم.

الحويني مدح سيد قطب، واعتذر له عن أخطائه، ومدح كشك واعتذر له عن أخطاءه، محمد حسان مدح القرضاوي واعتذر له، ومدح الشعراوي واعتذر له، وهكذا! ويأت أي شخص ويمدح أي رأس من رؤوس أهل البدع ويسلفه ويعتذر له استناداً إلى حججكم وقواعدكم.

وأنا سأقول لك: أي مصلحة في إسقاط عمرو خالد؟ فلو ترك الناس الذين لا يعرفون إلا الفضائيات عمراً لذهبوا يسمعون إلى الصوفية والشيعة! فإذا قلت: قد بدعه فلان وفلان، فأقول: وفلان وفلان أين تبديعهم؟! فإما أن تقول: لا يشترط الإجماع فتقع في التناقض، وإما: أن تقول لا ألزمك، هو سلفي عندك، فتكون بهذا قد أفصحت عن منهج الإخوان المسلمين بعينه، وعن قاعدة نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً في ما اختلفنا فيه!!.

عبد الرحمن عبد الخالق، شيخُك يبدعه، هل أجمع أهل العلم على تبديعه، أين تبديع المفتي له؟ أين تبديع الشيخ صالح آل الشيخ؟ أين تبديع فلان وفلان. سلمان وسفر شيخك يبدعهما، أين الإجماع على ذلك، أين الأسباب المقنعة على تبديعهما؟!! هل ما عندهم يختلف عما عند الحويني، وحسان، والمأربي،

والمغراوي، هل بسبب تربيتهم على كتب سيد قطب بدعهم شيخك؟ فإن كان جوابك بنعم، فكذلك عند الحويني وحسان... فيلزمك!! هل بسبب التهييج السياسي، كذلك عند القوم، هل بسبب مدح الإخوان، كذلك عند القوم، قل لي بربك ما هو الحد الذي أوصلهما إلى التبديع ولم يوصل القوم إليه[1]؟؟!

ماذا يوجد عند عبد الرحمن عبد الخالق؟، جمعية التراث! ها أنتم تدافعون عنها، قال شيخك: " الآن عبد الرحمن عبد الخالق قد انكشفت صورته، ووضح أنه مع الحركة السلفية هذه التكفيرية، وأنه ضد علماء السلفية وما أشبه ذلك". سبحان الله! مع الحركة السلفية التكفيرية؟!، أخطأ يا شيخ!! لماذا التبديع؟!، متأول!! هل هو مصرٌّ؟ هل المتأوّل كالمصر؟! أليس حسان والحويني يمدحون المدرسة الإسكندرية التكفيرية؟ ألا يمدحون حركة حماس الإخوانية؟ ألم تشاهدوا الحويني وأصحابه التكفيريين في حفل زفاف ابنته؟ ومَدْحه لهم حيث وصفهم أنهم نجوم وعلماء، وهم من هم في التكفير والطعن بالشيخ الألباني واتهامه بالإرجاء!! وتذكَّر ما قاله شيخك في الحويني عند مدحه لهؤلاء، أليس الحويني ضد علماء أهل السنة، ويطعن صراحة بالشيخ ربيع؟!.

هاهو الحويني يعتذر لسيد قطب، طبعاً ستقول: لا يلزمني قوله، لكن ماذا ستقول لمن يقبل ويقتنع بأعذار الحويني لسيد قطب، ويصبح يمدح سيد قطب، ويطعن فيمن طعن فيه، هل ستقبله عندك؟! هل ستدعوه وتجالسه؟! ثم من

---

[1] الخلاصة في تبديعهم لفلان دون الآخر – مع أنَّهم كلهم على قواعد فاسدة – هو أنَّ فلاناً يمدحهم مثل حسان والحويني، فهم يزكونهم، وأن فلاناً وفلاناً مثل سلمان وسفر وعبد الرحمن عبد الخالق يقدحون فيهم فهم يذمونهم!! وهكذا.

يحب سيد قطب سيقول لك: هل أجمع أهل العلم على تبديعه، أين التبديع الصريح من الشيخ ابن باز له ؟ ألم يشفع له عند إعدامه، أين التبديع الصريح من الشيخ الألباني له، والشيخ ابن عثيمين له، والمفتي وفلان وفلان ؟ لا يوجد إجماع للإلزام، وأسباب الجرح غير مقنعة، وأعذار الحويني له قوية فأنا أريد أن أكون معك يا صاحب قرة العيون في مدرستك وفي مسجدك، سيد قطب سأشيد به، وأحض على قراءة كتبه والأخذ من منهجه، فما رأيك يا صاحبي؟!!.هل ستقبلني في منهجك الأفيح الواسع؟ الحويني وأتباعه، والمأربي وأتباعه سيقبلونني، فهل شيخك وأتباعه سيقبلونني؟!

حسن البنا: أين تبديع ابن باز الصريح له؟! أين تبديع الشيخ الألباني الصريح له؟! ستقول هو صاحب منهج الإخوان، ومنهج الإخوان فيه كذا وكذا من البدع، طيب: محمد حسان سئل عن الإخوان فقال هم من أهل السنة، فماذا تقول؟!.

فاتقوا الله وارجعوا إلى منهج السلف الذي تراجعتم عنه، وكونوا مع علمائه وطلابه، واتركوا أهل البدع فقد غرروا بكم وأفسدوا منهجكم، فلماذا كنتم على الجادة ثم حدتم عنها؟ ألا يدل هذا على تغير حالكم، كنتم بالصف السلفي، ثم خرجت عنه بقواعد فاسدة تحمي أهل البدع، ألم تكن أيها المسكين تؤيد العلماء في تبديعهم لهؤلاء القوم(الحويني، حسان، المأربي المغراوي).

قلت في أحد أشرطتك" أول لقاء بعد الفتنة في مسجد الشافعي" في الدقيقة الخامسة:" *صارت الآن فتنة أبو*[كذا] *الحسن المأربي في اليمن، والمشايخ* (أي مشايخ الأردن) *توقفوا فيها، والشيخ ربيع بدعه، ومشايخ كثيرين. طبعاً والحق*

معهم في هذه المسألة – أي مع الشيخ ربيع كما هو مفهوم السياق –، *فتنة المغراوي بقي*(أي شيخه المقدسي) *مع مشايخ الأردن، فتنة القوصي بقي مع مشايخ الأردن فتن كثيرة..."* .اهـ

فلماذا هذا الحق أصبح باطلاً؟! ولماذا هذا المنهج صار كاسداً؟!! آسف! نسيت أنك تبرأت منه!! كانت سلفيتك مغشوشة، والآن أصبحت نقية!!

فتوى الشيخ ربيع في مسألة الإجماع في التبديع:

سئل فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى: رجل بعض العلماء يبدعه، وبعضهم لا يبدعه، وبعض الطلاب يتبعه إتباعاً لقول من لا يبدعه ،فهل يجوز علي الإنكار عليه؟

فأجاب جزاه الله خيرا: هذا من الفتن الموجودة الآن على الساحة وقد طالت ، رغم أنَّ كثيراً من الشباب يعرفون الحق، وأنَّه لا يشترط في تبديع أحد أو الجرح فيه الإجماع، بل يكفي بقول الرجل الواحد في الجرح والتعديل، فإذا جرَّحه جماعة وبدعوه فهذا يكفي المسلم الطالب للحق، أما صاحب الهوى فلا يكفيه شيء ويتعلق بخيوط العنكبوت.
فأناس ما علموا هذا الجرح، ومشغولون، وأناس درسوا وعرفوا أنَّ هذا رجل مجروح ويستحق الجرح، لأنَّه كذاب، ساقط العدالة، لأنَّه يطعن في العلماء، لأنَّه يؤصل أصولاً فاسدة لمناهضة المنهج السلفي وأهله ، عرفوا هذا كله، وبعد النصح الذي لا يلزمهم، نصحوا وبينوا وأبى هذا الإنسان، فاضطروا إلى تبديعه، فما هو العذر لمن يبقى هكذا يتعلق بخيوط العنكبوت؟ والله فلان زكاه! والله ما أجمعوا على تبديعه؟

الذين ما بدعوه ينقسمون :أناس ما درسوا وهم معذورون بعدم تبديعهم، وأناس درسوه ويدافعون عن الباطل، ناس درسوا وعرفوا ما عنده من الباطل وأبوا إلا المحاماة عن هذا المبتدع فهؤلاء لا قيمة لهم، فهم أهل باطل وخداع، والساكتون لا حجة في سكوتهم، والذين جرحوا وبينوا ما في هذا الإنسان من الجرح يجب على المسلم أن يأخذ بالحق؛ لأن الحجة معهم، ولو خالفهم من خالفهم، وليس لمن يتعلق بخيوط العنكبوت التي أشرت إليها ليس له أي عذر أمام الله عز وجل"[1].اهـ

شيخك يتناقض ويرد على من اشترط الإجماع في التبديع:

تعال يا مسكين ورُدَّ على شيخك الذي انتقد هذه القاعدة" حيث جاء في كتابه الإيناس بضعف حديث معاذ في الرأي والقياس" في الفصل الثاني الذي بعنوان الرد على المخالفين ص36" وقال الدكتور العبد خليل أبو عيد في كتابه" مباحث في أصول الفقه الإسلامي ص10" أما الحارث ابن عمر فقد ذكره ابن حبان في "الثقات" والعبرة في التجريح بالاتفاق! إذ قلَّ من سلم من الجرح، لو كان الزهري ومالكاً ..." فهذا القول منه (وهنا كلام شيخك): " أنه لم يقرأ صفحة واحدة من كتب الجرح والتعديل! أو كتب الضعفاء!! فقلَّ من سلم من جرح حقاً لكن هل كل جرحٍ مقبول؟ أو أنه يقبل أي جرح؟ أما الاتفاق فهذا غير ممكن، وإلا فينبغي إهمال سائر مقالات الجارحين فيسمى هذا العلم حينئذ علم التعديل لا علم الجرح والتعديل، وهذا لا يقوله أحد!!!.اهـ

[1] المصدر: مجموع كتب ورسائل وفتاوى فضيلة الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله تعالى (14 / 378).

فشيخك هنا يرد هذه القاعدة الظالمة، فلماذا تغير منهجكم، وأصبحتم تقررون ما كنتم تنكرون؟ آسف! نسيت أن شيخك تراجع عن منهجه القديم، والدليل كما سيأتي الآن.

القوم يتراجعون عن منهجهم القديم:

ومما يدل على تراجع شيخه عن منهجه القديم– الذي يزعم دائماً أنه تعلم المنهج من الشيخ الألباني – ما اعترف هو بنفسه أنه يتوب إلى الله من هذا المنهج الذي كان عليه، ويستغفر الله من الغلو الذي صدر منه، والدليل ما جاء في تسجيل بصوته، حيث كان يلقي كلمة لبعض متعصبيه في مدينة بيت لحم في فلسطين، فجاء في هذا الشريط في الدقيقة السادسة والنصف منه[1] قال:" ... بالله عليكم انظروا وقارنوا بين الرفق الذي وفَّقنا الله إليه في هذه الفترة الأخيرة بعد أن غصنا وكدنا أن نغرق في الغلو والتعنت، وشيء من الشدة. أقول هذا ونعترف به ولا نستكبر في أن نعتذر منه وأن نرجع عنه، ووالله لو ظهر لنا ما نحن به الآن[2] ليس على الحق لتركناه أيضاً بدون أي إشكال".اهـــ

قلت: ويتضح من هذا الاعتراف أنَّه يتراجع عن منهجه القديم، ويعلن ولاءه للمنهج الجديد الواسع الأفيح، منهج (عدم التجريح = اللين والرفق) ويعلن حربه على منهج الغلو الذي كان يمشي على خطاه أيام كان الشيخ ناصر موجوداً، وأيام خلطته بمشايخ أهل السنة.

---

[1] والتسجيل محفوظ عندي.

[2] إذن هو الآن على شيء لم يكن عليه سابقاً، فتنبه.

وهكذا يعلن الشيخ وتلميذه صراحة[1] أنهما يتراجعان عن منهجهما القديم، ويفران إلى منهج الحويني والمأربي الواسع: الذي – دائماً ومطلقاً – يخطِّئ ولا يبدع، يعذر ولا يعثر، فالحمد لله على انكشاف حالهما ووضوح منهجهما الجديد.

لا بد من الإجماع لكي يلتزم القوم ويقتنعوا بتبديع من يستحق ذلك:

قال في ص326: " ***ليست المسألة في القبول وعدمه، وإنما هي في الإلزام، نعم، قد يكون القبول لخبر الثقة في ذلك أمراً مهماً، ولكن حديثنا هنا عن الإلزام، لا عن القبول، فالإلزام بالقبول لا يكون إلا لما أُجمع عليه، وإلا فلم تلزمني بقول هذا العالم أو ذاك، هناك غيره من العلماء يخالفه في هذا القول،؟ وهل قول العالم الذي تلزمني بقوله أولى من قول العالم الذي أخذت أنا بقوله؟ لِمَ؟ وما الضابط في ذلك؟ فإن قلت الحجة والدليل، قلت لك: فإن كان هذا الدليل غير مسلّم به عندي؟ أو غير مقنع؟ أو مسلّم به ولكن هناك ما ينقصه؟ أو، أو، أو..."*** **.اهـــ**

قلت: وحتى لا نقول له من أين لك هذا التفصيل العجيب. وهذا الإحداث الجديد، استدل بكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – ليوهم أنَّه موافق لكلامه، ولم يدر المسكين أنَّ كلام شيخ الإسلام حجة عليه لا له، حيث نَقل عن شيخ الإسلام في الفتاوى(202/26) أنَّه قال:" ليس لأحد أن يحتج بكلام أحدٍ في مسائل النزاع، وإنما الحجة: النص والإجماع، ودليل مستنبط في ذلك تُقَرَّرُ مقدماته بالأدلة الشرعية، لا بأقوال بعض العلماء" انتهى نقله عن

[1] كما في كتابه قرة العيون ص 89 وفي مواضع أخرى، فعلاً هذا التلميذ في غاية من الإخلاص لشيخه حتى لما تبرأ شيخه من منهجه القديم سار على خطاه. فالله المستعان، وأسأل الله أن يردهما إلى الحق رداً جميلاً.

شيخ الإسلام. فلما رجعت إلى المصدر وجدت أنه أخذ الشيء الذي– في ظاهره– يؤيد كلامه، وحذف ما يمكن أن يرد عليه، فشيخ الإسلام يتكلم عن مسائل فقهية: وهي حكم طواف الحائض، وحكم مس المصحف، وحكم من سوَّى بين حكم الصلاة وحكم الطواف فقال:" ومن جعل حكم الطواف مثل حكم الصلاة فيما يجب ويحرم فقد خالف النص والإجماع" ثم بعدها يأتي الكلام الذي نقله هنا. فعلمنا بذلك أن المقصود في مسائل النزاع المسائل الفقهية التي يحصل فيها الخلاف، وهذا لا ينازع فيه أحد، لكن من تلبيس هذا الملبس أنه دائماً يأتي بمسائل الفقه ويجعلها في مسائل المنهج أو العقيدة.

ثم انظر ماذا قال شيخ الإسلام هنا: وإنما الحجة: النص والإجماع، والإجماع المقصود به هنا إجماع الصحابة، وهو نص ومصدر من مصادر التشريع، وإنما أخرجه هنا وعطفه على النص من باب عطف الخاص على العام. ومصادر التشريع يجب التسليم لها والالتزام بها، وانظر ماذا قال هذا المسكين:*" فإن قلت الحجة والدليل، قلت لك، فإن كان هذا الدليل غير مسلم به عندي؟ أو غير مقنع؟"اهـــ*

قلت: من صفات المسلم أنه مُسَلِّم للدليل والحجة وإن لم يقتنع عقله القاصر المحدود بها، فكم من الأحكام يعارضها العقل لكن وجب الاستسلام لها والالتزام بها، كما قال علي رضي الله عنه:" لو كان الدين بالرأي(بالإقناع) لكان مسح أسفل الخف أولى من أعلاه".

ثم قال شيخ الإسلام بعد ذلك:"ودليل مستنبط من ذلك تقرر مقدماته بالأدلة الشرعية لا بأقوال بعض العلماء". أي إذا كان قول العالم مبنياً على دليل

شرعي مستنبط من النص فيجب الأخذ به. فأين اشتراط الإجماع أيها الجمَّاع؟! نعم، العالم الرباني لا يقول ولا يجرح ولا يبدع إلا عن دليل شرعي واضح، بل ما أكثر ما يتوسع به العلماء اليوم في بيان مخالفات المخالف. فماذا تريد أكثر من أن يأتي الشيخ ويذكر لك أقوال ذلك المبتدع المخالفة لأصول السنَّة، ثم يأتي بأدلة شرعية على هذه المخالفات بل يتوسع في البيان والتفصيل حتى تكون في كتاب مستقل كما يفعل مشايخنا – حفظهم الله–.

وإذا أكملنا كلام شيخ الإسلام يتبين المقصود والمراد لكن هذا المسكين أخفاه لكيلا ينفضح، حيث قال بعد جملة" لا بأقوال بعض العلماء" – أي التي لا يكون عليها دليل– :" فإن أقوال العلماء يحتج لها بالأدلة الشرعية لا يحتج بها على الأدلة الشرعية".اهـــ فإذا كانت أقوال العلماء لها أدلة فإنها تُقبل (يعني وتُلزِم) أما إذا لم يكن لها أدلة فالمسألة تختلف، فهذا هو الضابط: الحجة والدليل الشرعي، ولا يجوز الاستسلام إلا للدليل، وعدم دفعه بأي شبهة أبداً. والدافع على هذا الاستسلام والالتزام أصل عظيم وهو الولاء والبراء، فإذا تبين لك بالأدلة الشرعية أن فلاناً من أهل البدع فيلزمك أن تتبرأ منه وأن تعاديه وأن توالي أهل السنَّة الذين بينوا حاله، لا أن تُمَيِّع المسألة وتجعلها محل خلاف ونظر، فيضيع بذلك منهج الولاء والبراء مع أهل البدع.

ثم من الذي ألزمك بتبديع سيد قطب أو عمرو خالد، أليس الاستسلام للحجج الشرعية! أليس السلفيون يعادونهم؟ فنحن نتولاهم ونتبرأ من مخالفيهم، أنا أرى أن منهج الولاء والبراء قد ضاع تحت هذه القواعد والشبهات الكاسدة.

وأين أنت من قوله تعالى في سورة المجادلة(آية 22):" لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أوإخوانهم أوعشيرتكم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان..." الآية.

قال القرطبي في تفسيره(38/17):" استدل مالك – رحمه الله– في هذه الآية على معاداة القدرية وترك مجالستهم وقال: قال أشهب عن مالك: لا تجالس القدرية وعادهم في الله، ثم تلى هذه الآية، قلت(القرطبي): وفي معنى أهل القدر جميع أهل الظلم والعدوان.

قلت: وأيضاً جميع أهل البدع والضلال من القطبيين والإخوان والسروريين والحدادِيين ومن تلبَّس منهم بلبوس السلفية.

ومن المحادَّة: التحذير من المبتدع، ومن مجالسته وقراءة كتبه، ونصيحة من يزكيه ويماشيه بالابتعاد عنه؛ فإن لم يستجب يُلحق به كما نقل عن الإمام أحمد.

فالناظر إليكم يتحير من منهجكم، وتطبيقكم له فمثلاً: صاحبك (الغير طيب!!)، أعلن أكثر من مرة، وكتب أكثر من مرة في المنتديات أنَّه يبدَّع محمد حسان وقال: قلتها أمام الشيخ ربيع– حفظه الله– والحضور قرابة خمسين طالباً: محمد حسان قطبي محترق. إذن قطبي – أي مبتدع – عند صاحبك! فلزمه أن يحذر من حسان، وأن يعاديه، ويبغض من يواليه. وأنت أيها المسكين توالِيه وتبغض من يعاديه فكيف تجتمعان؟! فهل يجتمع ضدان ويكون في المسألة حقان؟ نعم يكون عند أصحاب المنهج الأفيح – عند كل السلفيين –!!

وقال في ص333:" *إننا نطلب الإجماع للإلزام، لا لمجرد قبول الجرح* " .اهـ

قلت: الله المستعان! شابهتم حزب التحرير عندما يطرحون مسألة الإيمان بعذاب القبر، فيقولون: نقبل الأحاديث في ذلك ونصدقها لكن حتى نؤمن (نُلزم) بها يجب في ذلك التواتر(الإجماع)!! وكيف هذا؟ هل يعقل أن تصدق أو أن تقبل شيئاً ثم لا تؤمن به أو لا تلتزمه، ما هذا الخلط العجيب والإحداث المريب؟! يا مسكين: كيف تقبل الجرح ولا تلتزم به، من قال بهذا الكلام ؟ عبد الرحمن عبد الخالق بدعتموه، أين الإجماع؟! سيد قطب لو عرضت ضلالاته وبدعه على متفلسف مثلك فقبل كلامك، لكن عندما يطالبك بالإجماع فماذا ستقول له؟!

إذا قلت أجمعوا عليه، سيقول لك المفتي لم يبدعه، بل شفع له ابن باز، وزكاه فلان ، والحويني اعتذر له، وحسان مدحه، ماذا ستقول له؟! على منهجكم الفاسد هذا يلزمك قبوله بينكم سلفياً ولو بقي أمامكم يمدح سيد قطب ويدعو إلى فكره. نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى!.

قال في ص333: " *ثم من الطبيعي جداً أنك لم تسمع من العلماء! أتدري لم؟ لأنك لا تأخذ إلا من شيخك الأرعن الأهوج صاحب المنهج الأعوج*"، ثم علق في الحاشية:" *ويبدو أن المسود لم ينتفع من علماء أهل السنَّة في مدة مكثه في المدينة أربع سنوات حتى عاد والتقى بهذا الجهبذ! الذي يجهل أبجديات العلم بشكل كبير*" .اهـ

قلت: ما زال يحاول أن يلصقني بهذا الرجل الذي ما تربى على يديه إلا هو وأصحابه، فهو شيخكم الذي دائماً لهجتم أمامي بمدحه وإرجاع الفضل له في تعليمكم المنهج وإبرازكم أمام الطلاب. حيث كنتم في أعمالكم وأشغالكم،

فجاء ولَمَّعَكم وفرّغكم لطلب العلم والدعوة، وجعلكم تكتبون وتؤلفون والطلاب تدرسون.

وأنا– والحمد لله– تعلمت العلم في المدينة النبوية، وتعلمت المنهج على أيدي علماء كبار أمثال الشيخ ربيع– حفظه الله– والشيخ العباد والشيخ محمد بن هادي والشيخ عبيد الجابري وغيرهم كثير. فلما تخرجت من الجامعة عام 1425هـ رجعت إلى فلسطين ومكثت عاماً كاملاً أدعو وحدي إلى المنهج السلفي قبل أن أعرفكم، وكنت أسمع بالعارف وكنت أتجنبه لما أعرف عنه من مدحه لأسامة القوصي والمغراوي وغلوه في مشايخ الأردن، والحمد لله أعانني الله فبنيت مسجداً على السنة خلال هذه المدة أدعو فيه إلى الله، وإلى المنهج السلفي الذي تعلمته من مشايخنا، حتى قدَّر الله أن يأتي العارف بنفسه إلى المسجد، ويطلب الجلوس معنا، وكان أخي أيامها في البلاد– زيارة– فجلسنا نبين له أصول منهج السلف، وأنَّه يجب السير خلف العلماء الكبار، وعدم التعصب للصغار، وأنَّ أسامة القوصي عليه ملاحظات منهجية، وقد تكلم العلماء فيه، فأظهر لنا تجاوباً، وتعاوناً. ثم طلب منَّا التعاون معه في الدعوة إلى الله، وعلى هذا سرنا في هذا الخط، ولم يكن شيخي يوماً من الأيام، ولم أدرس عليه أي كتاب، أو أطلب عنده أي علم، فلما تبين لنا انحراف هذا الرجل عن الجادة، وطعنه في العلماء الكبار تركناه[1].

[1] نعم، لا أنكر أني مرة قلت عنه أنه عالم، لكن كان قصدي أنه عالم بالنسبة إلى بلده لا مطلقاً، ولظننا الحسن به، ومع ذلك أنا أتراجع عن هذه الكلمة.

ومن التناقض العجيب أن يأتي هذا الرجل ويتهمني بأن منهجي من منهج (الشيخ!! المقدسي)، ثم قبل ذلك يأتي ويقرر في إحدى جلساته أن منهجي غير منهج (الشيخ!! المقدسي)!

قال في شريط" جلسة يطا" (الساعة والدقيقة والثانية:**01:14:15**): " أنا على علم ويقين أن منهج (سعد) غير منهج (الشيخ المقدسي)، أنا على يقين من هذا؛ لأن ما عند (سعد) غير ما عند (الشيخ المقدسي) ".!!!.

سأنتظر منه الجواب أو البراءة من هذا الكلام المتناقض، أو الاعتراف أنه كان فقط يضحك على عقول البلهاء، الذين كانوا يستمعون له في الجلسة!!.

ومما يؤكد ذلك أن ما بعد فتنة المدرسة بيوم اتصل بي صاحبك وأنا في بيت أحد الأخوة، وراح يَذْكُر لي حقيقة (الشيخ المقدسي)، وقال أيضاً: كان يحذر منك في أيام وجودنا معه، ويقول: هذا الشيخ يتكلم فيك كثيراً أمامنا، ويقول: هذا (سعد) وأخوه بِيُحفروا من تحتي، لأننا كنا ننتقده بسبب اتصاله بجمعية البر الإماراتية"، وكان يحاول أن يمنَّ علي، ويقول إحنا إلي كنا نزكيك أمامه حتى يتعاون معك...".اهـــ وفعلاً كنتُ دائماً أنتقده لتعاونه مع جمعية البر، وآتيه بكلام العلماء فيها، وكان لا يعجبه ذلك مني، ويتكلم عليَّ في غيبتي...الخ.

كل هذا ويحاول أن يبرئ نفسه من شيخه ويلصقه بي. طيب لو افترضنا صحة قولك، فهل التلميذ إذا ترك شيخه وحارب مسلكه هل يبقى تلميذاً له؟!. أبداً، الجامع بينهما المنهج، فإن حصل الفراق بينهما على أساسه حصل

التفريق في الانتساب إليه، ولو بقي المنهج وافترقت الأبدان لدنيا أو غيرها فيبقى ينسب إليه، وأنا أتبرأ من منهج هذا الشيخ، ولا أقبله وأحذر منه.

هل مسألة التبديع اجتهادية:

حاول في ص333 أن يثبت للقارئ بأنَّ مسائل التبديع اجتهادية! فحرَّف الكلام، وحوّله إلى غير وجهته، وراح يستدل بأقوال العلماء في ذلك، محاولاً أن يردَّ على عبارتي، ويبين أني خالفت العلماء في هذا. وعبارتي هي:" كيف ساويت جرح المبتدع بالمسألة الفقهية الخلافية التي الدليل فيها له أوجه؟!. إنَّنا لنعجب من هذا الكلام، ولم نسمع من العلماء كلاماً في هذا".اهـــ

فقال راداً عليَّ: *" وإليك كلام جمع من العلماء في جعل مسائل الجرح والتعديل اجتهادية كالمسائل الفقهية تماماً:*

قال الإمام الترمذي – رحمه الله – في العلل الصغير: " وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال؛ كما اختلفوا في سوى ذلك من العلم " .اهـــ

قلت: وأنا ما زلت على كلامي، فمن من العلماء قال: إنَّ الحكم على المبتدع مثل الحكم في مسألة فقهية؟! فبعضهم مثلاً يرى السنِّية، وبعضهم الوجوب، وبعضهم التحريم وكل له دليله.

ولكن السؤال هنا: ما هو هدفك من هذا الكلام؟ هل تريد أن تصل إلى أن تبديع الحويني وحسان والمأربي هو اجتهاد من المشايخ، وغيرهم اجتهد ولم يبدعهم، فإذا أحد الطلاب اتبع الفريق الأول فلا نُعَنِّفه، وإذا الطالب الثاني

اتبع الفريق الثاني فلا نعنفه أيضاً؛ لأنَّ المسألة اجتهادية فيبقى هذا يبدع والآخر يسلف، لكن لا يجوز أن يهجر أحدهم الآخر!! وهل هذا إلا تطبيقاً لقاعدة البنا: " نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ".

نعم، يحصل الخلاف في بعض مسائل الجرح والتعديل، فهذا يجرح والثاني يعدل، لكن لا يسوغ لطالب العلم أن يختار بين هذه الأقوال أو أن يحتج بأن المسألة خلافية، وأنَّ الأمر فيها واسع، بل يجب عليه أن يستفرغ وسعه في البحث عن الحق؛ لأنه واحد لا يتعدد، ولا شك أنه يلزمه البحث عن الحق، فإذا عرفه لزمه ودعا إليه، وبيَّن خطأ الأقوال الأخرى مع حفظ كرامة العلماء المجتهدين في هذا وعدم الحط من مكانتهم، بل يُرد على أقوالهم وتحفظ كرامتهم. وكما قلنا هذا سائغ في مسائل أحد قسمي الجرح والتعديل، ألا وهو الكلام في الرواة تصحيحاً وتضعيفاً، وتوثيقاً وتوهيماً، قد يجتهد هذا الناقد فيُضعِّف وغيره لا يرى التضعيف. وهنا أيضاً على طالب العلم عدم التقليد، وعليه أن يفرغ وسعه في معرفة الحق، وتحفظ كرامة العلماء النقاد أهل السنَّة والجماعة، وهذا مما يسوغ فيه الخلاف.

أما مسائل التبديع فلا يسوغ فيها الخلاف، فإذا حُكم على المبتدع أنَّه مبتدع بأدلة شرعية أو بتفسير – إذا خالفه معدِّل له – فيجب على أهل السنَّة قبول كلامه والتزام جرحه؛ لمبدأ الولاء والبراء. فهو مبتدع لمحاربته الإسلام وأهله، فكيف تكون هذه المحاربة مما يسوغ فيها الاجتهاد ؟! فالشخص الذي لم يبدِّع هذا الذي بُدِّع بأدلةٍ شرعية، إما أنَّه لم يطَّلع على أدلة التبديع، ولم يسمع أحداً من العلماء أنَّه بدَّعه؛ فهذا تحفظ كرامته، ولا يجوز الطعن فيه. أمَّا الذي تبيَّن

له بالأدلة الشرعية أنَّه مبتدع وأصرَّ وعاند ولم ينتصح فيلحق به ولا كرامة، ولا مكان للاجتهاد هنا كما كان يفعل الإمام أحمد.

وأنا أتحدى أن تأتي بكلامِ عالم واحد يقول إنَّ مسألة التبديع الأمر فيها واسع كمسألة الفقه. وانظر إلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك، فإنه لم يعنِّف على من فهم وفقه كلامه لما قال:" لا يصلِّين أحدكم العصر إلا في بني قريظة[1]". فبعضهم صلى في الطريق والبعض الآخر أخّرها حتى وصل إلى المكان الذي حدده لهم. وأمّا أهل البدع فقد حذّر منهم النبي صلى الله عليه وسلم قولاً واحداً لا مجال فيه للخلاف.

وهل عُمل هذا في عهد الإمام أحمد؟ هل قال أحدهم للإمام أنت اجتهدت في تبديع فلان وأنا لا ألتزم بكلامك؛ لأنَّ المسألة اختلافية (اجتهادية)؟! بل كان الإمام أحمد يبدع من توقف في القول بخلق القرآن. إذن هذا يختلف عن مسألة الاجتهاد في التصحيح أو التضعيف، وأنا قصدت الأول، لكن هذا المفتون حوَّلها على الوجه الثاني، فاستدل مثلاً بكلام الترمذي– رحمه الله– حيث قال": وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال كما اختلفوا في سوى ذلك من العلم".اهـــ

فاستدل بهذا الكلام على أنَّ مسألة الجرح والتعديل اجتهادية، كمسائل الفقه، وفي عبارته خطأ ظاهر، إذ جعل كل مسائل الجرح والتعديل اجتهادية، ولم يقل بعضها؛ لكي يبرر مقولة شيخه أنَّ علم الجرح والتعديل ليس له دليل في الكتاب والسنَّة وأنَّه وجد للمصلحة. وأنا أقول: حتى الفقه ليس كل مسائله

[1] رواه البخاري(360/2).

اجتهادية، بل أكثر مسائله فيها نص، ولا اجتهاد في مورد النَّص، لكن يكون الاجتهاد في مسائل ليس فيها نصوص(نازلة) أو يكون في فهم هذه النصوص.

فأنت تريد أن تُنزِّل كلام الإمام الترمذي كما تهدف وتطمع، وهذا لا ينبغي: لأنَّه قد يأتي آخر ويقول: إنَّ عبارة الترمذي:"... كما اختلفوا في سوى ذلك من العلم"، قد يُفهم منها أيضاً أنهم اختلفوا في العقيدة!!، أليست العقيدة من العلم الشرعي؟، أوأنهم اختلفوا في الصفات وهكذا فلا يجوز اللعب بألفاظ العلماء. ثم هل حكاية وقوع الشيء يدل على الموافقة من الحاكي؟!! قال تعالى: " قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً ". فهل الشرع يقرّ ببناء المساجد على قبور الصالحين؟! فهل الحكاية تعني الإقرار والموافقة؟! يبدو أن عندك خللٌ في هذا الفهم! حيث في بداية الرد عليك ذكرتَ لشيخ الإسلام كلاماً يحكي فيه وقوع النزاع في مسائل الأصول والفروع، وأنت علَّقت على كلامه فقلت:" انظر لا فرق"، فقد فهمتَ من شيخ الإسلام التقرير لا الحكاية! فالله المستعان!!.

هل أكون قد افتريت على شيخه عندما نقلت كلامه في عدم وجود أدلة من الكتاب والسنة على علم الجرح والتعديل:

قال ص337: ***" ثم افترى المسود فرية جديدة وكذب كذبة أكيدة، لا تنطلي إلا على السذج من النَّاس، ولا يُقرّها إلا أصحاب القلوب السوداء[1]. فقال – عامله الله بعدله –: إنَّ شيخنا يُنكر وجود علم الجرح والتعديل في أدلة الكتاب والسنَّة! وعبارته السقيمة هي:" فكيف تقول هذا الكلام– الذي يحمل الطوام– أن علم الجرح والتعديل أدلته غير موجودة في الكتاب والسنة، ولا يقول هذا الكلام إلا جاهل بعلم الجرح والتعديل القائم على أدلة الكتاب والسنة" .اهـ***

قلتُ: كعادة هذا الرجل يحاول أن يُقولني كلاماً لم أقله ، ثم ينفخه ويعظمه ويهوله ليخيف القارئ، وليبرر له سبّه لي، واتهامي بتهم باطلة.

عبارته التي تقوَّلها عليَّ:" إن شيخنا ينكر وجود علم الجرح والتعديل في أدلة الكتاب والسنة!"، وعبارتي هي أنَّه يقول:" إنَّ علم الجرح والتعديل أدلته غير موجودة في الكتاب والسنة".

وقد فعل – هداه الله – فعلة شيطانية حيث حذف كلام شيخه الذي نقلت منه عبارته واكتفى بذكر ردي عليه، ولو ذكر عبارة شيخه كاملة لتبيَّن للقرئ أنَّني لم أفتر على شيخه، بل نقلت نص عبارته. حيث قال شيخه" علم الجرح والتعديل لا هو موجود في أدلة الكتاب، ولا في أدلة السنة، هو علم ناشئ". هذه عبارته وهي نفس العبارة التي نقلتها لكن حذفها هذا الملبس حتى يوهم القارئ صدق ادعائه عليَّ. وهناك فرق بين من ينكر وجود علم الجرح

[1] طبعاً منهم الشيخ ربيع، لأنه يعرف قبل أن يسود هذا الكلام أن الشيخ أثنى على الكاتب والكتاب.

والتعديل في أدلة الكتاب والسنة وبين من يقول أنه غير موجود فيهما، فالأولى أشد وأشنع من الثانية، لكن هو حاول أن يتهمني بها حتى يبرر رده وسبه وتشويه خصمه– عامله الله بعدله–.

هل الشيخ ربيع المدخلي يرى عدم الإلزام في التبديع كما يدعي القوم؟:

ومن الأشياء التي بترها – حتى يلبِّس على القارئ فيها – أنَّه في ص345 نقل عن الشيخ ربيع قوله في المجموع الواضح ص22" فإن اقتنع القرَّاء بما قلته وبما ذكرته من أدلة فذاك..". ثم قال:" *ونحن نرى أنَّ الشيخ ربيعًا لا يُلزم القرَّاء بقوله إذا لم يقتنعوا به بل وبأدلته، ولا يثرب على من لم يأخذ به، أم أنَّ لهذا الكلام معنى آخر باطنيًا(!) خلاف ظاهره عند المسود!"اهـ*

قلت: نعم له معنى آخر لكنه ظاهر بشرط ألا تبتر كلام الشيخ، وتكمِّله إلى نهايته، فأنت اتهمت الشيخ أنه لا يُلزم ولا يُثرِّب، فانظر أيها القارئ إلى باقي كلام الشيخ لتحكم بنفسك: قال–حفظه الله– " فإن اقتنع القرَّاء بما قلته وبما ذكرته من أدلة فذاك؛ وإلا فإننا قد تعودنا– مع الأسف!!– من بعض الناس التعنت والشك والتشكيك في اليقينيات، وسوف نقول ونعتقد أنَّ هذا لا يضيرنا؛ لأنَّ هدفنا الأول هو دحض إساءات وأباطيل أهل الفتن، وبيان فساد أصولهم".اهـ

وإذا رجعنا إلى المجموع الواضح نجد أنَّ الشيخ ساق هذا الكلام ليدلل على غلبة ظنه في رده على تعقيب معقب مجهول فأكد الشيخ أنَّه فاروق الغيثي، ثم

ساق الأدلة على تعيين هذا المعقب، ولم تكن هذه الأدلة من أجل تبديعه والحكم عليه.

والعجب أن يأتي هذا الرجل فيقول إنَّ الشيخ لا يُلزم القراء بقوله إذا لم يقتنعوا به وبأدلته، ويظلل كلمة " أدلته " باللون الغامق، فيظن الظانّ أنَّ الأدلة التي ساقها الشيخ في بحثه هي من أجل تبديعه والحكم عليه. وهذا غير صحيح بل المقصود من كلمة " الأدلة " أي القرائن التي استنبطها الشيخ لمعرفة عين هذا المجهول، فانظر كيف أوهم القارئ أنَّ مفهوم " الأدلة " من كلام الشيخ هي من أجل تبديعه والحكم عليه، وأنَّ الصحيح من مفهوم هذه الكلمة هي: القرائن التي أعانت الشيخ على تعيين هذا الكاتب المجهول. فالله المستعان!

من منهج القوم الغرور والتعالم:

من منهج هذا التلميذ وشيخه التهكُّم بالغير، والغرور، والتعالم، والكبر، فمرة يقول: *رددت عليه بسبعمائة صفحة*، وكأن المسألة بعدد الصفحات، ومرة يقول: *طحنته طحناً ونخلته نخلاً*، وأخرى يقول: *وكتابي هذا انتفع به الألوف*!!!.وفعلاً من يقرأ كتابه يدرك مباشرة أنه ما كتبه إلا لقصد التشويه والعجب والتعالم. ومن تهكماته ما قاله ص365: *" أيها الجويهل المغرور! ألم تعلم أنَّ شيخنا قد درس هذه المسائل وأحكمها، ودرّسها غيره وعلّمها، بل وكتب فيها وألف، وزَبَرَ فيها وصنّف قبل أن تعرف يمينك من شمالك؟! وقبل أن تميز أقوالك من أفعالك!!!*.اهـــ

قلت: ما هذا الغرور، والإعجاب بالنفس؟!!

المسألة الخامسة:

مسألة الجرح المفسَّر:

وقد بدأ هذا المسكين في مسألته الخامسة ص347 بالكلام على الجرح المفسَّر، يجمع من هنا وهناك كلاماً لأهل العلم من أجل أن يوهم القارئ أنَّه فاهمٌ للمسألة، مُلم بالقضية، لكن الجمع والقص واللصق يحسنه كل أحد، بيد أنَّ الفهم والإدراك، وإنزال الأحكام منازلها لا يحسنه إلا من وفقه الله في عقيدته ودينه. فقد حاول – هداه الله – ومن قبله شيخه – ليّ أعناق كلام العلماء لخدمة منهجهم الجديد القائم على حماية أهل البدع من سهام السلفيين، فجعلوا مسألة الجرح المفسَّر مسألة منفلتة غير منضبطة (اجتهادية)، لا أحد ينكر على أحد، فصارت المسألة فوضى لا زمام لها ولا خطام!

فقال في ص347: " *ألم تعلموا أنَّ هذه المسائل(أي الكلام في الجرح المفسَّر) اجتهادية لا يثرَّب على المخالف فيها[1]– ولو ردَّ عليه–؟ ولا يشنع على صاحب القول الآخر– ولو أُنكر عليه–؟ ألم يقرؤوا كتب الجرح والتعديل ويروا كم اختلف العلماء من أهل التحقيق بحسب اجتهادهم في أسباب الجرح، واختلافهم في موجبات القدح؟ فما رآه زيد جرحاً قد لا يراه عمرو جرحاً، وهكذا، فكان هذا سبب اختلافهم في التضعيف والتوثيق؟ وفي التعديل والتجريح؟ وفي الثناء والتقديح؟ وفي التسنين والتبديع! وفي المدح والتشنيع، فكان ماذا؟ هل كان ذلك سبباً لتفرق كلمتهم؟ ولانشقاق صفهم؟ ولاختلافهم فيما بينهم؟ وهل ألزم أحد من المجروحين غيره بقوله؟ وهل كان عدم أخذ غيره بقوله سبباً لحكمه عليه من قبل هذا المجرِّح؟ حتى ولو كان*

---

[1] لاحظ أنه يريد بذلك: الكلام على أهل البدع، فأنت تبدع وأنا لا أبدع، وأنت تحذر وأنا لا أحذر. ولا يثرِّب بعضنا على بعض، فالمسألة واسعة(اجتهادية)!!.

جرحه ظاهراً، مفسراً، مبيناً، موضحاً؟ هذا شيء لم نسمع به ولم نره إلا في هذا الزمان الغريب، المليء بالأعاجيب! مما لا يخلو من أكاذيب! " .اهـ

قلت: لماذا إذاً تترِّب على من خالف شيخك، وتشنِّع على من انتقده؟! الآن– على رأيك– تَكلَّم في شيخك الهُمام، الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ النجمي والشيخ بازمول والشيخ محمد المدخلي ووو... كلهم ينتقدونه، والشيخ فلان وفلان وفلان يمدحونه، فلماذا تعلنون الحرب على من ينتقد شيخكم نقداً علمياً مثل الشيخ أحمد بازمول؟! لماذا لا تسمحون في منتدياتكم بالكلام على شيخكم أو حتى على غيره كالحويني والمأربي...؟! لماذا الكيل بمكيالين؟!

فإذا كان الخلاف عندكم جائزاً فلماذا لا تقبلون من ينتقد شيخكم؟! الآن شيخك وقع فيه الخلاف، فلماذا لا تسعونه كما وسعتم غيره؟!! لماذا التشنيع وقد قلت لا تشنيع؟

ثم بدأ هذا المسكين في الكلام عن مسألة الجرح المفسَّر معيداً ومكرراً لكلام شيخه السابق ، وقد ردَّ عليهم الشيخ الفاضل الدكتور أحمد بازمول– حفظه الله– في صيانة السلفي (الحلقة الثانية) حيث فصَّل في هذه المسألة تفصيلاً طيباً، ورد على شبهات شيخه ومن على شاكلته بردود قوية، وقد أثنى على هذه الردود فضيلة الشيخ الوالد– ربيع بن هادي المدخلي– حفظه الله– حيث قال، قرأتها وهي ردود قوية– جزاه الله خيراً– وقد كشفت أموراً أخطأ

فيها شيخهم، وجانب فيها الصواب، ومسألة الجرح المفسَّر أجاد الشيخ أحمد في تعقبه على شيخهم"[1].

قلت: ونحن نقبل كلام الشيخ هنا؛ لأنه متخصص في علم الحديث عامة، وعلم الجرح والتعديل خاصة، وكذلك الشيخ أحمد بازمول متخصص في ذلك، وهو تلميذ الشيخ ربيع، وأما شيخك فليس بمتخصص في هذا العلم، ولم يتأصّل فيه، ولا يُعرف مَن شيوخه في ذلك العلم، وكذلك هذا التلميذ المسكين، لا علم له في هذا المجال.

والراجح: أنَّه يُقدم قول العالم الجارح المتخصص على قول غيره. وسأضرب مثالاً واحداً ليرى القارئ جهل هذه الشرذمة، ناقلاً من الصيانة للشيخ أحمد(الحلقة الثانية) حيث رد على شيخهم فيما استدل به على تمييع مسألة الجرح المفسَّر فجاء في كتاب شيخهم:" *المسألةُ التَّاسعةُ: (الجَرْح المُفَسَّر):وَهِيَ مَسْأَلَةٌ – اليَوْمَ – مِنَ المَسَائِلِ المفضية إلى النِّزَاعِ، وَالخِصَام، وَالإِلْزَام بسبب سوء التصوُّر، أو خَلَلِ التصرُّف! فَكُلٌّ مَنْ جَرَحَ شَخْصاً تَرَاهُ يُلْزِمُ الآخَرِينَ بِهِ؛ بِحُجَّةِ أَنَّ جَرْحَهُ –لَهُ– مُفَسَّرٌ، وَأَنَّهُ (وَاجِبٌ) قَبُولُ الجَرْحِ المُفَسَّر!!! مَعَ أَنَّ الأَمْرَ لَيْسَ بِهَذِهِ السُّهُولَةِ –كَمَا قَدْ يَتَصَوَّرُهُ –أَوْ يُصَوِّرُهُ البَعْضُ! وَبَيَانُهُ –فِي الرُّواةِ–مَثَلاً:–*

عِكْرِمَة –مَوْلَى ابْن عَبَّاس: احْتَجَّ البُخَارِيُّ بِهِ؛ لِكَوْنِهِ لَمْ يَثْبُت عِنْدَهُ فِيهِ جَرْحٌ.

بَيْنَمَا تَرَكَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ الرِّوَايَةَ عَنْه؛ لِكَلَامِ الإِمَام مَالِك –فِيه–، وَجَرْحِهِ لَهُ.

وَمُسْلِمٌ تِلْمِيذُ البُخَارِي– رَحِمَهُما الله.–

فَهَل اخْتِلافُ هَذَيْنِ الإِمَامَيْنِ الجَبَلَيْنِ فِي هَذَا الرَّاوِي نَاشِئٌ عَنْ (جَرْحٍ مُبْهَم)؟!

وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِك– أصلاً– وَقَدْ قِيلَ فِي (عِكْرِمَة) –هَذَا–: "كَذَّاب"؟!

أَمْ أَنَّهُ اخْتِلافٌ فِي قَبُول –أَوْ رَدّ– (جَرْح مُفَسَّر=الكَذِب) رَضِيَهُ وَاحِدٌ، وَرَدَّهُ الآخَر؟!

[1] منقول من شبكة سحاب وقد أذن الشيخ بإنزال هذه الكلمة على الشبكة.

وَلَوْ تَأَمَّلْنَا –مَثلاً– كِتَابَي الإِمَامِ الذَّهَبِي: «مَنْ تُكُلِّمَ فِيهِ وَهُوَ مُوَثَّق»، وَ«الرُّواة المُتَكَلَّم فِيهِم بِمَا لاَ يُوجِبُ الرَّدَّ»: لَرَأَيْنَا مِنْ هَذا البَابِ الشَّيْءَ الكَثِيرَ الكَثِير." ...اهـ

قال الشيخ البازمول راداً عليه: " فالبخاري روى عنه على أساس أنَّ الجرح بالكذب في عكرمة لا يثبت كما وضّح ذلك الحافظ ابن حجر – رحمه الله– في مقدمة فتح الباري (ص448)؛:" لأنَّه من رواية أبي خلف الجزار عن يحيى البكاء أنه سمع ابن عمر يقول ذلك، ويحيى البكاء متروك الحديث، قال ابن حبان : ومن المحال أن يُجرح العدل بكلام المجروح، ثم ذهب يدفع عنه الكذب، وأنَّ الكذب يطلقه أهل الحجاز على من يقع في الخطأ، إلى أن قال: والذي أنكر عليه مالك إنما هو بسبب رأيه على أنَّه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك"، يعني ما نسب إلى عكرمة من رأي الخوارج.

ثم إنَّ الإمام مسلماً لم يترك الرواية عن عكرمة كما يدّعي ذلك، فقد روى عنه مسلم حديثاً واحداً حسب علمي مقروناً مرة بطاووس ومرة بسعيد بن جبير، انظر حديث (1208) من صحيح مسلم، ورمز له كل من الحافظ ابن حجر والذهبي برمز (ع) أي الجماعة، وذكر الذهبي أنَّ مسلماً روى له مقروناً.

وأما الحوالة إلى كتابي الذهبي فرجعت إلى معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يُوجب الرد.

أ – فوجدته لا يدفع بدعة عمن نسب إليها، فهو يذكر ما في صاحب الترجمة من بدعة، ولا يردها، ولا يشير إلى ردها سواء كان شيعياً أو قدرياً أو مرجئاً أو نُسب إلى النصب.

إنَّ الحكم بالتبديع هو موضع النـــزاع، والإمام الذهبي لا يدافع عن أهل البدع، حاشاه، فضلا عن أن يؤلِّف كتابين في الذب عنهم، هذا لن يكون إلا

من أهل الأهواء، هذا وللذهبي عدد من المؤلفات في الجرح كـــ"الميزان وديوان الضعفاء والمغني"؛ وفيها ألوف المجروحين من مبتدعين وغيرهم، ولو جمعت جروح السلفيين المعاصرين لأهل الأهواء لما بلغوا عشر معشار من جرحهم الذهبي.

دع عنك مؤلفات الأئمة قبله في الجرح الخاص مثل الضعفاء للبخاري والضعفاء والمتروكين للنسائي وكتاب المجروحين لابن حبان والضعفاء للدار قطني وغيرهم وغيرهم.

كل ذلك إنما هو نصح لله ولكتابه ولرسوله ولحماية الدين والمسلمين من شر أهل البدع والمفسدين والضعفاء والكذابين. وللسلفيين المعاصرين أسوة حسنة في هؤلاء الأئمة الناصحين.

ب- ووجدته يسوق الاختلاف في بعض الرواة ولا يُرجح جانباً على جانب، وقد يرجح أحياناً، وقد يسوق الجرح في الرجل ويسكت ".اهـــ

القوم يحسنون المراوغة:

ذكرتُ في كتابي التنبيه ص57 أنَّ شيخه يضع هذه القواعد الفاسدة ليحمي نفسه في تزكياته لأهل البدع، فإذا بدع العلماء – أمثال الشيخ ربيع والشيخ مقبل والشيخ النجمي – محمد حسان والحويني والمغراوي ويبينوا سبب التبديع، قام شيخه ليرد هذا التبديع بحجة أنَّ الجرح المفسَّر غير مقنع، ثم على هذه القاعدة عندما بدع العلماء سيد قطب لقوله إنَّ القرآن مخلوق، فيأتي

أمثال الحويني يقول هذا الكلام غير مقنع، وهكذا فلا يكون على وجه الأرض مبتدع يستحق التبديع.

فجاء هذا المسكين ص373 – بعد أن أورد كلامي السابق الذكر– فقال: *هل هناك على وجه الأرض علماء عند أهل السنَّة غير من ذكرت؟ من هم بقية العلماء الأحياء غير الذين ذكرتهم؟ هل يوافقونهم أو يخالفونهم في تبديع من ذكرت؟ .... . ثم* ذكر هؤلاء العلماء والمشايخ الذين يحتج بهم: الشيخ العباد، المفتي، صالح آل الشيخ العبيكان، الخضير، الرحيلي، الرمضاني، سلطان العيد، رسلان، العبيلان ، ,... *ثم قال: "هؤلاء كلهم–إضافة إلى مشايخنا– يتفقون على قول واحد في عدم تبديع من ذكرت من مشايخ السنَّة* [!!]*(حسان، الحويني، المغراوي)" اهـ

قلت: قد نُقض قولك بما بينا سابقاً من تبديع الشيخ الرمضاني للحويني، وأين دليل ادعائك أنهم اتفقوا على قول واحد؟ أين كلامهم في تسليف هؤلاء؟ هل سكوتهم، أو عدم العلم بمواقفهم، يدل على أنهم لا يتكلمون فيهم؟ هذا تلبيس منك! بل أنت المطالب بالإتيان بكلامهم في مدحهم وتسليفهم لهؤلاء، ولنفرض أنَّ كل هؤلاء تكلموا وبدعوا الحويني وحسان والمغراوي. فسيأتي آخر ويسرد لنا علماء آخرين لم يبدعوهم وهكذا، لا يُبدَّع من يستحق التبديع بناءً على هذا المنهج الفاسد.

ثم في ص374 قال:*" قل لي: ما رأيك بقول سماحة المفتي عبد العزيز آل الشيخ في سيد قطب؟"*[1] *اهـ*

[1] وقد بينا رأينا فيما كتبه أخونا رائد المهداوي" إبداء الملاحظة على جواب المفتي من غير تهويل أو مجازفة" وهو مطبوع مع الرد على الحويني وحسان.

قلت: هل تريد أن تقول إنَّ سيد قطب، لا يبدع أيضاً؟! نعم أنت تريد أن تقول هذا لأنه لازم قاعدتك ومنتهى كلامك، أم ستقول: أنا أبدعه، بناء على الجرح المفسَّر، قلنا لك: غير مقنع. فإن قلت: بدعه من ذكرت من المشايخ، قلنا: هذا المفتي ما بدعه، والحويني، وحسان، والمأربي، وفلان وفلان، فماذا ستقول؟ أجب!!!. فإن قلت: أنا أبدعه ولا ألزم غيري، قلنا إذن هذا هو المنهج الجديد الذي تدعون إليه، أفيح واسع يجمع كل الناس، المهم يقول أنا سلفي، وإن كنَّا نختلف معه في التبديع أو التحزب! لا يضر إن كان يرى سيد قطب ليس بمبتدع، أو يرى أنَّ الإخوان من أهل السنة أو التبليغ فيهم خير! وهذا المنهج موجود في منتداهم السيِّئ الذي جمعوا فيه التبليغي، والاخواني والسروري، والقطبي، والمأربي، كما قال الشيخ محمد بن هادي المدخلي – حفظه الله– ".

جاء في الإبانة لابن بطة(**456/2**): قيل للأوزاعي إنَّ رجلاً يقول: أنا أجالس أهل السنة وأجالس أهل البدع. فقال الأوزاعي: هذا رجل يريد أن يساوي بين الحق والباطل".اهـ

وها أنت تسعى إلى تطبيق قاعدتكم المخترعة وهي: " لا نبدع حتى نُجْمِع " حيث قلت: "*هل هناك على وجه الأرض علماء عند أهل السنة غير الذي ذكرت؟ من هم بقية العلماء الأحياء غير الذي ذكرتهم؟ "اهـ*. فأنت تحقِّر من شأن هؤلاء العلماء الذين بدعوهم أولاً – وكأن المسألة بالعدد ولا عبرة في إصابة الحق – وثانياً تطلب الإجماع على ذلك!!.

(الجرح المقنع) كلمة حق أريد بها باطل:

حاول ص375 أن يحشد الأدلة على اشتراط كلمة (الإقناع) عند الجرح أو النقد، وأنا قلت أنَّ هذه الكلمة (مقنع) كلمة حق، لكن أريد بها باطل، وذلك أنَّك عندما تبدِّع فلاناً وتأتي بكلامه وانحرافاته من كتبه وأشرطته، وما خالف فيه أصول الاعتقاد، وتبين أنَّه مصرّ ومعاند أمثال الحويني، فيأتي بعد ذلك من يتفلسف ويقول حجة غير مقنعة، كلام غير مقنع وهكذا. وإلا فإنَّ العلماء يشترطون الإقناع، والمقصود به سرد الحجج والبراهين عندما يعارَض الجرح بالتعديل، فإن وُجِدَت الحجة كانت كافية في الإقناع، لذلك قلنا إنَّ أصحاب العدل والإنصاف يقتنعون بالحجج ولا يترددون في قبولها، وأمَّا صاحب الهوى، فإنه لا تقنعه الحجج والبراهين الواضحات مهما كانت من القوة والوضوح والكثرة.

واستدل في ص376 على ذلك بكلام الشيخ ربيع، حيث قال الشيخ" فيجب إطفاء هذه الفتن ، بإبراز الحجج والبراهين التي تبين للناس،(وتقنعهم) بأحقية تلك الأحكام..."[1].اهـ

قلت: كلام الشيخ حجة عليكم، فإنَّ الحجج والبراهين هي القاضية على إقناع الناس، لكن الطامة الكبرى، أن تأتي لهم بالحجج والبراهين ثم يتفلسفون ويعاندون ويقولون هذه الحجج (غير مقنعة). تماماً كما يفعل الحويني في دفاعه عن سيد قطب: يقول هذه الحجج غير مقنعة " لأنه لم يقصد "و"خانته

[1] المجموع الواضح ص187.

العبارة "، وهو مجاهد، وأُعدم من أجل محاربة الطغاة، ووو... . ألم أقل لكم إنَّ شيخكم يحمي أهل البدع بهذه القواعد المتهافتة.

ومن عجائبه أنَّه يحاول أن يُسقط الخصم ولو بالكذب والافتراء، واختلاق الأخطاء، فاتهمني في ص379 أنَّي أُفرِّق بين العصر الماضي والعصر الحاضر، ليبين تناقضي قي تعقبي على شيخه أنَّه يفرق بين الجرح والتعديل الماضي والجرح والتعديل الحاضر، حيث قال:" *قال المسود ص60:" وفي هذا العصر يقوم نقد أهل السنة..." ثم قال:" لكن أهل الأهواء في هذا العصر أشد عناداً و..."*.

قلت(صاحب قرة العيون): ها أنت ذا تفرق بين العصر القديم والجديد، سبحان الله! ألم يكن قولك بعدم التفريق؟ أُنطقت كلمة الحق بغير قصدٍ منك، ولو استحضرت قصدك، وتذكرت كذبك وتلبيسك لما تفوَّهت بها! كما قيل المثل إذا كنت كذوباً فكن ذَكُوْراً" .اهـ

قلت: انظر إلى هذا الافتراء والتلفيق عندما قال:" *ألم يكن قولك بعدم التفريق؟*" هنا يلبس على القارئ بهذا الكلام، فأين قولي أني لا أفرق؟! أي كلامي أني لا أقول بوجود عصرٍ ماض وعصر حاضر. أنا أنتقد شيخك لأنَّه يفرق بين الجرح والتعديل الحاضر والجرح والتعديل الماضي، فيقول إنَّ الجرح والتعديل المعاصر ليس له علاقة بالجرح والتعديل الماضي، تغيّرت وجهته... الخ. وأنت لمكرك وتلبيسك تبتر ما تريد لتبرر كذباتك، فلو أكملتَ للقارئ الكلام لحكم عليك بالخصام، هذا هو باقي الكلام:" في هذا العصر يقوم نقد أهل السنة لأهل البدع من واقعهم ومن كتبهم بالأجزاء والصحائف. ومن أقوالهم المسجلة بأصواتهم، لكن أهل الأهواء في هذا العصر أشد عناداً ومكابرة في السفسطات والتشكيك في الحقائق الجلية ما ليس عند أهل الأهواء السابقين".

فأين الموافقة على التفريق، بل هذا يؤكد أنَّ منهج أهل السنَّة هو هو في ازدياد التحري والتثبت والوضوح، ومنهج أهل البدع هو هو في ازدياد العناد والمكابرة.

هل الحجة المُثْبَتة تحتاج إلى حجة أخرى لتثبتها؟!!:

نَقَل في كتابه ص380 كلامي في التنبيه ص60 حيث قلتُ:" والمخرج من هذا التوهان الذي قاله هو إقامة الدليل، فإذا كنتُ أملك الحجة في أنَّ هذا الجرح واقع على هذا الرجل– سواء المبتدع أو الراوي– فيلزمك الأخذ به، ولا مجال لقولك (أنت متوهم)[1]، وأما إذا لم يكن معي حجة. وأنت معك الدليل على وهمي فالحكم لك فيما تقول".اهـ

فعلق على كلامي هذا فقال: ***" وأي حجة هي التي تلزمنا بها؟ ما نراه نحن، أم ما تراه أنت وغيرك؟***

أليس من الممكن أن تكون هذه الحجة حجة عندك، ولكنها غير حجة عند غيرك، أليست القاعدة تقول: قد يجرح الشيخ الراوي بما لا يعتبر جرحاً عند غيره؟ أم أنك تنكر هذه القاعدة وتردُّها؟ " .اهـ

قلت: إذا قامت الحجة المدعَّمة بالأدلة من الكتاب والسنَّة، وأقوال أهل العلم، والعقل، والعرف والطبْع، فلا يكون إلا السمع والطاعة، ولا يكون إلا اتهام الرأي، ولا يكون إلا الانصياع وراء أهل العلم، ولا يكون إلا أن تضع يدك مع الجماعة، مع الحق.

---

[1] وهذه أيضاً من قواعد شيخه الجديدة(أنت متوهم).

ثم ما هذه الفلسفات التي اخترعتموها. كيف تكون الحجة عندي ولا تكون عندك؟ هل أنت مسلم وأنا غير مسلم؟ حتى لا يستسلم كلانا إلى الحجة، نعم كما قلتُ: الحجة واحدة يجب الإذعان لها، لكن إذا أقمت الدليل على خطأي فيها فالحكم لك. فإذا لم تُقِم الدليل فيلزمك الأخذ بالحجة، وإلا لصار الناس إلى الفوضى لا شيء يضبطهم. وأمَّا قاعدة:" قد يجرِّح الراوي بما لا يعتبر جرحاً عند غيره" قاعدة توافق ما قلناه، لماذا غيره لم يعتبره جرحاً، لأنَّ جَرْحَه لم يُدَّعم بحجة ولا براهين ولا دليل وإلا لزم الأخذ به، ولا يجوز رده بأنها (أي الحجج) غير مقنعة، فهي مقنعة بذاتها. وهذه الفوضى التي يريد أن يقررها هذا التلميذ وشيخه هي عينها التي كانت موجودة أيام الجاهلية، وهي عينها التي يحتج بها الكفار على رسلهم وأنبيائهم.

قال تعالى:" ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود، والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم، وقالوا إنا كفرنا بما أُرسلتم به، وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب"[1].

قال ابن كثير– رحمه الله– في تفسيره (638/2):" قد قص الله علينا خبر قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم من الأمم المكذبة للرسل، مما لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل أتتهم رسلهم بالبينات أي بالحجج والدلائل الواضحات الباهرات القاطعات ... فقالوا:" إنَّا كفرنا بما أرسلتم به، وإنَّا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب" يقولون لا نصدقكم فيما جئتم به، فإن عندنا فيه شكاً قوياً.اهـــ

[1] سورة إبراهيم (آية 9).

قلت: نعم، لأنَّ هذه الحجج واضحة للرسل مقنعة لهم، أمَّا هم فليست حجة عندهم، وهي غير مقنعة، لذلك طالبوا في أثناء المجادلة بالحجج المقنعة المقبولة عندهم" إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين".

وكذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فما آمن الصحابة إلا لما تركوا هذه الوساوس الشيطانية وأقبلوا على الله بفطرهم السليمة، وقبلوا الحجج والدلائل بدون التشكيك فيها، وأما غيرهم فلم يقتنعوا، ولم تكن الحجج عندهم مقبولة أو غير كافية، فطالبوا بالأدلة المقنعة لعقولهم، منها شق القمر، وإنزال كتاب من السماء، وقبلهم قوم موسى، أرنا الله جهرة، وقوم عيسى أنزل علينا مائدة من السماء، أما المسلم المستسلم ينقاد كما ينقاد البعير للصبي الصغير. وقد قال صلى الله عليه وسلم:" فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد "[1] .

وانظر إلى إحدى تعليقاته = تناقضاته على أحد كتَّاب منتداهم التمييعي بعنوان " الفرق بين تحذير الشيخ الجابري من شيخنا وتحذيره من الحجوري " حيث قال (أي صاحب كتاب قرة العيون): *" والذي يبدو لي من كثرة ما خبرنا القوم أنهم ليسوا ممن يخاطَب بالحجج والبينات[2], ولم تعد تجدي معهم الإلزامات[3], فهم لا يعقلونها, وإن عقلوها لا يخرجون عن قول أسيادهم الذين نصَّبوهم في قبلتهم, وأراهم سادرين فيما هم فيه كالأنعام, لا يلتفتون, وعلى غير أقوال أشياخ طريقتهم لا يلوون, ونحن إنما نكتب ما نكتب لإخواننا وأحبتنا الذين يعقلون, وبميزان الحق يَزِنون ,أمَّا هؤلاء الغلاة الذين يَفْجُرُون في خصومتهم ,ولا يتَّقون الله فيما*

---

[1] رواه ابن ماجة في سننه (1 / 16) بسند صحيح.

[2] قلت: على مذهبكم غير مقنعة!!

[3] قلت: أيضاً على مذهبكم أين الإجماع على الإلزام؟!! أم يجوز لكم ما لا يجوز لغيركم!

يقولون, ولا يراعون في مؤمن إلاً ولا ذمة فلا أظنه يجدي معهم إلا عصا السلطان, ودِرَّة كدرة عمر... ومع ذلك فنحن ماضون في كشف عوارهم، وعوار منهجهم الخرب, وأقلامنا=حرابنا ستبقى شوكة في حلوقهم, حتى نستأصل شأفة غلوهم بإذن الله تعالى, وحتى يحكم الله بيننا وهو أحسن الحاكمين" .اهـ

السلفيون يقبلون الجرح المفسَّر:

ومن جهل هذا الرجل أنَّه أورد ص382 الأمثلة العصرية على الجرح المفسَّر غير المقبول عند القوم (يقصدنا)، فأتى بالعجائب والغرائب، وذلك لأنه لم يفهم المنهج السلفي ولم يتأصل بأصوله، ومن الأمثلة التي ذكرها – وكلها ضده –:

جرح الشيخ أحمد النجمي للشيخ مقبل الوادعي– رحمهما الله–:

قال هذا المسكين: *"جرَح الشيخ أحمد النجمي الشيخ مقبل الوادعي وأخرجه من السلفية[!!!] بسبب كلامه في المملكة العربية السعودية، وولاة أمرها ".* **ثم نقل كلاماً للشيخ النجمي في الفتاوى الجلية، يقول أن تصريحات الشيخ مقبل هذه تخدش في سلفيته، وقال الشيخ أيضاً:** *" لقد كان الأولى به – وهو صاحب حديث، وهو ممن ينتهجون المنهج السلفي، ويعتقدون عقيدة أهل السنة والجماعة– ألا تذهب به الأحقاد كل مذهب، وتخرجه من السلفية إلى العصبية المنتنة وتنأى به عن عقيدة أهل السنة والجماعة" .اهـ*

قلت: ليس في كلام الشيخ النجمي–رحمه الله– ما يدل لا من قريب ولا من بعيد على ما ادعاه هذا الرجل أنَّه أخرج الشيخ مقبلاً من السلفية، فكلمة تخدش في سلفيته أي تنقصها أو تقللها ولا تزيلها. والخدوش شيء يسير

يصيب البدن. وأمَّا الكلام الآخر، ففيه حجة عليه، حيث أثبت له الشيخ– رحمه الله– أنه ينتهج المنهج السلفي، ويعتقد عقيدة أهل السنَّة، لكنه خاف عليه، وخشي أن يوقعه هذا الكلام فيما يخالف المنهج السلفي ويخالف عقيدة السلف.

فقاتل الله التعصب كيف يحمل صاحبه على بتر النصوص وليّ أعناق الكلمات، وعدم الاعتذار للعلماء، وعدم فهم قصدهم وكلامهم حيث يحمله على أسوأ المحامل، مع أنَّه واضح لا غبار عليه، فالله المستعان.

ثم علّق في الحاشية فقال: " وقد تراجع الشيخ مقبل – رحمه الله – عن ذلك في آخر حياته، ولكن هل تراجع الشيخ النجمي عن الطعن فيه؟!

قلت: سبحان الله! لفّقت للشيخ النجمي تهمة تبديع الشيخ الوادعي، ثم طالبته بالتراجع! وهذا من تلبيساتك الكثيرة! فأثبت العرش ثم انقش!

والشيخ النجمي لم يخرجه من السلفية، ولم يبدعه، إنما هي النصيحة والمعاتبة بين الأخ وأخيه، والمشايخ أيّدوا هذه المعاتبة، ولم ينكروا على الشيخ النجمي انتقاده. ومما يؤيد تلبيساتك أنك طالبت بهذا الطلب [1] بعدما بترت كلام الشيخ ولم تكمله؛ لأنك لو أكملته لانتفى هذا الإشكال، ولعلم القارئ احترام الشيخ النجمي للشيخ مقبل، وتزكيته له، وزيارته لمركزه في دماج بعد وفاته.

وإليك أيها القارئ باقي كلام الشيخ الذي بتره هذا الذي يحسن دائماً البتر، قال الشيخ النجمي – رحمه الله –: " ... ولعلنا نرى له كتاباً يناقض ذلك ويعتذر فيه عما صدر منه في الأول– غفر الله لنا وله–، وردَّه إلى الحق رداً جميلاً.

---

(1) أي قولك : ولكن هل تراجع الشيخ النجمي عن الطعن فيه؟

وقد أراد الله جلَّ شأنه أن يبتلي هذا الرجل، وهو الشيخ مقبل رحمه الله أراد الله أن يبتلى بمرض فسعى بعض العلماء من أهل الخير عند الدولة في استقدامه إليها وعلاجه فيها، فقدم إلى المملكة وهو مريض ومعه جميع أسرته، فاستقبلته الدولة استقبال الكرماء، فأكرمته إكراماً مقطوع النظير: أسكنوه في سكنٍ يليق بأمثاله، وأغدقوا عليه الأرزاق، وأحالوه إلى المستشفيات العليا المتخصصة على حساب الدولة، ولما قرَّر الأطباء فيما يظن أنَّه بحاجة إلى العلاج خارج المملكة؛ أرسلوه إلى أمريكا، ثم إلى ألمانيا على حسابهم، وعولج هناك، ولكنه قد اختار الرجوع والإقامة بالمملكة فرجع، وبقي منوماً في مستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة، على حساب الدولة وبقي فيه إلى أن توفي .

وقد قابلته أنا وبعض المشايخ في أيام الحج عدة مرات، واتصلت به بعد ذلك عدة مرات للاطمئنان على صحته وقد سجَّل شريطاً في آخر حياته اعترف فيه بفضل الدولة– حفظها الله تعالى–، وأثنى عليها خيراً، وقرر بأنه لا يسمح بإعادة طبع ما قاله في بعض رجال الدولة، وأنه متأسف على ذلك.

وقد وافته المنية بمستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة، وصلي عليه في الحرم المكي، ودفن في مقبرة العدل، فنسأل الله أن يتغمدنا وإياه برحمته، وأن يعفو عنّا وعنه فيما حصل منَّا من الأخطاء التي لا يسلم منها أحد، وبالله التوفيق".اهـــ

هل الشيخ ربيع المدخلي لا يبدع سلمان العودة وسفر الحوالي؟!:

ومن افتراءاته أنَّه قال ص385: *" الشيخ ربيع لا يبدع سلمان العودة وسفر الحوالي مع تبديع جمع من العلماء لهما" .اهـ*

قلت: وهذا كذب منه، فالشيخ ما زال حيّاً فسألوه، فقد سألته بنفسي عن هذه الكذبة الشائعة فنفاها، وقال: أنا أبدعهما قديماً وحديثاً، ثم بين لي فساد منهجيهما، وللشيخ – حفظه الله – الأشرطة والكتب التي فيها تبديع الشيخ لهما قديماً، ثم قال في نفس الصفحة:*" ولعل الشيخ(ربيع) لم يقتنع بالجرح الذي عُرض عليه في سلمان وسفر."اهـ.*

قلت: لماذا قال هذا الكلام؟ حتى يحمي شيخه البحر، ممن ينتقده في عدم تبديع الحويني والمغراوي مع تبديع العلماء لهما، فإنه سيحتج علينا أنَّ الشيخ ربيعاً لم يبدعهما لعدم الاقتناع، ولم يدر القارئ المسكين أنَّ هذا كله كذب وافتراء، وإذا بطلت قصة عدم التبديع بطل هذا الاستنتاج وهذا الفهم الشنيع.

ثم تابع ذكر الأمثلة على عدم قبول الجرح المفسَّر فقال في ص387 وص388:*" تبديع الشيخ ربيع وغيره للشيخ عدنان عرعور، والشيخ أبي الحسن المأربي، وتبديع الشيخ ربيع لمحمد المغراوي، وتبديع الشيخ لمحمد حسان وأبي اسحق الحويني ووو ... " .اهـ*

قلتُ: ولم يأت بما عنون له (الجرح المفسَّر) بل اكتفى بقوله: من المعروف المشتهر أنَّ الشيخ يبدع فلاناً وفلاناً، ولم يبدعه الشيخ العباد، أو الشيخ الألباني أو فلان.

قلتُ: لماذا لم تأت بأسباب التبديع التي من أجلها جُرِّحوا وبُدِّعوا، وأتيت بكلام من عدّلهم؛ كي نقارن ونطبق منهج الجرح والتعديل، ومنهج السلف الذي تدعي عدم صلاحه لهذا الزمان.

ثم قال ص390:" *جرح الشيخ ربيع المدخلي للشيخ فالح الحربي" .اهـ*

قلت: لماذا تُشيِّخه هنا وأنت تتهمنا – دائماً – بسلوك منهجه، حيث قلتَ ص358:" *وكأني بالشيخ ربيع- حفظه الله- في خطابه لفالح يخاطب المسود وشيخه الكالح، فحالهم كحاله سواء بسواء! مع اجتماع المصالح! وبمناسبة ذكر فالح هنا، فإنني أسأل المسود المتواقح (التلميذ النجيب لفالح): هل شفيت من تتلمذك عليه ومن سلوكك مسلكه أم ليس بعد؟! لا أرى ذلك فيك، وإن كنت تدعيه فكلامك وتشددك، وتعصبك لرأيك، وقدحك لغيرك على هذه الشاكلة يؤكد لي هذا، فلا شك أنك لا زلت متأثراً به جداً وإن زعمت أنك قد تركته وفارقته!" .اهـ*

قلت: من كلامه يُفهم أنَّه ضد فالح وأنه يبدعه، وأنه يشنع عليه منهجه، ثم يأتي هنا ويمشيخه، بل ويثني عليه ويزكيه – وهذا من عجيب تناقضه – حيث لما ذكر الأمثلة على الجرح المفسَّر في هذا العصر ذكر جملة من حصل فيهم طعن- سواء بحق أو غيره- فقال في حاشية ص382:" *مع التنبيه إلى أنَّ إيرادي لأي جرح هنا لا يعني انتقاصي- حاشا وكلا- أي واحد من مشايخ السنة وعلمائها، أو أي اسم من الأسماء المذكورة، ولا ذمي أحداً منهم، وإنما هو لكي نرى كلام المتعاصرين في بعضهم البعض ما هو وزنه عند أهل السنَّة؟ وهل يسوغ لنا أن نأخذ بكل جرح مفسَّرٍ أم لا؟ ولبيان تكذيب واقع هؤلاء لدعواهم العريضة" .اهـ*

ثم قال ص391:" *...مع أن الشيخ أحمد النجمي- رحمه الله- يزكيه (أي فالح الحربي) يزكيه بقوة، بل يطعن فيمن يطعن فيه" .اهـ*

قلت : نعم، كان ذلك قبل انحرافه، لكن بعد انحرافه، ذمه وقدح فيه، وأيَّد الشيخ ربيعاً على انتقاداته له. فما كان من فالح إلا أن تكلم في الشيخ

النجمي، وقال عنه وعن بقية المشايخ الذين أيَّدوا الشيخ ربيعاً: هؤلاء مثل: مشجعي الكرة...".

ثم قال في ص391:" *جرح الشيخ عبد المحسن العباد لفالح الحربي: كان الشيخ عبد المحسن العباد قد جرح فالحًا– في بادئ الأمر– جرحًا مفسراً، ومع ذلك لم يأخذ به كثير من السلفيين حتى جرحه الشيخ ربيع المدخلي! فما هو السبب يا ترى؟!*. اهـ

قلت: السبب هو جهلك بالجرح والتعديل. أولاً الشيخ العباد– حفظه الله– لم يكن جرحه مثل جرح الشيخ ربيع– حفظه الله– فجرح الأول ليس فيه تبديع. ولم يخرجه من السلفية، بل عدَّه من أهل السنة وسمى رسالته "رفقاً أهل السنة بأهل السنة". أما جرح الشيخ ربيع المدخلي، فهو بيان انحرافاته وضلالاته وابتداعه.

ثانياً: الشيخ العباد لم يفسِّر[1] ولم يبين أخطاءه التي خالف فيها أصول أهل السنَّة، لا في رسالته هذه ولا في كلامه عليه، لكن الشيخ ربيع فصَّل وبيَّن وفسَّر، وألَّف فيه، وشرح انحرافاته، ونصحه سراَ وعلانية فلم ينتصح فكانت الحجة قائمة والبيان واضح، فما وسع السلفي إلا الأخذ به.

وثالثاً: ليس الشيخ ربيع المدخلي فقط هو الذي بدعه، بل معه جمع من المشايخ.

[1] وإنما طالبنا بالتفسير لوجود التعديل في حقه.

المسألة السادسة:

بأي شيء يخرج الرجل من السلفية؟ :

ذكر في ص401– تحت المسألة السادسة: البراهين الجلية في متى يخرج المرء من السلفية– جملة من أقوال أهل العلم في ذلك هي في الحقيقة تدينه هو وشيخه بحيث تكون حجة عليه لا له، وقبل أن آخذ مثالاً مما ذكر من الأقوال أبيِّن كيف يشن هذا الحقود الحرب على علماء السنَّة، وكيف يشوه صورتهم تماماً كما يفعل شيخه الحقود، حيث يتهمهم أنهم يخرجون الناس من السلفية بمجرد النقل عن أهل البدع في كتبهم أو ذكرهم لاسم واحد منهم في كتابه، ومنهم من يخرج من السلفية بمجرد تعامل عالم من العلماء مع جمعية من الجمعيات، ومما قال: *" والأعجب من ذلك هو: من تراه يخرج من السلفية بسبب الثناء من عالم أو داعية من أهل السنة يراه هذا المجرِّح من أهل البدع.."*[1] .اهـ

قلت: وهذا من الكذب والافتراء والتشويه بعلماء أهل السنة في هذا العصر. وهو يقصد مشايخنا الفضلاء وعلى رأسهم شيخنا ربيعاً المدخلي– حفظه الله– والشيخ أحمد النجمي والشيخ زيداً المدخلي والشيخ عبيداً الجابري والشيخ مقبلاً الوادعي وغيرهم، فهم أهل أمانة وديانة وورع، ولا يبدعون أمثال المأربي، والحويني، وحسان، والمغراوي إلا بحجة ودليل وبيِّنة وبرهان ، فلا يتكلمون فيهم إلا بعلم وحق، فكيف تتهمهم بهذه التهم الخسيسة الدسيسة، والعجب أنه يستدل بأقوالهم تحت هذه المسألة. فسبحان الله كيف يفعل النفاق بصاحبه حيث يجعله يتلون بأكثر من لون ويظهر بأكثر من وجه.

---

[1] أنظر كلامه السيئ في كتابه(ص401–402).

قال في ص406: ***" وهذا يجرُّ هؤلاء القوم إلى ما لا تحمد عقباه من التسلسل في التبديع لمجرد ما ذكرت، فعلى قاعدتهم ومذهبهم؛ لا يبقى أحد إلا بدّعوه، وأخرجوه من السلفية" .اهـ***

قلت: وهذا كذب وافتراء، بل أنتم على قواعدكم الفاسدة لا يبقى أحد إلا سلفتموه، وأدخلتموه في السلفية!!

ثم قال بعدها: ***" إذ من غير الممكن في زماننا أن تجتمع كلمة العلماء على تبديع شخص وهجره..." .اهـ***

قلت: ها أنت تناقض قاعدتك في اشتراط الإجماع على الإلزام في التبديع، فما هذا التناقض العجيب؟! تشترطون شرطاً مستحيلاً، بل هو من الخيالات، بل أكثر قواعدكم هي من ضروب الخيالات والأوهام لتضحكوا بها على عقول الناس، وتحموا بها أهل البدع الخِساس.

ومما قاله في ص409- طاعناً بالعلماء -: ***" وأمَّا إذا كان الأمر متوقفاً على المصلحة والمفسدة فليس تقدير المصالح والمفاسد محصوراً فيكم، وحكراً عليكم ولستم بأولى منا في ذلك ، ولا مشايخكم[1] بأولى من مشايخنا.." .اهـ***

قلت: قاتل الله الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله!!.

وقال في حاشية[1] ص410: ***" ولكن عند القوم تضيع كل هذه الضوابط وتنقطع كل هذه الروابط إذا تكلم من يقدِّسون، وجرح من له يتعصبون، وقوله يعظمون، وفوق الحق يرفعون، بل حتى تزكيته عندهم طاغية على الجرح المفسَّر عند غيره[2] " .اهـ***

---

[1] أي الشيخ ربيعاً المدخلي- حفظه الله- والشيخ أحمدَ النجمي والشيخ زيداً المدخلي والشيخ عبيداً الجابري والشيخ مقبلاً الوادعي..الخ، والعجيب أنَّه يستدل بهم بعد هذا الطعن المبطن!!

[2] وقال عنهم في حاشية ص414:" وأحياناً (يكون الجرح) بحسب الجنسية، وقال في حاشية ص415:" وجرأة الرعاع الدهماء".

قلت: بهذه الصورة البشعة يتهم طلاب هؤلاء المشايخ بالتعصب والتقديس، وهذا طعن في مشايخهم الذين هم – كما هو مدلول كلامه – ربّوهم على ذلك!! بل هؤلاء المشايخ من أبعد الناس عن تربية طلابهم على التعصب والتقديس للأشخاص، ودروسهم وكتبهم وأشرطتهم مليئة بالتحذير من هذا المسلك الخطير، بل يرشدون وينصحون إلى عدم التعصب.

وعوداً على ذي بدء فإني سأذكر الأمثلة التي ذكرها– في المسائل التي تخرج المرء من السلفية– من أقوال العلماء – وهي حجة عليه – حيث ذكر في ص412 كلاماً للشيخ الألباني – رحمه الله– في سؤالٍ وجه له: متى يعد الرجل من أهل البدع، ويخرج من أهل السنة؟ فأجابه الشيخ: ... بإصراره على البدعة بعد أن تقام عليه الحجة من أهل العلم... ثم علق هذا الجاهل في الحاشية فقال:" *نعم، بعد الإصرار وإقامة الحجة ولا شيء غير ذلك*"!!.اهـ

قلت: اتفقنا على هذه القاعدة: ولنأخذ مثالاً عملياً على ذلك. أبو الحسن المأربي ألم يصدر منه ما يبدع عليه؟ مثل: قوله عن الصحابة أنهم غثائية، ومدحه لمنهج الإخوان والتبليغ وقال هم من أهل السنَّة، وقوله بمنهج الموازنات، وإنشاءه قواعد فاسدة تحمي أهل البدع مثل" نصحح ولا نهدم"، وللمزيد انظر " جناية أبي الحسن على الأصول السلفية" من ضمن مجموع ردود الشيخ ربيع على المأربي ص89.

والعلماء والمشايخ في اليمن جلسوا معه، وناصحوه وأقاموا الحجة عليه إلا أنَّه بقي مصراً. وهناك أشرطة مسجلة فيها بيان إقامة الحجة على المأربي، وفيها إصراره على المخالفات لأصول السلفية، ثم جاء إلى السعودية ونصحه الشيخ ربيع–حفظه الله– وأقام عليه الحجة وبقي مصراً على ذلك، ثم جاء إلى المدينة– وكنت أيامها في مرحلة الدراسة الجامعية– وجلس معه علماء المدينة،

وناصحوه وأقرّ بمخالفاته، ثم أصدروا بياناً مشتركاً أعلن فيه رجوعه– الكاذب– عن هذه المخالفات، ثم ما لبث أن نقض الوثيقة وتبرأ من الاعتراف بأخطائه المنهجية وأصبح يشن حرباً على هؤلاء المشايخ الذين جلسوا معه، وبقي مصراً على منهجه الفاسد الكاسد.

وأذكر أننا كنا في بيت شيخنا ربيع المدخلي، وكان قد جاء شيخك، والهلالي والقوصي وغيرهم، وأخرجوا بياناً يوافقون فيه انتقادات الشيخ ربيع لأبي الحسن المأربي، ويطالبونه بالرجوع عنها. مع كل هذه المحاولات والنصح والإرشادات وإقامة الحجة والبيانات أصرّ هذا المبتدع الضال على الاستمرار في منهجه الضال، وشنِّ الحرب على السنَّة وأهلها. فعندها بدعه العلماء وحذروا من كتبه وأشرطته ومجالسته. ونلاحظ هنا أنَّ جميع الشروط قد طبقت، لكن يأتي أمثال شيخِك وحزبه – وقد كان – وكنتم – مؤيدين لهذا الحق! – نعوذ بالله تعالى من الحور بعد الكور ونسأله حسن الخاتمة– فيدافع عن هذا المبتدع، ويؤصل القواعد الفاسدة لحمايته، ويشن الحرب هو وأتباعه على أهل السنَّة، ويقذفونهم بالتهم والأكاذيب كما مرّ معنا من التهم حيث قالوا: إنهم – أي السلفيين– يبدعون جزافاً، وأنهم يتصيّدون الأخطاء ووو ...الخ .

فها قد طبَّقنا منهج وقاعدة الشيخ الألباني في التبديع فلماذا لا تلتزمون؟![1]وللحق تنقادون؟! لماذا الكيل بمكيالين؟! فمن هو الأحق بالشيخ الألباني؟ من يتبع منهجه أم من يزعم ذلك ولا يتبع؟!.

---

[1] ربما يقولون هذه البدع التي من أجلها بدعتموه لا تلزمنا، لأنا لا نراها حجج مقنعة، وهي بالنسبة لكم حجج وبالنسبة لنا ليست بحجج!! نقول لكم: وهكذا لما بدعتم سلمان وسفر، قال أتباعهم حججكم غير مقنعة، ولما بدعتم سيد قطب قام أتباعه كالحويني وغيره فقالوا حججكم غير مقنعة. وهكذا لا يبق مبتدع إلا وسينجو من الابتداع بحجة أن فلاناً لم يبدعه بعد، أو أن الحجج غير مقنعة أو كذا وكذا..."، ثم بعد ذلك يزعمون أنهم يدعون للمنهج السلفي المعتدل!!.

ما أشبه الليلة بالبارحة!

أقول طبقوا قواعدكم وسلِّفوا حسن البنا الإخواني كما سلَّفه غيركم مستدلين بنفس قواعدكم:

نعم، بهذه القواعد لا بد أن نسلِّف حسن البنا مؤسس الإخوان، وقد قام بهذه الخطوة الجريئة[1] شيخكم ابن جبرين – رحمه الله – الذي أنكر على الشيخ النجمي – رحمه الله – تبديعه لحسن البنا الإخواني، حيث جاء في كتاب الشيخ النجمي "رد الجواب" ص3 ناقلاً لكلام ابن جبرين حيث قال الأخير :"... ولما وصلت إلى الباب التاسع وقعْت على ما لم أكن أتوقعه من مثل فضيلتكم؛ من الوقيعة في شخصية الحسن البنّا فقد صببتَ عليه جام الغضب وحمَّلت كلامه ما لا يحتمل، وقد كنتُ منذ أربعين سنة أتلقى أخباره من مشائخ أجلاء أمثال عبد الرزاق عفيفي، والشيخ عبد الرحمن الدوسري، والشيخ عبد الله بن حميد، والشيح عبد العزيز بن باز ونحوه ممن عرفوه شخصياً، وأثنوا على دعوته، وذكروا آثاره الحسنة، وسبروا أخباره، وعذروه في الأخطاء التي وقعت منه، ووجدوا كلامه ما يعرف به أنه مخلص موحد، نفع الله بدعوته، وهدى به خلقاً كثيراً، ولم نزل نسمع الثناء عليه في المجالس، والقراءة في كتبه نحو سبع سنين، حيث انقلب عليه أكثر الإخوان، وبخسوه حقه وتسلطوا عليه بدون موجب للتخصيص، فهناك كتب مشهورة شر من كتبه، وهناك دعاة أحياء وأموات اشد انحرافاً منه، فأنا أنصحك أيها الشيخ

[1] فهل تجرؤون؟!! نصيحة لكم! ستستريحون من عناء التلبيس والتدليس؛ لأنه متعب جداً!! لا تحاولون فقد انكشف كل شيء!!

أن تصون لسانك وقلمك عن الوقيعة في هذا الداعية الذي نفع الله به، وأن لا تطبع هذا الكتاب الذي تشوه به سمعتك، وتقع في عرض أخيك المسلم...."!!!.اهـ

من الأمثلة – الكثيرة – على مخالفة القوم للشيخ الألباني:

ومن الأمثلة– وما أكثرها– على مخالفة القوم للشيخ الألباني: ما جاء في ذكر حال شعيب الأرناؤوط، فهو معروف بابتداعه وأشعريته، وهو مصرٌ على ذلك مع إقامة الحجج عليه، فيأتي شيخك ويمدحه في رده على محمد سعيد حوى ص112 حيث قال:" *جمعنا مجلس علمي مع فضيلة الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط– أيده الله– في دارةِ أحد أفاضل إخواننا المحبين– وفقه الله–، وكان حاضر المجلس عدد من الطلبة، والمشايخ ..... ولقد مضى بنا الحديث إلى ذكر مقالات محمد سعيد حوى البتراء، فكان كلام كثير من فضيلة الشيخ شعيب– رداً عليه ونقضاً لكلامه– ..... فجزاه الله خيراً لنصرته الحق، ودفاعه عن سنة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم" .اهـ*

قلت: وبعد هذا قارن بين كلام التلميذ المزعوم للشيخ الألباني، وكلام الشيخ الألباني نفسه في شعيب الأرناؤوط، فقد جاء في إحدى صوتيات الشيخ الألباني في رده على الحبشي حيث قال الشيخ الألباني:"هذا أول لقاء بيني وبين الشيخ عبد الله الأرناؤوط ما سبق أن التقيت به من قبل، ومين جاي معه؟! الشيخ شعيب الأرناؤوط، ومعروف مخالفته للدعوة السلفية[1]، وتعصبه للمذهب الحنفي فالظاهر أنو شد ظهره بالشيخ عبد الله، وظن انو عنده شيء

[1] وقد كان تلميذاً لشيخ البدعة والضلالة الحبشي الهروي رئيس فرقة الأحباش الضالة المضلة.

من العلم، فحب انو شعيب يسلطو عليّ ويعمل مناقشة بيني وبينو في المسجد الأكبر في سوريا، وفي الجمع الأعظم وهو يوم الجمعة".اهـــ

فانظروا إلى عدو السلفية بالأمس كيف أصبح اليوم حبيباً لهؤلاء! فمن الذي تغيّر! هو أم هم؟!

وقد طعن أيضاً الشيخ الألباني في شعيب الأرناؤوط في شريط بعنوان " ترجمة الألباني" فقال عنه:" إنه موضع تهمة"، ومرّة قال: " إنه كذّاب".اهـــ

وبحثت في شبكة سحاب السلفية فوجدت كلاماً لأحد الأعضاء واسمه" أشرف السلفي" يقول: وكذا سمعت بأذني– عندما كنّا في بيت الشيخ سليم الهلالي– من الشيخ (شيخ القوم)، عندما دار نقاش بيننا، فتعرض أحد الإخوة لذكر شعيب الأرناؤوط، فقال الشيخ في ما معناه:"*أنا لا أدري ما بال هذا الرجل فهو متقلب، فتارة أشعري وتارة عقلاني وتارةً مؤول وتارةً كذا وتارةً كذا!!..."*.اهـــ

قلت: وقد يقول قائل ما دام أنَّ صاحب البدعة(شعيب) يرد على المبتدعة فلا تثريب على من استدل بقوله فيما يؤيد أهل السنة وينصرهم على أهل البدعة، وإن حصل بعض الثناء على هذا المبتدع للمصلحة كما فعل شيخ القوم هنا!.

أولاً: هل لا يوجد لأهل العلم من الحجج والردود على أهل البدع حتى تستدل بهذا المبتدع؟!.

ثانياً: إذا اضطر السلفي إلى الاستدلال بقول المبتدع – من باب شهد شاهد من أهله– فلا يكون معه المداهنة، والثناء والمدح والرفع والتعظيم والدعاء له، ولزم أن يبين حاله ولو في الحاشية!.

ثالثاً: إن الثناء على هذا المبتدع، دون بيان حاله فيه تغرير بالناس وكأنه يدعوهم إلى الأخذ عنه وحضور مجالسه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة : صدقك وهو كذوب"[1].

مخالفة أصل من أصول السلفية بتأويل سائغ مع الإصرار عليه مخرج من السلفية:

إنَّ من تلبيسات هذا الرجل – كما ذكرنا – أنَّه يبتر كلام المتكلم ليثبت جهله أو ضلالاته، فقد رددت في كتابي تنبيه الفطين ص61–62 على جواب لسؤال سُئل عنه شيخه فأخفاه هذا الحقود وجاء بردي مبتوراً ليوهم أنني أخالف العلماء وأقوالهم. وهذا نص السؤال والجواب." السؤال: ما هي الأسباب التي تخرج الرجل عن السلفية؟

الجواب: مخالفة أصل من أصول منهج السلف بغير تأويل سائغٍ، وبإصرارٍ عليه، إذا أقام عليه الحجة أهل العلم. هذه ثلاثة أصول".

قلت: والذي يتمعن في الجواب يجد أنَّ مفهوم كلامه إذا خالف الرجل أصلاً من أصول منهج السلف بتأويل سائغ – في نظره – فإنه لا يخرج من السلفيه، ولو أصرّ عليه وأقيمت عليه الحجة، وهذا الذي مشى عليه شيخه في دفاعه عن أهل البدع، فالمأربي مثلاً خالف أصلاً من أصول منهج السلف – بل أصولاً كثيرة – وما زال مصراً وقد أقام عليه أهل العلم الحجة، ثم بعد عدم الاستجابة للحق بدّعوه، لكن شيخه لم يبدعه! لماذا؟ للقاعدة المذكورة آنفاً، فإن مخالفاته عند شيخه لها تأويل سائغ، والحويني يكفِّر المصرّ على الكبيرة. العلماء بدّعوه، وشيخه يرى أن له تأويلاً سائغاً، وهكذا.

[1] رواه البخاري في صحيحه (6 / 17).

وقد جاء في ردي على جوابه:" قلت : أصول منهج السلف هي الأصول التي ذكرها الأئمة على رأسهم الإمام أحمد في أصول السنة، واللالكائي وابن بطة والبربهاري وغيرهم، فمن خالفها فإنه يخرج عن منهج السلف الصالح إلا إذا كان جاهلاً بها فإنه ينصح فإن استمر ولم يستجب فيحكم عليه بخروجه عن المنهج السلفي ولو تَعَذَّر – أو تُعُذِّر له – بأن عنده تأويل سائغ.

ولم يأت في كلام العلماء ما يقرر كلام الشيخ بأن المخالف يعذر إذا خالف أصول السنة أو المنهج السلفي بتأويل سائغ وبقي مصراً عليه. وبالمثال يتضح المقال: فمن أصول السنة أو المنهج السلفي؛ أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق فلو جاء أحد الناس بتأويل سائغ في نظره وقال: القرآن مخلوق، أو جاء ثانٍ فقال: خروجاً من الخلاف لا ندري هل القرآن كلام الله أم مخلوق فنتوقف في ذلك لأنه لم يأت دليل صريح يبين هذه المسألة. وهكذا... أو يقول لست مصراً على هذه المخالفة لكن أقولها من غير إصرار فهل يُقبل من هؤلاء هذا المنهج الغريب، وهذه الأصول الدخيلة على المنهج؟

وإذا جاء آخر وقال لا أؤمن بعذاب القبر ولكن أصدق به؛ لأن أحاديثه آحاد ولا تكون العقيدة إلا عن يقين! وهذا التأويل سائغ في نظره."

هذا هو جوابي في التنبيه، لكن مع الأسف جاء هذا في ص431–432 إلى فقرة:" ولم يأت في كلام العلماء ما يقرر كلام الشيخ بأن المخالف يُعذر إذا خالف أصول السنة أو المنهج السلفي بتأويل سائغ"، وحذف ما قبلها وما بعدها لغرض في نفسه،

ثم علق عليها فقال: ***" فماذا تقول فيمن خالف منهج السلف من العلماء في مسائل الأسماء والصفات بتأويل واجتهاد، كالحافظ ابن حجر، والإمام النووي...؟" أليسوا متأولين أم أنهم عندك مبتدعة ضلال أيضاً؟"اهـ***

ثم استدل بكلام الشيخين ابن عثيمين والألباني في الدفاع عن هؤلاء العلماء.

قلت: أنا لا أضلل هؤلاء العلماء، ولا أبدعهم، وإن وقعوا في بعض المخالفات الشرعية، ولكن المشكلة تكمن في أننا إذا جئنا لأحدهم وقلنا له: لا نبدعك على وقوعك في هذه المخالفات، لكن أنت من أهل السنة الرجَّاعين للحق، والحق بخلاف ما وقعت أو تكلمت به، وهذا هو الدليل، فإن لم يقبل الحق بعدها وراح يؤصل ويرد على أهل الحق، فهل يبدع أم لا؟!

ثم إن في كلام الشيخين اللذين استدللت بهما حجة عليك، حيث قال الشيخ ابن عثيمين" وأما الخطأ في العقيدة؛ فإن كان خطأً مخالفاً لطريق السلف؛ فهو ضلال بلا شك، ولكن لا يحكم على صاحبه بالضلال حتى تقوم عليه الحجة، فإذا قامت عليه الحجة، وأصرّ على خطئه وضلاله، كان مبتدعاً فيما خالف فيه الحق".اهـ[1]

وقال الشيخ الألباني:" المؤاخذة متى تكون؟ إذا أقيمت الحجة على إنسان، سواء كانت الحجة في مسألة عقدية فكرية، أو كانت في مسألة فقهية، ثم عاند وأصرّ على خطئه فهنا تكون المؤاخذة والعكس لا...".[2]

---

[1] كتاب العلم ص 191-192 .

[2] سلسلة الهدى والنور، شريط 727.

هل مجرد النقل عن أهل البدع يخرج من السلفية؟:

ثم أعاد هذا الرجل الكرة فاتهمني أني أبدع كل من نقل عن سيد قطب فقال ص442:" *ما الذي أنكرته من هذا الكلام الرصين؟! إذن نفهم من إنكارك أنك تبدع كل من نقل عن سيد وتخرجه من السلفية؟! لا شك، فهذا واضح في قولك بعدها:" فهل لا يكفي هذا في تبديع هذا الناقل والمقرر لعقيدة سيد قطب؟!" .اهـ*

قلت: وكعادته فقد بتر الكلام ليبرر كذبه، فلو أتى بكامل الكلام لزال الإشكال، لقد قال شيخك في جوابه على من ينقل عن سيد قطب:" مجرد النقل عن سيد قطب خطأ، وخطأ ليس سهلا لكن هذا وحده ليس كفيلاً بإخراج السلفي عن سلفيته".اهـ

فشيخك هنا أطلق ولم يبين أنَّ الناقل قد يجهل حال سيد قطب عندما نقل عنه، وقد ينقل عنه ما يكون حجة على أتباعه فيما يناقض دعواهم، وقد ينقل ما لا يوجد عند غيره من أهل السنة، وهكذا. أما جوابه هنا فهو عام يدخل فيه من ينقل حتى بدع هذا الرجل وضلالاته وشركياته، فلِمَ لَم يبيِّن للسائل هذا الأمر والمقام لا يحتمل التأخير، خاصة أنَّ هذا الرجل افتضح أمره وانكشف حاله، وأصبح له حزب يتعصب له ويحيي فكره، وينشر كتبه، وما أن يُذكر هذا الرجل عند السلفيين إلا ويُذكر ما معه من الضلالات والشركيات والخزعبلات، فلماذا هذا الإطلاق؟ لماذا لم تحذر منه أصلاً، ومن النظر إلى كتبه لعظم خطرها؟! فتأتي وتهون من مسألة النقل عنه فضلاً عن تزكيته؟! ولعل هذا لتحمي الحويني والحساني والمأربي وغيرهم عندما ينقلون عن سيد قطب!!.

لذلك كان تعليقي – على جوابه في تنبيه الفطين ص62 – هو:" إذا نقل الشخص عقيدة سيد قطب في تكفير المجتمعات، وفي قوله أنَّ القرآن مخلوق،

وفي سبِّه معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم – يا من يغار على الصحابة–، وتكفيره لأبي سفيان، إلى غير ذلك من الطوام، محتجاً بذلك، فهل لا يكفي هذا في تبديع الناقل والمقرر لعقيدة سيد قطب؟! لقد حذر السلف من النظر في كتب أهل البدع، فكيف بالنقل عنهم؟ أللهم إلا على نهج شيخك التمييعي فهو جائز".

ثم قال في نفس الصفحة:*" حسناً فماذا تقول في نقل الإمام الألباني عنه في مقدمة كتابه" مختصر العلو" للذهبي..... وماذا تقول في نقل الإمام ابن باز– رحمه الله– عنه أيضاً؟...بل وماذا تقول– أيضاً– في نقل فضيلة الشيخ صالح الفوزان– حفظه الله– عن سيد قطب من كتابه" في ظلال القرآن؟ ... فهل تبدع فضيلة الشيخ الفوزان بذلك يا معوجَّ العقل[1]، ومنحرف المسالك[2].اهـ*

قلت: أنا لا أبدع الشيخ الفوزان– حفظه الله– ولا غيره من المشايخ، بل قرأت في أحد المنتديات[3] أنَّ أحد الطلاب شهد على شيخك وهو يتهم الشيخ الفوزان بأنه تكفيري، وما الأسئلة العراقية التي ألصقها شيخك بالشيخ الفوزان عنا ببعيد!! ثم ما أجزم أنَّ نَقْل هؤلاء المشايخ وغيرهم عن المبتدع سيد قطب، كان قبل بيان حاله وانكشاف أمره، وكان قبل الكتب الكثيرة التي ألَّفها فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي– حفظه الله– في سيد قطب وثناء العلماء عليها. وأنا أجزم أيضاً أنَّه بعد هذه الردود لم يستدل أحد من طلاب العلم فضلاً عن العلماء بهذا المبتدع، بل أصبح النقل عنه شعاراً لأهل البدع اليوم. فكيف بعد هذا العزوف من أهل السنة، ومشايخها، وطلابها عن النقل من كتب هذا الرجل، وبعد أن أصبح معروفاً في عرف السلفيين أن

---

[1] شكراً على الأخلاق العالية، فأنت فعلاً نعم القدوة السيئة!!!.

[2] أما هذا الاتهام بالانحراف في المسالك(الديني والخلقي) فإني أشكوه إلى الله في أن يعامله بما يستحق.

[3] منتديات البيضاء السلفية.

الذي ينقل عن سيد قطب – بعد انكشاف حاله – هم أغلبهم أهل البدع، بعد هذا كله يأتي شيخك ويجيب بهذا الجواب المجمل الذي تشعر منه أنه يريد به أن يحمي من ينقلون عنه من أهل البدع أمثال الحويني والمأربي وغيرهما.

كلام الحافظ ابن كثير فيمن يمدح المبتدع:

من تلبيساته أنَّه في ص446 نقل عني كلاماً فيه الذم لمن يمدح أهل البدع، حيث قلتُ: " إنَّ الذي يمدح أهل البدع هو في الحقيقة يدعو إلى بدعتهم، ويحض الناس على الاقتداء بهم"، ثم نقلت كلاماً للحافظ ابن كثير يدلل على هذه المسألة التي تكلمت عنها، حيث قال ابن كثير في الباعث الحثيث[1]:" وهذا البخاري قد خرَّج لعمران بن حطان الخارجي مادح عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي، وهذا من أكبر الدعاة إلى البدعة:".

ففرح هذا المسكين بهذا النقل واعتبره " غنيمة باردة" وحجة قاصمة، حيث لبَّس وقال:" *فما رأيك –إذن– في إمام الدنيا وأمير المؤمنين في الحديث، الإمام البخاري؟ هل هو مجروح عندك؟ وهل هو يدعو على البدعة؟ وهل يحض الناس على الاقتداء بأهل البدع؟... فما تقول حجة عليك لا لك! ولكن ماذا نقول للذي لا يعرف ما يخرج من رأسه؟!اهـ*

قلت: أنا أعرف– والحمد لله– ما الذي يخرج من رأسي، هذا الكلام قرأه غير واحد من أهل العلم وطلابه فلم يفهموا فهمك هذا، فلو كان عندك أدنى استيعاب للموضوع لخرَّجت هذا النقل بأحسن المخارج، ولكن ماذا نفعل بمن يتصيد في الماء العكر، وبمن يلبِّس ويحرّف الكلام؟!

[1] انظر الباعث الحثيث (1 / 300) ط. دار العاصمة.

وفرحك هنا كان في تخريج البخاري لعمران بن حطان، وكلامي هو في مدح أهل البدع المؤدي بطبيعة الحال إلى مدح بدعهم. والمدح يا هذا يختلف عن النقل عنهم بالتخريج لأحاديثهم ضمن الشروط المعروفة، فهل البخاري مدح عمران هذا، هل ذكر حديثاً لعمران فيه مدح للخوارج أو للبدع، إنَّ من المعروف أنَّ عمراناً هذا من التابعين الذين لقوا عدداً لا بأس به من الصحابة، وروى عنهم أحاديث كثيرة لا توجد عند غيره، في هذه الحالة يجوز النقل عنهم اضطراراً لعدم ضياع قسماً من الدين، فتَرْك التحديث عنهم أعظم مفسدة من النقل عنهم. وكان عمران بن حطان مشهوراً بطلب العلم والحديث وكان من أهل السنة، وصار في آخر أمره أن رأى رأي الخوارج. قال الحافظ في تهذيب التهذيب(317/3): ذكر أبو زكريا الموصلي في " تاريخ الموصل" عن محمد بن بشر العبدي الموصلي قال: لم يمت عمران بن حطان حتى رجع عن رأي الخوارج. انتهى. هذا أحسن ما يعتذر به عن تخريج البخاري له"اهـــ.

والحافظ ابن كثير إنما ذكر هذا الكلام، من أجل الخلاف الذي أورده في كتابه الباعث الحثيث في مسألة التحديث عن أهل البدع، فاشترط بعضهم ألا يكون داعياً إلى بدعته، فذكر ابن كثير أنَّ هذا القول فيه نظر؛ لأنَّ البخاري أخرج لعمران بن حطان، والذي يهمني هنا أنَّ ابن كثير استدل على أنَّ عمران بن حطان كان داعياً إلى بدعة الخوارج بمدحه لعبد الرحمن بن ملجم قاتل علي، فلما مدح عمراناً ابن ملجم اعتبرها دعوة صريحة إلى بدعة الخروج حيث قال بعدها:" وهذا أكبر الدعاة إلى البدعة"اهـــ. فابن كثير أضاف مدح ابن ملجم إلى عمران ليبرهن أنَّ مادح المبتدع هو داعٍ إلى بدعته، وما ساق ابن كثير ذِكر مدح أبي ملجم إلا ليدلل على هذا الأصل السلفي، ألا وهو أنَّ

مادح المبتدع داعٍ إلى بدعته.وحتى لا تفرح كثيراً فقد سألت شيخنا – الشيخ ربيع المدخلي[1]– عن هذا الكلام لابن كثير فأيدني بارك الله فيه على هذا الفهم لكلام ابن كثير.

ثم لو مشينا على فهمك السقيم للزم – أي نقدك – الحافظ ابن كثير، لأنه جعل مدح أو ذكر عمران لابن ملجم دعوة إلى البدعة، فكيف ينتقد ابن كثير عمران ابن حطان ولا ينتقد البخاري في إخراجه لحديث عمران، مع أنه ساق الكلام في نفس الجملة؟!

إدخالهم الإخوان المسلمين في دائرة السنة!:

قال في ص449: ***" ثم ما الذي تنقمه من حشره (أي شيخه – الثاني –) اسمَ كل من: سيد قطب، ومحمد الغزالي، والشعراوي، وفتحي يَكَن، وسيد سابق، وغيرهم، مع علماء في كتابه الفذّ " كتب حذر منها العلماء[2] "؟ أنت نفسك ذكرت السبب! وهو أنه يرد على فرقة (الأحباش)، فأراد أن يجيش عليهم الإخوان – أيضاً – الذين هم معنا في دائرة السنة لعظم خطر الأحباش على أهل السنة، أليس مقنعاً لك؟ ألا تقتنع بهذا الأسلوب الحكيم(!!!)" .اهـ***

---

[1] " في بيته قبل عامين" أي قبل أن أطبع كتاب التنبيه.

[2] قال الشيخ حماد الأنصاري – رحمه الله – عن هذا الكتاب: " إن كتاب(**كتب حذر منها العلماء**) كتاب خطـــــير ، وهو يُعَدُ فهرسا لكتب المبتدعة ، وفتح طريقٍ للغافلين المقلدين للمبتدعة في أن يعرفوا الكتب التي تردُّ على أهل السنَّة وأين توجد ، فلو أنَّ هذا المؤلف سلك في كتابه هذا ، ذِكر كل كتاب ونموذجاً مما فيه حتى يكون سببًا لكراهية هذا الكتاب وتركه ، وأغلب الناس اليوم لا يعرفون المراجع التي يرجعون إليها في بدعهم وخرافاتهم ، والآن بهذا الكتاب سيعرفون المراجع التي تدلـــهم ، وهـــذا أمر خطـــير جداً"اهـــ. انظر المجموع في ترجمة الشيخ (2 / 721).

قلت: لقد اعتبر جماعة الإخوان المسلمين في دائرة السنة[1]. إذن نتعاون فيما اتفقنا عليه (نحن والإخوان على الأحباش) ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلنا فيه(ولو في هذه الحقبة فقط) نعوذ بالله من الخذلان، والله هذه هي الغنيمة الباردة التي لو حاولنا أن نثبتها بكل الحجج لما قبلتموها، وها أنتم تصرحون بموقفكم من هذه الجماعة المبتدعة البعيدة كل البعد عن السنة وأهلها، بل أيها المسكين إن خطر الإخوان أكبر بكثير من خطر الأحباش، فالأحباش واضحون وخطرهم معروف بخلاف الإخوان المتلونين المندسين تحت اسم السلفية(كالحويني، وحسان). فهؤلاء هم أخطر وأعظم ضرراً من غيرهم.

ثم كعادته لكل شبهة، ولكل قاعدة جديدة يأتي ويستدل لها من أقوال العلماء ليضفي عليها الصبغة الشرعية[2]. فذكر مثلاً: فتوى اللجنة الدائمة تصف سيد قطب والغزالي بأنهما من العلماء، وكلاماً للشيخ الألباني في سيد قطب، أو الشيخ الفوزان في القرضاوي، ووصفاً من الشيخ المعلمي للكوثري بأنَّه علّامة، وكلاماً لشيخ الإسلام عن الأشاعرة زعم أنه ثناء عليهم... الخ.

قلت: لقد ذكرتُ في كتابي التنبيه في حاشية ص64: أنَّ هذا المتعصب تأثر بمنهج شيخه الثاني فوافقه على مدح القرضاوي وسيد قطب من أجل تجيش أتباعهم ضد الأحباش. فقلت له: هل إذا أردتُ أن أذم وأنكر على الشيعة أذهب وأمدح القاعدة لأجيشها ضد الشيعة؟! فلم يجب عن هذا الإيراد مما يدل على تبنيهم لهذه القاعدة التي ذكرتها آنفاً.

وهل فعلاً حصل الذي يرجونه هؤلاء؟ هل قام الإخوان وتكلموا وشنعوا بالأحباش، هل تحقق الهدف المنشود عندما طبقتم هذه القاعدة، هل أتباع سيد

---

[1] طبعاً، ما أخذ هذا الكلام إلا من شيخه الثاني الذي يتودد لهذه الجماعة.

[2] ولكن هيهات ! يعيش لها السلفيون.

قطب والغزالي تركوا الأحباش لثناء العلماء على الإخوان وغيرهم؟ هل من منهج السلف أن أمدح رؤوس البدع لاستميل الأتباع من تحتهم. قد يصدر من بعض العلماء كلاماً يظنه البعض أنه ثناء ومدح منهم لأهل البدع، وهذا لا يكون أبداً، إنما هو من باب التلطف أو من باب حسن الظن بالمخالف لعله يرجع. فإذا استمر ذموه وعابوه ولا يكون أبداً مدحاً لهم لأنَّ هذا – كما مرّ معنا– هو مدح لمناهجهم، فإن من غير المعقول أن أرد على المخالف ليترك مخالفاته ثم آتي وأمدح هذه المخالفات.

ولو سألنا مثلاً شيخ الإسلام:" لماذا قال عن الأشاعرة هم يُعدون من أهل السنة والجماعة في البلاد التي يكون فيها أهل البدع هم المعتزلة والرافضة ونحوهم؟". والجواب: أنَّ الناظر في كلام شيخ الإسلام يجده مفسّراً بعضه لبعض، فله تصريحات كثيرة عن الأشاعرة أنهم أهل بدع، فكيف يترك المنصف كلامه الصريح إلى كلام محتمل؟ هذا أولاً.

وثانياً: شيخ الإسلام يقصد في هذا الإطلاق استعمال عامة الناس، لا استعمال الشّرع، وكلام العامة لا ينبني عليه شرع، وإنما يذكره من باب الإخبار ببعض الناس للرافضة، وإذا جارينا هؤلاء فعلى كلام شيخ الإسلام تكون المعتزلة من أهل السنة، بل يلزم أيضاً إدخال الرافضة في أهل السنة فيما وافقوا فيه أهل السنة.

قال شيخ الإسلام في الفتاوى(155/4):" فالمقصود هنا أن المشهورين من الطوائف بين أهل السنة والجماعة العامة بالبدعة ليسوا منتحلين للسلف، بل أشهر الطوائف بالبدعة : الرافضة، حتى إنَّ العامة لا تعرف من شعائر البدع إلا الرفض . والسني في اصطلاحهم : من لا يكون رافضيًا؛ وذلك لأنهم أكثر مخالفة للأحاديث النبوية ولمعاني القرآن، وأكثر قدحًا في سلف الأمة وأئمتها،

وطعنًا في جمهور الأمة من جميع الطوائف، فلما كانوا أبعد عن متابعة السلف كانوا أشهر بالبدعة ".

وقال في المنهاج (2 / 221): " فلفظ أهل السنة يراد به من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول إن القرآن غير مخلوق وإن الله يرى في الآخرة ويثبت القدر وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة"اهـــ.

فهل بعد هذا يقال إن شيخ الإسلام يثني عليهم كما يزعم هذا الغرّ، وعلى هذا قس باقي أقوال العلماء[1]، ولو فتحنا المجال لهذه القاعدة الدخيلة لما وجدنا مبتدعاً يُذم أو بدعة تُقمع، فالحذر الحذر من سلوك هذا المسلك الخطير.

[1] أكيد أنك تقول: أن القرضاوي من الإخوان، وماذا قال الشيخ ابن باز عن الإخوان؟! ألم يقل أنهم من الإثنين وسبعين فرقة الهالكة، فكيف توهم أن الشيخ ابن باز يمدح القرضاوي؟!

المسألة السابعة:

التفريق بين المنهج والعقيدة:

حاول في المسألة السابعة أن يدافع عن شيخه في عدم التفريق بين المنهج والعقيدة، وحشد كعادته كلاماً للعلماء في عدم التفريق بينهما، وألصق بهم شيخَه ليبين أنَّه لم يخالف العلماء في ذلك، والناظر في كلام العلماء الواضح في عدم التفريق وكلام شيخه المخلط يرى الفرق الواسع بينهما، فشيخه ما زال مصراً على التفريق بينهما، وأنَّه يرى سلفي العقيدة بدعي المنهج.

فانظر إلى قوله – قول شيخه الذي حشده مقلده – بين أقوال العلماء، حيث قال في ص477: *" الفرق بين(العقيدة) و(المنهج): المنهج سياج العقيدة، وحصنها المنيع؛ فلو(حصل) أنَّ أحداً كان ذا(عقيدة) سلفية– في نفسه–، ولكنّه منحرف في(منهجه)– حزبياً كان أو غيره– فإنَّ الشيء الأقوى فيه–(منهجاً) أو(عقيدةً)– هو الذي سيسيطر عليه، ويؤثر فيه؛ بحيث لا يستمر – كما يقال – في حالة انعدام الوزن التي يعيشها!!..." .اهـ*

قلت: قوله لا يستمر: أي يكون في مرحلة من الزمن عنده هذا التساوي ثم تنقطع الاستمرارية، إذاً هذه المرحلة التي هي انعدام الوزن– كما يسميها – كيف يصل فيها الشخص إلى وضعية تتساوى فيها عقيدته السلفية ومنهجه البدعي؟ كيف يحصل هذا الممنوع؟ ثم بعد ذلك إما أن يغلب أحدهما الآخر!! ما هذا الخلط، هلا التزمت بتصريحات العلماء وتبرأت من هذه السفسطات؟! لكن إصرارك وعنادك ومخالفتك للعلماء، وللمنهج الحق يدل على تغير منهجك أو أنك كنت في مرحلة انعدام الوزن فغلب منهجك المتأثر بأهل البدع على عقيدتك. فالله المستعان.

وها هو التلميذ النجيب! يقرر هذا الكلام ويؤكد هذا المفهوم، حيث قال ص 485: *" وها نحن نرى حولنا من يكون صاحب عقيدة سلفية مسلِّماً لها في كثير من الأبواب ... ولكنك تجده مضيِّعاً مخلطاً على منهج الإخوان- في مسائل التكفير والحكام."* اهـ

فسبحان الله! كيف سَلِمت عقيدته وأصبحت سلفية وفي نفس الوقت يقع في هذا الخلل الكبير في المنهج، عجيب هذا الأمر. فوالله ما خُدش منهجه إلا لما خدشت عقيدته. السلفي صاحب العقيدة السليمة لا يمكن أن يقع في بدعة التكفير والتضليل، إلا عند أصحاب المنهج الواسع الأفيح الذي يسع الجميع ولو كفَّروا الحكام ومدحوا أهل البدع!!.

سئل فضيلة الشيخ زيد المدخلي – حفظه الله – : بعض الشباب يقول عقيدتي عقيدة السلف، ولكن أسلك بعض وسائل ومناهج بعض الجماعات الإسلامية فهل في هذا حرج؟ وجزاكم الله خيرًا .

الجواب: الذي ينبغي أن يُعلم أنَّ السلفية عقيدة ومنهج ودعوة وعمل، فالعقيدة والعمل متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، فلا يمكن أن توجد عقيدة صحيحة كاملة مع وجود انحراف في العمل والعكس بالعكس، فهذا التناقض كما أسلفت من باب التلبيس على الناس، أن يدعي موافقة قوم في العقيدة ومخالفتهم في المنهج والعمل وموافقة قوم في العمل ومخالفتهم في العقيدة، هذا هو الخلط وهذا هو التلبيس على النفس وعلى الناس، وهذا الذي يضل به من يضل من الناس، والحاصل أنَّ صاحب هذا الفكر وصاحب هذا المنهج يجب عليه أن يتخلص منه وأن يتفق مع السلف، ومن يسير في طريق السلف في العقيدة والعبادة والمعاملة، ومنهج الدعوة ومنهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنهج الولاء والبراء والموقف من ولاة الأمر وفي

كل شأن من الشئون وفي كل باب من أبواب العلم والعمل، وندعوه إلى ذلك ونلزمه به، ونحذره من صنيعه ونعيذه بالله من التذبذب الذي سيضيع بسببه فيما يضر ولا ينفع ."[1]

[1] العقد المنضد الجديد في مسائل في الفقه والمناهج والتوحيد: ص78

المسألة الثامنة:

فتنة المغراوي:

دافع في مسألته الثامنة ص489 عن المبتدع المغراوي تبعاً لشيخه، وكعادته يورد الشبه وأقوال العلماء لإثبات كلامه، وهذا المغراوي منتهٍ منذ زمن عند السلفيين إلا عند المميعين أصحاب المنهج الواسع الأفيح الذي يسع الجميع إلا السلفيين، فجعل مسألته من المسائل الخلافية، فلا إجماع في المسألة. فما دام أنَّ البعض يبدع، والبعض يسلِّف فلا يجوز أن نجعل خلافنا في غيرنا هو السبب في الخلاف بيننا، بل المنهج الجديد يوجب أن يسع هذا وأحزابه، فكل ما اختلف فيه نجعله تحت عباءتنا(كل السلفيين).

حسناً، نطلب منكم أن تسلفوا هؤلاء: سلمان العودة، وسفر الحوالي لأنهم يدعون إلى المنهج السلفي – كما يزعم أتباعهم – ولهم أخطاء، وأظهروا التراجع عنها، عائض القرني يدعو إلى المنهج السلفي وله أخطاء وتراجع عنها، عبد الرحمن عبد الخالق له أخطاء وتراجع عنها وهو رأس السلفية في الكويت، وكل هؤلاء لهم تزكيات من المشايخ وإلى الآن يوجد من يزكيهم، فهم تحت قاعدة: أنهم مختلف فيهم، ولم يُجمع العلماء على تبديعهم فيجب تسليفهم!!.
ثم لو تقدمتم خطوة أخرى فسلَّفتم سيد قطب فالمفتي يثني عليه– كما تزعمون– والشيخ ابن باز توسط له عند عبد الناصر لئلا يعدمه. وزكّاه مشايخكم المأربي والحويني وحسان وغيرهم فاقبلوه في منهجكم، ومدحه بكر أبو زيد وقال هو كالشمس في هذا العصر فما رأيكم؟

ثم قال في ص501: ***" وذكرتَ خمسة من المشايخ (الشيخ ربيع، النجمي، مقبل، عبيد، محمد بن هادي) فأحب أن أقول لك: هؤلاء على الرأس والعين، وقولهم لا يعدُّ إجماعاً لوجه من الوجوه، بل ولا حتى قولاً للجمهور، بل الجمهور على خلافهم..." .اهـ***

قلت: انظر كيف يشترط الإجماع على التبديع مع أنَّه سابقاً اعترف باستحالة وقوعه وهذه شبه عظيمة لم تخطر على بال أي مبتدع سابق، وانظر كيف يهتم بالعدد، وكأن مسألة التبديع لا تقوم على الحجة والأمانة والبيان لحال المبدَّع فجعلوها بالعدد!.

ثم كيف يقول أنَّ الجمهور على خلاف هؤلاء، وهو لم يذكر من المعدلين غير أربعة، فكيف يكون الجمهور على خلاف هؤلاء؟! ثم إذا أردت الاستزادة زدناك، فقد تكلم فيه جمع غفير من العلماء منهم[1]:الإمام تقي الدين الهلالي، الشيخ محمد عبد الوهاب البنا، الإمام الألباني، الإمام ابن عثيمين، الإمام مقبل الوادعي، الشيخ محمد عطية سالم، العلامة أحمد النجمي، العلامة ربيع المدخلي، العلامة عبيد الجابري، العلامة صالح السحيمي، العلامة زيد المدخلي، العلامة محمد المدخلي، الشيخ عبد الله البخاري، الشيخ عبد المالك الرمضاني، الشيخ علي رضا، الشيخ سليمان الرحيلي، الشيخ الدكتور محمد بازمول وغيرهم كثير فما رأيك؟!.

ثم زعم أنَّ المغراوي تراجع عن زلاته– ضلالته– في أشرطته ومقالاته، وهذا زعم باطل وروغان لا ينطلي إلا على من جهل حاله، وقد فند المشايخ مزاعمه بالرجوع، وبينوا أنَّه يراوغ ولم يتراجع عن بدعه وضلالاته، ومن هؤلاء

---

[1] استفدت هذا النقل من كتاب" الجامع المختصر الحاوي لمقولات أهل العلم في الغوي المغراوي" للأخ يوسف الزاكوري.

المشايخ الشيخ ربيع المدخلي والشيخ أحمد النجمي[1]، والشيخ عبيد الجابري والشيخ محمد المدخلي، والشيخ زيد المدخلي، وقد ردَّ الشيخ زيد المدخلي على شبهة القوم بكلام مفرغ على شبكة النت يفند فيها مزاعم وتراجعات المغراوي التي ساقها هذا المسكين في كتابه المجهول من ص 502 إلى ص507 فأنصح بالرجوع إليها.

[1] من الأشياء التي أخذها الشيخ على المأربي أنه يعتذر للمغراوي التكفيري أنظر نصيحته للشيخ العباد.

المسألة التاسعة:

جمعية إحياء التراث الحزبية:

ثم في المسألة التاسعة: جاء دور جمعية التراث للدفاع عنها، وتجريم من بدعها، والاستهزاء بالعلماء الذين بدعوها واعتذروا للمشايخ الذين اغتروا ببعض نشاطاتها. حيث قال الغرِّ الصغير- الكبير في الجرأة والتضليل- حاشية[2] ص509:" *وكم تعجبت من قول بعض صغار الطلبة المتجرئين: إنَّ العلماء الذين أثنوا على هذه الجمعية لا يعرفون واقع حالها! وهل الاتهام الخطير من هؤلاء الغلاة في التبديع إلا نظير أصنائهم الغلاة في التكفير: العلماء الكبار لا يفقهون الواقع"؟!!.اهـ*

قلت: كلامه هذا مليءٌ بالتهم والسب والطعن، وهو يعلم أنَّ هذا كلام علمائنا ومشايخنا أمثال الشيخ ربيع ، الشيخ عبيد، الشيخ زيد، والشيخ النجمي[1]وغيرهم. ومما جاء في نصيحة الشيخ أحمد النجمي للشيخ عبد المحسن العباد:" إن محاضرة الشيخ ابن باز، وابن عثيمين في هذه الجمعية في زمن قديم لا يزكي هذه الجمعية، فلعلهما حاضرا قبل أن يعلما أن فيهما ما يخل".اهـ
ومن انتقاصاته للعلماء أنَّه في ص510: زعم أنَّ العلماء الذين أثنوا على الجمعية نظروا إليها فوازنوا بين المصالح والمفاسد، واختاروا أخف الضررين، وأقل الشّرين فيما يخص مصالح الدعوة أو بحسب حالها في المكان المشار إليه كلامهم أو في سؤال السائل".

[1] ثم يأتي ويكذب ويقول: هم على الرأس والعين!!.

قلت: يعني أنَّ العلماء الذين تكلموا – بحق – في الجمعية أمثال الشيخ ربيع المدخلي، والشيخ مقبل وغيرهما، لم يوازنوا بين المصالح والمفاسد، ولا يعرفون مصلحة الدعوة...الخ فمن هو الأحق في أن يشابه كلام أهل الباطل:" إن العلماء لا يفقهون الواقع؟!".

قال في ص510:" *وأنا ذاكر هنا ما وقفت عليه من كلام للعلماء والمشايخ من الفريق الثاني الذين رأوا الاستفادة من هذه الجمعية، وأنها سلفية المنهج والعقيدة مع وجود بعض المخالفات، والتي من الممكن إصلاحها ومناصحتها فيها*" .اهـ

قلت: ولماذا لا تستخدمون هذا المنهج مع سليم الهلالي، وإبراهيم شقرة؟!، ومن الغريب أنكم تستخدمون معهما منهج الغلو الذي ترمون به أهل السنة! لماذا شيخكم في هذه الآونة يشن حرباً شرسة على إبراهيم شقرة.، يبدعه ويضلله، أين الإجماع؟، أليس الرجل يقول أنا سلفي، أليس له حسنات، ألم يكن مصاحباً للشيخ الألباني، فإذا نفيتم ذلك وقلتم تغير ولا يجوز أن ننسبه إلى الشيخ الألباني، قلنا: فلِمَ إذن تنتقدون من يرمي شيخكم بما ترمون به غيره؟! سليم الهلالي ألا يدعو – إلى الآن – في دروسه إلى المنهج السلفي، أليس له كتب سلفية كثيرة، ألم يصحب الألباني ربع قرن. أين الإجماع على جرحه؟!. لماذا لا يمكن إصلاح مخالفاته ومناصحته؟. أم هو الكيل بمكيالين!!

ومن تدليس هذا الرجل أنَّه نسب للشيخ ابن باز وابن عثيمين والفوزان والعبيكان وغيرهم أنهم يثنون على هذه الجمعية الخبيثة التكفيرية! والحقيقة أنَّ الشيخ ابن باز وغيره ذكروا جانباً واحداً مما تقوم به هذه الجمعية من طباعة الكتب ونشرها بين الناس، فثمنوا هذا الجانب، ولم تصدر منهم تزكية أو ثناء على منهجية الجمعية، وكان الشيخ العباد هو الوحيد الذي له تزكية فيها،

فاكتفى هذا المسكين بذكرها ليوهم القارئ أن جميع المشايخ أيضاً يثنون عليها، ولو وجد للشيخ ابن باز الثناء على منهجها ، لطار به ولقدَّمه على كل التزكيات.

ثم أين الشيخ الألباني؟ ألا يوجد له كلام في هذه الجمعية؟! لماذا لا تذكر كلام الشيخ الألباني فيها؟! الجواب لأنه لا يخدم ما تهوون وتميلون!.

أما الشيخ العباد– حفظه الله– فإنه أثنى عليهم بما علمه عنهم وبما أظهروا له من نشرٍ للعقيدة السلفية، تماماً كما فعلت جماعة التبليغ مع الشيخ محمد بن إبراهيم، فعندما أظهروا له أنهم أهل السنة زكاهم بما ظهر له. لكن الذي تتبع كتبهم وسبر حالهم علم كذبهم وكشف بدعهم.

وكذلك قل عن جمعية إحياء التراث، فإن العلماء تتبعوا كتبها وأشرطة دعاتها وعلى رأسهم عبد الرحمن عبد الخالق التكفيري، وسبروا حالهم وقرؤوا مقالاتهم فوجدوا أنهم أهل بدعة وضلالة، حيث يلبِّسون على الناس أنهم أهل السنة، وأنهم سلفيون. وكما يقال: أهل مكة أدرى بشعابها، وصاحب الدار أدرى بما فيها. فهاهم مشايخ السنة في الكويت وقفوا على حقيقة هذه الجمعية، وعرفوها عن قرب، وتابعوا نشاطها عن كثب فوجدوا أنَّ منهجهم غير سليم، وأنَّ دعوتهم إخوانية بحتة. وراجع كلام الشيخ فلاح إسماعيل مندكار، والشيخ عادل السبيعي وغيرهما فقد حذروا من الجمعية وبينوا أنَّ الخلاف معها في العقيدة وفي الولاء والبراء وفي التحزب...الخ. ولكن القوم إذا أرادوا أن يهربوا من إلزامات أهل الحق، قالوا: أين الاجماع؟! وقالوا: المسألة خلافية! البعض يزكي والبعض لا يزكي!! وقالوا: هذا فهمكم ولنا فهمنا...الخ.

حسناً: لماذا قال شيخكم للقائمين على جمعية التراث[1]: ***"... وهذه فرصة أكرر فيها نصحي لهؤلاء الأخوة – رغم مخالفتي لهم في أشياء – بلزوم التبرؤ من هذا الرأس(أي عبد الرحمن عبد الخالق)، لما ينتج من عدم التبرؤ – منه– من شديد البلاء والبأس!!"اهـ***

ما هذا أيها الشيخ! لماذا تلزمهم بالتبرؤ من عبد الرحمن عبد الخالق؟! هل هناك إجماع على تبديعه، أليس الرجل مختَلف فيه؟ ألا يدعو إلى منهج السلف، ألم يثن عليه ابن باز والألباني وغيرهما؟ وانظر إلى آخر كلامه عن الجمعية في كتابه حيث قال: ***" فقد أطلت في هذا التعليق (العلمي)؛ حتى أبين لإخواني السلفيين– في كل مكان– أن القول في هذه(الجمعية) من موارد النزاع، وليس من مسائل الإجماع! فلا يجوز لأحد– كائناً من كان– أن يُلزم غيره برأيه إلا بالحجة والبيان والدليل والبرهان– دون الفتنة والامتحان " .اهـ***

مالكم كيف تحكمون؟! لماذا خالفتم قواعدكم؟! ليجيب عن هذا صاحب الـ700 صفحة!! هل تكون جريئاً وتنقد شيخك؟! أم هو الكيل بمائة مكيال؟!!.

قال في ص535: ***"... فمسألة الانتخابات ودخول العمل السياسي أمر مختلف فيه بين العلماء" .اهـ***

قلت: الانتخابات محرمة شرعاً، وأصلها من الكفار، وهي تتيح للفاسق وللمرأة وللكافر أن يترشح للرئاسة، وتهمش مكانة أهل الحل والعقد. والعلماء لا يجوّزون هذا أبداً، وإنما يفتي بعضهم في حالات خاصة وضرورية،

[1] أنظر كلامه هذا في كتابه السيئ (منهج السلف الصالح) ص(39–51).

تكون المفسدة فيها قليلة، والمصلحة فيها راجحة، ولهم اجتهادهم في ذلك، والأصل التحريم والمنع مطلقاً، هذا أولاً . وثانياً: ما معنى الدخول في العمل السياسي؟ أليس هو إنشاء حزب وله أمير وبيعة؟! أليس هو طلب الإمارة المنهي عنه شرعاً؟[1] هل أهل العلم يجيزون هذا؟! كيف تفتري عليهم أنهم يجيزون الانتخابات بهذا الإطلاق؟!.

سوء فهمه:

قال في ص536:" *ومن المضحكات المبكيات قول المسود(ص72): هو*(عبد الرحمن عبد الخالق) *المرجعية الوحيدة عندهم في المنهج والعقيدة".قلت:* (صاحب قرة العيون): *مالي أراك تفرِّق هنا بين المنهج والعقيدة: هل رجعت عن مذهبك؟!!" .اهـ*

قلت: ما رجعت عن مذهبي، ولكن جهلك باللغة العربية– أيها النحوي– هو الذي ساقك إلى هذا الكلام. ألا تعلم – أيها اللغوي!– أن واو العطف لا تقتضي المغايرة دائماً، بل للعطف أربع مراتب؛ وعطف العقيدة على المنهج ليس مما يقتضي المغايرة، وتفصيل ذلك كما يلي:

المرتبة الأولى: إذا كان ليس بين المعطوف والمعطوف عليه تلازم ولا يدخل أحدهما في الآخر، وليس المعطوف هو المعطوف عليه، فإن العطف يقتضي المغايرة في هذه الحالة، مثل قوله تعالى:" خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور".فإنَّ السموات والأرض ليس بينهما تلازم، وليس أحدهما هو الآخر، وليس أحد منهما يدخل في الآخر، فإن الواو هنا تقتضي المغايرة، فالسماوات غير الأرض والظلمات غير النور.

[1] مثل ما يقوم به أتباع عبد الرحمن عبد الخالق. في الكويت حيث أنشأوا حزباً للدخول في البرلمان!!.

المرتبة الثانية: إذا كان جزءاً من المعطوف عليه، ويدخل فيه فإن (الواو) لا تقتضي المغايرة في هذه الحال، مثل قوله تعالى:" من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال" وقوله: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى".

فلا يقال مثلاً: إنَّ جبريل غير الملائكة، وأنَّ صلاة العصر غير الصلوات الخمس، بل هو من باب عطف الخاص على العام، فإذا أردت أن تبرز شيئاً من مجموعة أشياء فإنك تفرده لوحده وتعطفه على مجموعته لإظهار أهميته ومكانته من بين المجموعة.

المرتبة الثالثة: أن يكون هناك تلازم بين المعطوف والمعطوف عليه، فلا يقتضي العطف هنا المغايرة، مثل قوله تعالى:" ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق" فإن لبس الحق بالباطل يستلزم كتمان الحق، ولا يقال أن لبس الحق بالباطل غير كتمان الحق لوجود التلازم بينهما.

المرتبة الرابعة: أن يكون المعطوف هو نفسه المعطوف عليه، ووجد العطف لبيان الصفتين، مثل قوله تعالى: " غافر الذنب وقابل التوب" فإن المقصود هو الله عز وجل، والواو لم تقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه، ووردت لبيان اختلاف الصفتين.

ولهذا نجد أنَّ حرف الواو الذي جاء بين كلمتي المنهج والعقيدة هو من باب عطف الخاص على العام لوجود التلازم بينهما، ولا تفهم الواو أنها للمغايرة[1].

[1] وقع في التنبيه خطئٌ لغويٌ (سهواً) فما كان من هذا المفتون إلا أن وجدها فرصة للاستهزاء والسخرية فعنون عليها في كتابه ص604" طريفة ". طيب هنا إيش نقول:" مصيبة!!".

من افتراءاته:

قوله في ص 544: *" ثم أتى المدرسة السلفية بتنسيق مع المسود وصاحبه الآخر دون علمنا بما يريد فعله فجمعوا له الطلبة..." .اهـ*

قلت: هذه من كذباتك! فلم ننسق معه، ولم نجمع له الطلبة، وأنت وصاحبك تعرفان أننا لا نعرف ماذا يريد أن يفعل أصلاً؟ ولم نعرف لِمَ جمع الشباب، بل إنَّ صاحبي قام إليه، واعترض عليه قبل أن يبدأ كلامه، لأنه فعل هذا دون تشاور وتنسيق مع اللجنة العلمية، والتسجيل يظهر مناقشته له، ويفضح هذا الكذب.

ومن تناقضاته:

أنه قال في ص545: *" وما الذي يجده فيه (أي الشيخ!! المقدسي) المسود حتى يبقى تابعاً له إلا الالتقاء على الباطل، وعلى عداوة أهل الحق..." .* **ثم نقض هذا الكلام في الحاشية[1] حيث قال:** *" فها هو(المسوّد) وصاحبه(غير المهدي!) ينفضان بأخرة عن شيخهما الهارف.!)" .اهـ*

قلت: عجباً لك ما أشد تناقضك، أنت تتساءل ما الذي يجده فيه حتى يبقى تابعاً له، وفعل المضارع هنا يدل على الاستمرارية، ثم في الحاشية تعترف بتركنا له، فما الذي تريده؟ ها هو قد تَرَكَنا، فلماذا هذا التلبيس؟! أم لأننا لم نتابعكم على تركه امتثالاً لأوامر شيخكم، أنتم رأيتم المصلحة في تركه ونحن رأينا عدم ذلك من أجل المصلحة العامة، كما قلت أنت ص544: *" ويشهد الله أنني صبرت عليه... وهذا من أجل الدعوة ومن حرصي عليها.." .اهـ* **فلماذا نُلام على ما رأينا من المصلحة العامة في التعاون والتناصح والصبر أكثر فأكثر؟ ثم لما أبى إلا الاستمرار على نهجه السقيم، ولم تنفعه نصائح الناصحين كان الوقت حينها مناسباً للانفضاض والمباينة.**

هل اختلف السلف في بعض الأمور الاعتقادية؟:

حاول هذا المسكين أن يوهم القارئ أنَّ السلف حصل منهم خلاف في الاعتقاد، وأنه جائز، ولم ينكر أحد على أحد. حيث قال ص548:" *وماذا تفعل بالخلاف بين السلف في بعض الأمور الاعتقادية والمنهجية، وليس فقط في الأمور الفقهية؟!*" .اهـــ

قلت: هذا خطأ كبير أن تقول: إن السلف اختلفوا في بعض أمور العقيدة، وهذه شبهة أهل التحزب والبدع! فلماذا أنكر السلف على المبتدعة؟! لأنهم خالفوهم في الاعتقاد، فبدعوهم، وضللوهم وهجروهم، ولم يهجروا ولم يبدعوا ولم يضللوا من خالفهم في الأمور الفقهية؛ لأنه يسوغ الاختلاف فيها بشرط أن يكون خلاف كل طرف له دليله من الشرع، أما الخلاف لمجرد الخلاف فلا يجوز حتى في الأمور الفقهية، وهذا عين ما حصل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لما وقع الخلاف بين الصحابة في صلاة العصر في بني قريظة، فلم ينكر النبي على أحد منهم، وكذلك فيمن صلى إلى غير اتجاه القبلة بعد اجتهاده، وفيمن أعاد الصلاة لما تبين له اتجاهها، فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على أحد منهما.

أما مسائل الاعتقاد فإننا نرى سرعة إنكار النبي صلى الله عليه وسلم على من خالف ذلك، مثل من قام وقال: يا للأنصار ، والآخر قال: يا للمهاجرين، فخرج النبي صلى الله عليه مسرعاً فقال: أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم! دعوها فإنها منتنة[1]. ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب– رضي الله عنه– يقرأ في صحيفة أهل الكتاب أنكر عليه[2]، وغير ذلك من

---

[1] والحديث متفق عليه في البخاري ومسلم.

[2] أخرجه أحمد في مسنده (3 / 387) بسند حسن.

الشواهد الكثيرة التي تدل على عدم استساغة الاختلاف في أمور العقيدة. وإلا فلماذا ننكر اليوم على الإخوان والتبليغ والتحرير وغيرهم. أليس لاختلافهم معنا في الاعتقاد!!.

إنَّ سوقك لهذا الكلام – إن السلف اختلفوا في بعض الأمور الاعتقادية – يشعر بأنك تقلل وتسوغ وقوع هذا الأمر، والمقصد أنَّ مسألة جمعية إحياء التراث إذا كانت مسألة عقدية، فإنها سائغة لوقوع الخلاف في العقيدة بين السلف، وهذا من الخطأ الفاحش والاستدلال الخاطئ.

وكعادته ذهب يستدل لقوله ببعض النقولات العامة عن بعض العلماء، وأنا أقول: إنَّ ما ورد من ذكر الخلاف فإنما يكون في وجهات النظر، وفي الفهم، مثل رؤية الله تعالى، إذ لا يوجد أحد من أهل السنة خالف في إثبات الرؤية، ولكن قيل أنه وقع الخلاف في مسألة فرعية عنها وهي: هل النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه في الدنيا؟!

الجواب: أن هذه ليست من مسائل الخلاف في العقيدة، وقد سئل الشيخ الفوزان – حفظه الله – هذا السؤال: " يقول بعض الناس: إنَّ السلف اختلفوا في بعض مسائل العقيدة مثل: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج، وأنَّ هذا حصل بين الصحابة، فهل هذا الكلام صحيح؟

أجاب الشيخ: ما هو في مسائل العقيدة، مسائل العقيدة إثبات الرؤية في الجنة وأنَّ المؤمنين يرونه في الجنة، أما في الدنيا لا يراه أحد ولا رآه موسى(قال رب

أرني أنظر إليك قال لن تراني) هذا في الدنيا، ولا هو بهذا اختلاف في العقيدة، رؤية الله في الجنة هذه اتفق عليه أهل السنة والجماعة"[1].اهـ

مع أن مسألة رؤية الله في الدنيا بيّنها العلماء ووجهوا ما يظهر من الخلاف فصارت المسألة متفق عليها بين أهل السنة. ومما يوجَّه به هذا الشيء الذي ظاهره التعارض:

1ـ أنَّ عائشة رضي الله عنها نفت الرؤية العينية من الرسول صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى.

2ـ أنَّ ابن عباس قصد الرؤية القلبية(أي اليقين القلبي برؤية الله في الآخرة).

3ـ أنَّ أثر ابن عباس ضعفه بعض أهل العلم، فلا حاجة في وجود الخلاف...الخ[2].

وإليك بعضاً من فتاوى العلماء في هذه المسألة:

سئل الشيخ ربيع – حفظه الله – كما في موقعه على النت – هذا السؤال:

" إنَّ من مشايخ أهل البدع من يلبس على الناس فيقول: إنَّ الخلاف موجود حتى في أصول هذا الدين؟ ".

الجواب : طيب ,إذا وُجد الخلاف ,نحن نقول كذلك موجود الخلاف في أصول هذا الدين وفروعه ,لكن ما حكم الله في هذا الخلاف ؟ وهل هناك حلّ لهذا الخلاف ؟ وهل مجرد الخلاف يكون حجة لأهل البدع في بقائهم وثباتهم على باطلهم وضلالهم ؟!

---

[1] من موقع الشيخ صالح الفوزان الرسمي على النت. وأما كلام الشيخ ابن عثيمين الذي استدل به هذا الرجل في ص548 ألا وهو: " حتى إنهم كانوا(السلف الصالح) يختلفون في مسائل كثيرة، وفي مسائل عقدية وعلمية"، فإنه يوضحه الكلام الذي ذكرته. وما سأذكره من كلام الشيخ نفسه الذي يوضح ويفسر بعضه بعضا، وكذلك فتوى شيخنا ربيع المدخلي–حفظه الله–.

[2] حكم عليه الشيخ الألباني بالاضطراب، في بعض فتاويه ودروسه، أنظر تخريج كتاب ظلال الجنة.

هؤلاء الإخوان المسلمون يريدون أنك تسكت عن الروافض, تسكت عن الخوارج, تسكت عن المعتزلة, تسكت عن عبّاد القبور, لماذا ؟ لأنّ السلف اختلفوا, وهؤلاء كذلك نحن اختلفنا معهم فنتركهم !

هل الصحابة تركوا من خالفهم ؟ هل الرسول عليه الصلاة والسلام ترك من خالفه؟ ألم يكن يقيم الحدود عليه الصلاة والسلام، وينكر على من يغلو في العبادة ويقول: (ومن رغب عن سنتي فليس مني). لماذا الله تبارك وتعالى مدح هذه الأمة بأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) فمِن أنْكَرِ المنكرات وأخبثها وشرها المخالفة في الأصول؛ يخالفون ربّ العالمين ويخالفون رسوله الكريم , الذي يخالف في الأصول خالف كتاب الله وسنة الرسول هل يُسكت عنه ؟ الذي ينكر على من يقول: (ربنا في السماء وعلى العرش استوى) ويزعم أن الله ليس في مكان أو لا فوق ولا تحت ولا في يمين ولا في يسار هل يسكت عن هذا ؟! والذي يقول : أنا أدعو فلانا وفلانا ويستغيث بغير الله ويذبح لغير الله هل يسكت عنه؟ والله تعالى يقول : (ومن أضلّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة) ويحكم عليه بالنار والعياذ بالله .

هؤلاء أناس تافهون, وأنا لا أدري كيف يتشوش السلفيون بمثل هذه الشبهة ؟!!

عندكم حجج وعندكم براهين وباستطاعتكم أن تلاحقوا بها هؤلاء وتطاردوهم بها. تجلسون هكذا تتلقفون الشبه ؟! اضربوهم بالحجج والبراهين التي عندكم.اهـــ

وهذا سؤال وجه إلى الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – كما في نور على الدرب:

أحسن الله إليكم وبارك فيكم فضيلة الشيخ هذا السائل يقول: يا فضيلة الشيخ اختلاف السلف في العقيدة في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه أم لا؟ نريد توجيهاً سديداً في هذه المسألة مأجورين؟

جواب الشيخ: القول الراجح في هذه المسألة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه لأنه نفسه صلوات الله وسلامه عليه سئل هل رأيت ربك؟ فقال (نور أنَّى أراه) وفي رواية (رأيت نوراً) والله عز وجل قد احتجب عن عباده بحجب النور لا يمكن اختراقها، فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه نفى أن يكون رأى الله فلا يمكن بعد ذلك أن يدعي مدع أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه. وما ذكر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد قال عنه شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله:" إنَّ ابن عباس لم يصرح أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه يقظة، وأنَّ قوله أي ابن عباس يعني أنه رآه بفؤاده وهو كناية عن العلم اليقيني الذي يكون في القلب، حتى كأنه رآه بالعين"اهـــ. وما قاله شيخ الإسلام رحمه الله هو الحق، ولن يتمكن أحد في الدنيا أن يرى ربه يقظة أبداً، ولهذا لما قال موسى عليه الصلاة و السلام (ربي ارني أنظر إليك) شوقاً إلى الله عز وجل قال الله له (لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني) فعلق الرب عز و جل على أمر مستحيل؛ لأنه يستحيل على الجبل أن يصمد على رؤية الله عز وجل، وهو جبل أصم حجر غليظ قاسي، قال الله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) اندك الجبل أمام موسى يشاهده بعينه فصعق عليه الصلاة والسلام من هول ما رأى فلمَّا أفاق قال (سبحانك

تبت إليك وأنا أول المؤمنين) فشكر الله له وقال (إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين) فالمهم أنه لا يمكن لأحد أن يرى الله تبارك وتعالى يقظة في الدنيا ولن يستطيع أحد أن يَثْبُتَ لذلك. أما في الآخرة فقد دلَّ القرآن والسنَّة المتواترة و إجماع الصحابة رضي الله عنهم أنَّ الله تعالى يُرى في الآخرة رؤية حقيقة بالعين. قال الله تبارك وتعالى(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى ربها ناظرة) وهذا صريح بأنَّ الإنسان يرى ربه بعينه إذ أنَّ ما تحصل به الرؤيا هو العين وهي موجودة في الوجه لكن أضاف الله تعالى النظر إلى الوجه لأن هذه النظرة إلى الرب عز وجل يحصل بها سرور في القلب ونور في الوجه حتى كأن الوجه كله ينظر إلى الله عز وجل لتأثره بهذه النظرة التي أسأل الله تعالى أن لا يحرمني وأخواني منها. ومن الأدلة على أنَّ الله تعالى يُرى في الآخرة قول الله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) فالحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر إلى وجه الله كما فسَّرها بذلك أعلم الخلق بالله وآياته محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واستدل العلماء بقوله تعالى في أهل الجنة (لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد) وقالوا إنَّ هذا المزيد هو الزيادة التي ذكرت في الآية التي سقناها الآن وهو النظر إلى وجه الله عز وجل. واستدلوا أيضا بقول الله تبارك وتعالى في الأبرار (على الأرائك ينظرون) قالوا إنهم ينظرون الله عز وجل وينظرون ما أعد الله لهم من النعيم لقوله في الفجار (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلما حجب الفجار في حال الغضب جعل النظر للأبرار في حال الرضا فهذه أربع آيات من كتاب الله.

أمَّا السنَّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو أعلم الخلق بالله وأشدهم تنزيها لله فقد تواترت السنَّة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

بثبوت رؤية الله تعالى في الجنة حتى أنَّ الرسول عليه الصلاة والسلام قال ذلك بوجه صريح أصرح من الشمس في رابعة النهار حيث قال (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته) وقال (إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون الشمس صحوا ليس دونها سحاب).

وأما أقوال الصحابة فقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على ثبوت رؤية الله تعالى في الآخرة فما منهم أحد قال ولا بحرف واحد إنَّ الله تعالى لا يُرى في الآخرة، وهذه أقوالهم مأثورة في كتب السنة ما منهم أحد نفى أن يرى الله تعالى في الآخرة، بل كلهم مجمعون على هذا حتى إنَّ بعض أهل العلم قال من أنكر رؤية الله تعالى في الآخرة فهو كافر لوضوح الأدلة فيها وصراحتها وإجماع الصحابة عليها وإجماع الأئمة المتبوعين عليها، ولم يرد عن أحد منهم إنكارها. أسأل الله تبارك وتعالى لي ولإخواني النظر إلى وجه الله الكريم وأسأل الله الهداية لمن أنكروا هذه الرؤية العظيمة التي هي ألذ ما يجده أهل الجنة في الجنة والله على كل شيء قدير.اهـــ

وهذا كلام آخر للشيخ النجمي – رحمه الله – يرد فيه على المأربي[1]:

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وبعد،

من يقول أنَّ الصحابة اختلفوا في العقيدة فليُدعِّم قوله بالأدلة وإلاَّ فهو كذَّابٌ مفتر، وإنَّه لا يُعلم أنَّ أحدًا قال: إنَّ الصحابة اختلفوا في العقيدة غير هذا القائل المفتري، بل إنَّ قول النَّبي صلّى اللّه عليه وسلّم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان، فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة[2]".

---

[1] انظر الفتاوى الجلية (2 / 104)، سؤال رقم 63 .

[2] رواه البخاري في صحيحه (9 / 138).

وقد اقتتل علي بن أبي طالب، ومعاوية –رضي الله عنهما–، ولَم يَختلفوا في شيءٍ من العقيدة؛ بل كانوا كلهم يقول: بأنَّ الله ربُّهم، ومحمداً نبيهم، والقرآن إمامهم، والكعبة قبلتهم، وأنَّ التحاكم يجب أن يكون إلى الله ورسوله دون من سواهما؛ بل لَم يختلفوا في جزئيةٍ من العقيدة، وإنَّما اختلافهم وجهات نظر، وفي قول النَّبي صلّى اللّه عليه وسلّم في حديث الافتراق، وقوله عن الفئة الناجية الَّتِي تدخل الجنة دون الثنتين والسبعين حين قال: كلها في النار إلاَّ واحدة. قالوا: من هم يا رسول الله ؟ قال: هم الذين على مثل ما أنا عليه وأصحابي"[1] وهذا معناه أنَّهم الناجون من الاختلاف دون سائر الفئات.

وأنَّ من يقول إنَّ الصحابة اختلفوا في العقيدة، قوله هذا مستلزمٌ أنَّ النَّبي صلّى اللّه عليه وسلّم قد أحال على الاختلاف الذي عابه الله في كتابه على من قبلنا حيث يقول: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ [4] وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[البينة:4–5]: أي الله جلّ وعلا أمرهم بالإخلاص، وجمع الكلمة على التوحيد، وإقامة الصلاة، ومثل ذلك الآيات في سورة الجاثية من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرائيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ[16] وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ[17] ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ[18] إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾[الجاثية:16–19].

[1] حديث صحيح رواه أصحاب السنن.

وقد أضاف إلى فريته وكذبه؛ الكيد، والدس، والتضليل، ومعنى ذلك أنَّه يشجع على الاختلاف، ويدعوا إليه، ويستدل عليه أنَّ الصحابة كانوا مختلفين في العقيدة؛ ليصرف أهل السنة والجماعة عن الحق إلى الباطل[1]، وهذه مُخالفةٌ لكتاب الله حيث يقول: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[الانبياء:92]، ومُخالفةٌ لسنة رسول الله حيث يقول – صلوات الله وسلامه عليه –: فإنَّه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإيَّاكم ومحدثات الأمور، فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعة، وكلُّ بدعةٍ ضلالة"[2] ومُخالَفةٌ لإجماع السلف الصالح.

إنَّ هذا القائل سَهُل عليه الكذب، والافتراء إلى هذا الحد: يفتري على أصحاب النَّبِي صلّى اللّه عليه وسلّم؟! فلْيُسأل كيف كانوا أصحاب رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم حين كانوا يجاهدون الناس على الدخول في دين الله أكانوا يجاهدون على عقيدة مختلفة ؟

لا؛ لا؛ لَم يكن أصحاب النَّبِي صلّى اللّه عليه وسلّم يجاهدون إلاَّ على دين واحدٍ، وعقيدةٍ واحدة، ففتحوا البلاد من المحيط الأطلسي إلى الصين.

إنَّ هذا القائل الذي يقول: إنَّ الصحابة اختلفوا في العقيدة؛ يجب أن يُسكَتْ، ويُمْنَع من الكلام في العقيدة؛ لأنه جاهل بِها.

إنَّ قول النَّبِي صلّى اللّه عليه وسلّم: لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم". دالٌّ على أنَّهم هم على الحق، ومن سواهم من أهل الاختلاف على الباطل.

---

[1] وانظر إلى شبه القوم هي تماماً كشبه المأربي.

[2] حديث صحيح رواه أصحاب السنن.

أما ما يحتج به هذا الغبي على اختلاف الصحابة؛ أنَّهم اختلفوا هل رأى محمد ربه أم لَم يره ؟ فهذا من اختلاف الرواية، وهذا لا يوجب اختلافًا في العقيدة، فالصحابة يؤمنون كلهم أنَّه لن يرى أحدٌ ربه في هذه الحياة، وأن المؤمنين يرون ربَّهم يوم القيامة إيْمانا بقول النَّبِي صلّى اللّه عليه وسلّم: تعلموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربه جل وعلا حتى يَموت"رواه مسلم .لا كما قالت المعتزلة أنَّه لا يُرى في الآخرة، وإنما اختلفوا هل أخبر النَّبِي صلّى اللّه عليه وسلّم أنه رأى ربه أم لا ؟ فروى أبو ذر رضي اللّه عنه أن النَّبِي صلّى اللّه عليه وسلّم قال: نور أنَّى أراه". ومعنى هذه الرواية: كيف أراه .

ورواية أخرى: " إني أراه" وهذه الرواية كأنَّها تثبت الرؤية، وعبد الله ابن عباس أثبت الرؤية، ونفاها عبد الله بن مسعود وعائشة.

ولَم يوجب ذلك اختلافًا بينهم في العقيدة، قال إمام الأئمة محمد ابن إسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد له: " باب ذكر أخبارٍ رويت عن عائشة –رضي الله عنها– في إنكارها رؤية النَّبِي صلّى اللّه عليه وسلّم تسليمًا قبل نزول المنية بالنبي صلّى اللّه عليه وسلّم، إذ أنَّ أهل قبلتنا من الصحابة، والتابعات، والتابعين، ومن بعدهم من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا لَم يختلفوا، ولَم يشُكُّوا، ولَم يرتابوا، وأن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عيانًا". انتهى من توحيد ابن خزيمة طبع المطبعة المنيرية عام (1354هـ) ص145.

أما الاختلاف في الأحكام الفرعية المبنية على الاجتهاد، فهذا قد حصل بين الصحابة، فقال كلُّ واحدٍ منهم ما رأى أنَّه هو الحق، ولَم يعب أحدٌ منهم على أحد، ولَم يعتب أحدٌ منهم على من خالفه؛ لكن مقصد هذا القائل المفتري أن يمهد للاختلافات الحزبية، وأثبت على نفسه أنه حزبي، ولَم ينصف الحزبيين؛ بل أضاف إلى إفكهم إفكًا آخر، وبالله التوفيق.

وقال الشيخ أيضاً: الملحوظة الثانية : قال أبو الحسن – عامله الله بعدله– ((ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الصحابة اختلفوا في مسائل عقدية، اختلفوا في مسألة هل رأى النبي –صلى الله عليه وسلم– ربه ليلة المعراج أم لا ؟؟)) ا.هـ

قلت: ولننظر ماذا يقول شيخ الإسلام عمَّا نُسب إليه:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– ((وهكذا الفقه إنما وقع فيه الخلاف لما خفي عليهم بيان صاحب الشرع , ولكن هذا إنما يقع النزاع في الدقيق منه , وأما الجليل فلا يتنازعون فيه. والصحابة أنفسهم تنازعوا في بعض ذلك ولم يتنازعوا في العقائد , ولا في الطريق إلى الله التي يصيبها الرجل من أولياء الله الأبرار المقربين)).اهـ مجموع الفتاوى (274/19).

وقال أيضاً ((وكذلك تنازع الصحابة في رؤية النبي – صلى الله عليه ~ وسلم– ربه ليلة الإسراء والمعراج , فهناك انفكاك في الجهة , فمن أثبت الرؤية أراد القلبية , ومن نفى أراد البصرية , والقولان متفقان)) منهاج السنة النبوية(6/ 32).

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله–: ((وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي , في كتاب الرد له , إجماع الصحابة على أنه – صلى الله عليه وسلم– لم ير ربه ليلة المعراج , وبعضهم استثنى ابن عباس من ذلك , وشيخنا يقول: (أي ابن تيمية) ليس ذلك بخلاف في الحقيقة. فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه) اجتماع الجيوش الإسلامية ص48 .

وقال الإمام الشاطبي–رحمه الله– ((فإنَّ الخلاف من زمان الصحابة إلى الآن

واقعٌ في المسائل الاجتهادية) (الاعتصام 191/2).

وقد سئل الشـــيخ العلامـــة عبد المحـــسن العـــباد–حفـــظه الله– في درس السبت (1423/8/20هـــ) في درس السنن هل يجوز أن يقال أن الصحابة اختلفوا في أمور العقيدة؟؟ فأجاب فضيلته ((وجد الاختلاف بين الصحابة في الفروع ولم يوجد اختلاف في الأصول البتة وإلا أيش الفرق بين أهل السنة والمبتدعة إذاً)) ا.هـــ

وهناك فتاوى كثيرة يخالفك الشيخ في أصولك وفروعك ستأتي في مظـــانها إن شاء الله.

وسئل أيضاً شيخنا عبد المحسن–حفظه الله تعالى– يوم الثلاثاء 1424/1/15هـــ بعد صلاة الظهر ((هل يجوز أن يقال إنَّ الصحابة اختلفوا في أمور العقيدة ؟؟ كما في مسألة رؤية النبي – صلى الله عليه وسلم– ربه ليلة أُسري به , وكذلك مسألة سماع الأموات للأحياء؟؟ أجاب الشيخ أطال الله في عمره وأحسن في عمله بقوله: الصحابة لم يختلفوا في أمور العقيدة , وأما ما جاء عنهم في هل رأى النبي – صلى الله عليه وسلم– ربه أم لم يره في الإسراء والمعراج؟ فهذا ليس خلاف في العقيدة لأنهم متفقين أنَّ الله يُرى يوم القيامة، والرؤية ثابتة وهذه هي العقيدة , أما الخلاف في هل النبي – صلى الله عليه وسلم– رأى ربه أم لم يره ليلة المعراج فهذا ليس خلاف في العقيدة, والراجح أنه لم يره ليلة المعراج , أما مسألة سماع الأموات للأحياء فلا أعلم خلاف بين الصحابة والراجح في هذه المسألة أن نثبت ما أثبته الله ورسوله كما في سماعهم قرع النعال بعد الفراغ من الدفن وغير ذلك مما ثبت , وأن

نسكت عما سكت عنه الله و رسوله)) ا.هـ

أقول يا أبا الحسن من الأمور العقدية توقير الصحابة ,وعدم الافتراء عليهم , وتقويلهم ما لم يقولوا قال الإمام الطحاوي–رحمه الله– ((ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم, ولا نفرط في حب أحد منهم, ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم, وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان, وبغضهم كفر ونفاق وطغيان))(انظر الطحاوية ص 467 مع الشرح).اهـ

طعنهم في الشيخ ربيع – حفظه الله – :

ذكرت في التنبيه ص77 كلام شيخه في الطعن في الشيخ ربيع وإخوانه ممن بدعوا المأربي والمغراوي وإحياء التراث والحويني وغيرهم، فقال شيخه عن هذا الأسلوب: *"... للأسف نحن شئنا أم أبينا ننحسر أكثر وأكثر بسبب هذا الأسلوب العدائي"*. قال التلميذ ص551 يدافع عن شيخه:*" فهل عبارة شيخنا تعد طعناً فيه(أي الشيخ ربيع)؟*.

قلت: إن لم يكن هذا طعناً فيه فما أدري ما هو الطعن؟!!.

المسألة العاشرة:

دفاعهم عن قاعدتهم الذهبية:" لا تجعل خلافنا في غيرنا سبباً في الخلاف بيننا":

في ص555 ذكر المسألة العاشرة، وهي قاعدة: " لا تجعل خلافنا في غيرنا سبباً في الخلاف بيننا". فقام يدافع وينافح عن هذه القاعدة الخبيثة، وأنَّ الأمثلة عليها من فعل السلف بالألوف!! والحقيقة أننا لم نجد مثالاً واحداً عن السلف في ذلك.

ثم قام يشن حملته ضد علماء السنة الذين ردوا على شيخه عبارته السيئة وقاعدته المحدثة، وتعجب لزمن صار فيه توضيح المسلمات والبدهيات من الأمور الواجبات، وما ذاك إلا بسبب ما نعيشه من بعض أشراط الساعة الصغرى، من فشو للجهل، وضحالة في العلم، وغلبة للهوى على مدَّعي العلم والبصيرة، مع ما يصاحبه من سوء للفهم[1] وخلل في القصد...الخ".

حجة هذا المفتون أنَّ شيخه المصون متفق معنا أن المبتدع يجب أن لا يجالس ولا يخالط ولا يمشى معه[2].وأنا ذكرت في التنبيه ص74 أن قاعدة شيخه كقاعدة البنا، وأوردت إيراداً على ذلك، ولكن لم يجب عليه هذا المسكين! مما يؤكد ما ذهبنا إليه، وهذا الإيراد هو: إذا حصل الخلاف بين بعض السلفيين في تبديع شخص ما فانقسموا إلى قسمين: الأول يبدعونه، وكما اتفقنا لا يجالس ولا يخالط ولا يمشى معه، والقسم الثاني يسلفونه، وطبعاً يجالسونه

---

[1] وسيأتي فهم العلماء لهذه العبارة، حتى ترى الجاهل من العالم.

[2] كما في صفحته ال605.

ويخالطونه ويماشونه، وقد حصل هذا مع عبد الرحمن عبد الخالق كان يظهر السلفية ثم ذهب إلى الكويت وظهرت منه مخالفات لأصول السلف منها التحزب والتكفير والطعن بأهل السنة وغيرها، فانقسم السلفيون فيه، فالبعض يبدعه لمخالفاته الصريحة الواضحة وإصراره على الباطل بعد المناصحات الكثيرة، والبعض الآخر يدافع عنه ويبرر أخطاءه، فما المخرج من هذه الفتنة؟، فلا بد أن يكون أحدهم محقاً والآخر مبطلاً. هنا يظهر شيخه فيريد أن يجمع بين الضدين، بين الحق والباطل، بين النور والظلمة بمنهجه التمييعي الغريب فيقول– لما سئل عن هذا الرجل–:" *ونحن ليس بسبب عبد الرحمن عبد الخالق نعادي الناس كلهم، نحن بيَّنَّا ونقول كلمة أكثر من مرة: لا يجوز أن نجعل خلافنا في غيرنا سبباً في الخلاف بيننا*" .اهـ

فَفُهم قصد شيخه، أنَّ هذه القاعدة تُنزَّل على أهل البدع، بدليل أنَّ أهل السنة يبدعون هذا الرجل ومعهم شيخه في هذا، ولو كان شيخه لا يبدعه[1]، لقلنا أن قصده فيمن هو مختلف فيه، لكن شيخه يخاطب القسم الأول الذي هو يوافقهم على التبديع، لا تعادوا وتختلفوا مع القسم الثاني الذين لا يرون التبديع مع أننا نعتقده حقّاً.

طيب، أهل الحق(القسم الأول) يرون الباطل ينتشر(القسم الثاني) بالمدح والثناء ونشر الكتب والطعن والغمز واللمز، فماذا يلزمهم؟! السكوت عن الباطل وتمييع الولاء للحق والبراء من الباطل ومعاداته!!.

فأهل الحق من منطلق نصرة الحق قاموا وتكلموا بكلمة الحق وردوا على أهل الباطل باطلهم وهذا واجبهم وواجب عقيدة الولاء والبراء، لكن شيخه الذي تأثر بالباطل(القسم الثاني) مادياً ومعنوياً، ويريد أن ينسحب من صف أهل

[1] وأخشى أنهم الآن لا يبدعونه بناءً على قواعدهم الجديدة.

الحق بأسلوب جديد، وقواعد تحميه من النقد والاتهام فقال بأعلى صوته:" لا نجعل خلافنا في غيرنا سبباً للخلاف بيننا" فإذا رأيتموني ملت واتجهت ومدحت أهل الباطل(القسم الثاني) فلا تنتقدوني ولا تبدعوني فالأمر واسع.

والذين سلفوا هذا الرجل سلفوا قواعده ومناهجه، وخرج منهم رؤوس تقعِّد قواعد ومناهج جديدة أمثال المغراوي والمأربي، وهكذا ينتشر الباطل وتفشو البدع وكلما أراد أهل الحق صد عدوان هؤلاء ينادي منادٍ لا تختلفوا على هؤلاء، ولا تجعلوا خلافنا(فيمن لا يبدع وينشر ويمدح الباطل الذي تعتقدونه، وأنا لا اعتقده) فيهم سبباً للخلاف بيننا(فالذين ينشرون الباطل ويزكونه، اسكتوا عنهم، ولا تبيِّنوا باطلهم).

هذا الذي يريده شيخه من هذه القاعدة: أن يسكت أهل السنة عن الكلام فيمن ضل وانحرف وابتدع، بدعوى أن بعض الناس لا يبدعونه، لأنه محل خلاف وهكذا. ومن هذه القاعدة انطلق شيخه في الدفاع عن أهل الباطل، ومن كان مندساً باسم السلفية، فإذا جاء أهل السنَّة ليتكلموا، قال لهم: تمهلوا! أنا معكم من أهل السنَّة، أنتم تبدعونه وأنا وفلان لا نبدعه، إذن المسألة خلافية، فلا نجعل خلافنا في غيرنا سبباً للخلاف بيننا، فيبقى شيخه ومن على شاكلته يدافع عن الباطل، ويبقى أهل السنَّة مأسورين بهذه القاعدة.

لكن أهل السنَّة لم يقبلوا بهذا الهراء؛ وحذّروا من ألاعيبه فجُنَّ جنونه، وحزَّب فئاماً مجهولة حوله، وأنشأ موقعاً على النت يحارب أهل السنَّة فيه، ويدافع عن أهل البدعة، فانكشف غطاءه وانفضح أمره لكل سلفي والحمد لله.

ولنأت الآن إلى بعض أقوال علماء أهل السنة ممن انتقد هذه القاعدة المحدثة:

جاء في مقالة لفضيلة الشيخ أحمد النجمي – رحمه الله – ناقش فيها شيخ القوم – وهي مناقشة علمية – وأنقل منها ما يخصنا في موضوعنا، وقد جاء في

الصفحة الحادية عشر من المقالة ما نصه – وهو قول شيخهم – : " "فإذا ضاقت الأمور ، واختلفنا في فلانٍ ؛ فلا يجوز البتة أن نجعل اختلافنا في غيرنا سبباً للاختلاف بيننا ، وإلاَّ كان سبيلاً كبيراً يستفيد منه المخالفون أكثر ما يستفيدون."اهـــ

وأقول [القائل : العلامة الشيخ : أحمد النجمي – رحمه الله –]:

على أيِّ شيءٍ يجب اجتماعنا ؛ أليس على الحق ؟ ! بلى ؛ فإن خالف الحق أحدٌ وجب علينا أولاً أن ننصحه ، ونبيِّن له ؛ فإن رجع ، وإلاَّ فإنَّه يجب علينا أن نعتبره شاذاً ، ونرفضه ؛ فإن أيَّده أحد ، وأعانه على باطله أنكرنا على المؤيد ؛ وهجرناه ، وبالأخص إذا كانت بدعته أو مخالفته واضحةً ، وضارة كبدعة الخوارج ، ولا يجوز أن نترك الإنكار على المميّع حرصاً على جمع الكلمة ، ولاشك أنَّ بدعة الخوارج بدعةٌ ضارة بالدين ؛ فإن أفتينا بجواز الأخذ للعلم عمَّن يرى رأي الخوارج ؛ فقد أعنَّا على هدم الدين ، وشجَّعنا المفسدين ؛ وهل وجد فينا التكفير ، والتفجير ، والتدمير إلاَّ حين تتلمذ مجموعات من الشباب على هؤلاء ، ومؤيديهم ، ولايجوز أن نقول : هؤلاء يحفظون القرآن ، وعندهم علمٌ ؛ فالجهل خيرٌ من التتلمذ على أيديهم ، وفي قصة عبد الرحمن بن ملجم عظة وعبرة ؛ حيث أرسله عمر بن الخطاب في عهده إلى مصر ؛ ليعلم الناس القرآن ، ثمَّ بعد ذلك قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولقد ضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبيغاً حين أُخبر عنه أنَّه يسئل عن المتشابه ضربه مائة ، ثمَّ ضربه مائة بعد أن برأ من الضرب الأول ، ثمَّ أتى به ليضربه في المرة الثالثة ؛ فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين إن كنت قاتلي فاقتلني ؛ فسيَّره إلى الكوفة ، ونهى عن مجالسته ؛ فكان إذا جاء

إلى قوم جالسين تفرقوا ، وبعد زمنٍ جاء إلى أمير الكوفة ، وحلف أنَّه قد ذهب من رأسه ما كان يجده فيه ؛ فقال ما إخاله إلاَّ قد صدق ؛ فخلَّ بينه ، وبين الناس ، وأين أنت من قول بعض السلف : " من وقَّر صاحب بدعةٍ فقد أعان على هدم الإسلام " أخرجه البيهقي في الشعب .

ثمَّ أوجِّه إليك هذه الأسئلة ، وأحبُّ أن تجيب عليها ؛ فأقول : لَّما ضرب أمير المؤمنين الخليفة الملهم عمر بن الخطاب صبيغاً مائة جلدة ، ثمَّ تركه حتى برأ ، ثمَّ أعاده فجلده مائةً ثانية ، ثمَّ تركه حتى برأ ، ثمَّ أعاده ، وأراد أن يجلده المائة الثالثة ؛ لم قال له : لو وجدت الذي فيه عيناك محلوقاً لضربته بالسيف ؛ أليس ذلك لأنَّه اتهمه برأي الخوارج ؛ لأنَّ النبـــي صلى الله عليه وسلم قال : ((سيماهم التسبيد)) أو قال : ((التحليق)) راوهما البخاري ، وهما بمعنى واحد .

ثانياً : لماذا سيَّره إلى الكوفة ، ونهى عن مجالسته ؛ أليس لأنَّ عمر رضي الله عنه خاف على المسلمين من العدوى بفكره ؟ بلى ؛ أفيليق بعد ذلك ونحن ننتمي إلى أهل الحديث ، وأتباع الأثر أن نغضب على من قال لايؤخذ العلم على من يرى رأي الخوارج ، ولا على من يدافع عمَّن يرى رأي الخوارج ، ويعتذر له ، ويبرر مسلكه أو يؤويه في بيته ، ويتظاهر بصحبته ، ويحتفظ به ؛ فلايخرجه من منهج السلف بعد العلم بخارجيته ؟!! بل يرى أنَّه إن كان له ذنبٌ فذنبه صغير لايستحق أن يخرج به من المنهج السلفي ؛ أليس النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((لعن الله من آوى محدثاً)) رواه مسلم ، وأيُّ حدثٍ أعظم من حدث الخوارج ؛ الذين أخرجوا المسلمين الموحدين المصلين الصائمين المتصدقين التالين لكتاب الله المؤمنين بوعده ووعيده أخرجوا

الموصوفين بما ذكر من الإسلام ، وحكموا عليهم بالكفر ، وأباحوا قتلهم ؛ أباحوا سفك دمائهم ، وإزهاق أرواحهم ، وإتلاف أموالهم ، وحكموا عليهم بالخلود في نار الكفار يوم القيامة ، واعتقدوا حرمانهم من الشفاعة ؛ التي منحها الله للموحدين ؛ لإخراجهم من النار ، وإدخالهم الجنَّة ؛ أيُّ ذنبٍ أعظم من هذا الذنب ، وأيُّ جرمٍ أعظم من هذا الجرم ؛ فهل يصح أن يقال إنَّه لايخرج من السلفية مع ما ورد في الأحاديث المخرَّجة في الصحيحين أو أحدهما أو مخرَّجة في غيرهما بسندٍ صحيح ،

وإني والله أربأُ بك يا شيخ وأنت من المعدودين من أصحاب الحديث أن تتوقف في إخراج من يدين بهذا الفكر الخارجي من السلفية " .ا.هـــ

أما الشيخ ربيع – حفظه الله – : فقد سألناه بأنفسنا عن هذه القاعدة فأنكرها أشد الإنكار، وقال هي تخدم الحزبيين، وحذر منها أشد التحذير.

كلام الشيخ عبيد الجابري – حفظه الله – في هذه القاعدة لما سئل عنها:

فقال – حفظه الله – : وهاهنا لا بدّ من بيان أمور:

الأمر الأول :أنّ الاختلاف في الأشخاص من حيث الجرح والتعديل هذا قديم، وليس هو وليد هذا العصر، بل منذ عرف هذا العلم – علم الجرح والتعديل – والأئمة يختلفون في أشخاص من حيث جرحهم وتعديلهم، والمعول عليه في هذا الأمر الدليل، ومن الأدلة التي ترجح أحد القولين: قول أهل الخبرة والمعرفة به من خلال معاشرتهم له أو نظرهم في كتبه، فمن أقام الدليل على رجل أنَّه مجروح، وأظهر الدليل على جرحه من كتبه أو من مقالاته، وبان أنَّه

بهذه الأدلة مجروح؛ وجب قبول قول الجارح وترك قول المعدِّل، لأنّ الجارح عنده زيادة علم خفيت على المعدِّل، ولعلنا نذكر هنا مثالاً بل مثالين :

الأول: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، يعدله الشافعي ويوثقه ويزكيه ويقول أحياناً: حدثني من لا أتهمه؛ يعنيه والعلماء على خلاف ذلك، من ذلكم أنّ مالكاً ابن أنس إمام دار الهجرة – رحمه الله – سئل عن إبراهيم هذا،أكان ثقة؟ قال :لا، ولا في دينه. فتُرك تعديل الشافعي لإبراهيم بن أبي يحيى هذا وقُبل جرح الأئمة له، فلم يعد عندهم شيئاً؛ متروك الحديث، فلم تنفع إبراهيم تزكية الشافعي، ولم تضرّ الشافعي نفسه؛ لأن هذا خفي عليه.

المثال الثاني :عبد الرحمن بن صالح العَتَكِي، الإمام أحمد ــ رحمه الله ــ مع جلالة قدره وإمامته وسابقته في الفضل يعدله، وأبو داود يجرِّحُه، فقول أبي داود فيه مقبول وراجح؛ لأن أبا داود أبان سبب الجرح .

والخلاصة – وهو الأمر الثاني –: أنّ الجرح المفسَّر مقدمٌ على التعديل المجمل .

وثالثاً: في هذا العصر أثبت أخونا الشيخ ربيع – حفظه الله – فساد منهج سيد قطب وفساد عقيدته، وأقام الدليل على ذلك من كتب الرجل بما لا يدع مجالاً للشك، فالمنصفون والفطنا والحريصون على حفظ العقيدة والذبّ عنها وعن أهلها قبلوا كلام الشيخ ربيع؛ لأنه أقام الدليل من كتب الرجل، وأما أهل اللجج والشطط والحزبيات فإنهم إلى اليوم على تمجيد الرجل، وتبجيل الرجل، ورفعه فوق الرؤوس، والثناء عليه، وعدّه في مصاف الأئمة كذباً وزوراً وبهتاناً، وبهذا يعلم أنّ هذه القاعدة غير سديدة بل هي فاسدة، فأهل السنّة ينظرون في الأدلّة ويوازنون بينها، ويقبلون من الأقوال ما قام الدليل القطعي على صحته وترك القول الآخر. ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ رُوي عنه:"والله ما أظنُّ أنَّ أحداً أحبَّ إلى الشيطان هلاكاً منيَ اليوم" فقيل:

وكيف؟ قال: "تحدث البدعة في المشرق أو المغرب فيحملها الرجل إليَّ فإذا انتهت إلي قمعتها بالسنّة فتردّ عليه ."

فيتحصل لدينا أنّ الناس قسمان :

قسمٌ لا يعبأ بالجرح و التعديل، ويراه من الاختلاف الذي فيه مندوحة، وهذا منهج فاسد لا يسلكه إلا جاهل أو صاحب هوى.

والقسم الثاني: من ينظر إلى أقوال العلماء في الرجال الذين لم تسبق له به معرفة، فيحكم الدليل، فما قام الدليل على جرحه فهو مجروح ساقط، وما لم يقم الدليل على جرحه فإنه يبقى على الأصل، ومن هنا يقال: الناس ثلاثة ـــ المتكلم فيهم ثلاثة ـــ :

– قسم ظهرت عدالته واستقامته، فهذا هو العدل السليم المقبول .

– وقسم ظهر جرحه وانحرافه بمقتضى الأدلة ، وهذا مجروح منبوذ .

–وقسم آخر الثالث مستور، فهذا يكفي أنه مستور فلا يتعب الناس أنفسهم في البحث عنه .

وهنا مسلك عظيم وهو الحقيقة في قاعدة؛ أنه في حال الفتن التي تعصف في الناس وتموج بهم كان القدامى من الأئمة يمتحنون الوافدة إليهم من الأقطار فإن أثنوا على علمائهم وخيارهم أهل السنّة فيهم خيراً قرّبوهم، وإن أثنوا عليهم شراً أبعدوهم ، ومن أقوالهم في ذلك: امتحنوا أهل المدينة بمالك، وامتحنوا أهل الشام بالأوزاعي، وامتحنوا أهل مصر بالليث بن سعد، وامتحنوا أهل الكوفة بسفيان، وامتحنوا أهل الموصل بالمعافى بن عمران .

نعم."اهـــ

وسئل الشيخ محمد بن هادي – حفظه الله – عن هذه القاعدة، وهذا هو نص السؤال: وهذا سائل يقول مارأيكم حفظكم الله في هذه القاعدة لا نجعل إختلافنا في غيرنا سبباً للخلاف بيننا ؟

الجواب: هذا كلامٌ باطل ، هذا كلامٌ باطل ، لأنَّه قد يكون الخلاف بيني وبينك في أهل الأهواء ، فأنت تُزكّي صاحب البدعة وتمدحه وأنا أُحذّر الناس منه ، فأيُّهم الناصح لدين الله ولعباد الله ؟ أنا أو أنت؟ الذي حذَّرَ من الأهواء وأهلها هو الناصح لدين الله – تبارك وتعالى– أما الذي أوى إلى أهل الأهواء والبدع فهذا منهم ، لأنَّ المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل ، والإمام أحمد – رحمه الله تعالى– قد استدلّ على هوى الرجل وانحراف الرجل بطرحه السلام على أهل الأهواء –رحمه الله تعالى– فقال:"إذا رأيت الرجل يُسلّم على رجل من اهل الاهواء فاعلم أنَّه يحبه " ثم استدل بحديث:" أفلا ادلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم " فأهل الأهواء اذا كنتَ أنت تُزكّيهم وهذا يُحذِّر منهم وأتباعك يقولون :لا ليسوا هم أهل أهواء ، أو الأمر سهل والخطب يسير ، أو لا تُفرِّقوا المسلمين ، أيهم أنصح لدين الله ولعباد الله ؟ لا شك أنه هو الذي حذّر منهم ، فكونك تقول: لا نجعل خلافنا في غيرنا سبباً في خلافنا ، هذا غير صحيح ، بل هذا الكلام عليه تحفظ نسأل الله العافية والسلامة من مثل هذه العبارات التي بدأت تظهر للناس اليوم ، ففرّقت أهل السُّنة ، أهل السُّنة في القديم كان الخلاف بينهم وبين أهل الاهواء ، أمّا الآن فاندسّ في صفوفهم بعض المشبوهين وإن تزيّنوا بالسُّنة فما فعلوا فيهم أعظم مما فعله أهل الاهواء نسأل الله العافية والسلامة".اهـــ

وسئل الشيخ زيد المدخلي – حفظه الله – عن هذه القاعدة، وهذا هو نص السؤال:

أحسن الله إليكم يقول السائل: يردد بعض الناس قاعدة يقول فيها صاحبها: اختلافنا في غيرنا لا يوجب اختلافاً بيننا. نرجو منكم تفصيل القول عن مدى صحة هذه العبارة؟

قال الشيخ زيد – حفظه الله – : هذه العبارة أولاً ليست سليمة؛ لأنَّ الاختلاف في الغير لا من النظر في ذلك الغير، ولا بد من أن يتبين أمره، فالمختلفون في شخصٍ ما أو جماعة ما منهم من يزكي ومنهم من يجرِّح، فلا بد من النظر في العلم، في قضية من يزكي وعلى أي شيء اعتمد، ومن يجرِّح وعلى أي شيء اعتمد. فإذا كان الجارح معه أدلة من الكتاب والسنة، وأقوال أئمة العلم، فقوله مقدم على الذي يزكي لأنَّه معه زيادة علم، كأن يقول فلان مبتدع في مسألة كذا وكذا، ويدلل على ذلك ويثبته، وآخرون ينفون عنه ذلك، فمن أثبت – وهو الجارح – معه زيادة علم. هنا لا يقال: إن اختلافنا في فلان (هذا يجرحه وذاك يعدله) أنه لا يوجب اختلافاً فيما بيننا! هذا يخالف منهج الموالاة والمعاداة، والموالاة في الله عز وجل على الصواب، والمعاداة في الله، يعادى صاحب الشرك وصاحب البدعة وصاحب الجاهر بالمعصية يعادون بقدر جرائمهم، وهذا بعد مناقشة القضية فيما يتعلق بتعديل فلان أو الجماعة الفلانية أو تجريحها، ونصب الأدلة القائمة على ذلك.

فالولاء يكون على الحق، والبراء والمعاداة سقفها الاختلاف بين الناس في الحق والباطل والخطأ والصواب والسنة والبدعة. المقصود أنَّ القاعدة هذه ليست

سليمة ولا ينبغي أن يجتمع فيها طلاب العلم حتى يحققوا مبدأ الموالاة في الله والمعاداة في الله، ويتعاونوا على الحق وعلى البر والتقوى، ويبتعدوا عن أهل البدع ولا يكون الإنسان عنده موافقة على شيء من الباطل استناداً إلى هذه القاعدة."[1] اهـــ

وبعد هذا يتضح حال هذه القاعدة الخبيثة، وأنها لا تتناول الخلاف السائغ بل أُنشأت لتسويغ الخلاف المحرم الذي يكون في العقيدة، ويكون بين أهل السنَّة وأهل البدعة، ويتضح أيضاً أنذَ الأمثلة التي ذكرها هذا المسكين ما هي إلا محاولة للتلبيس على القارئ بأنَّ شيخه يريد الخلاف السائغ، وهذا يعلمه كل طالب علم فضلاً عن العالم.

ومن خبثه ومكره أنَّه أدخل في أمثلته ما يكون في الخلاف الغير سائغ ليخلط الأوراق ويلبس على القرَّاء، ومن ضمن الأمثلة التي أدخلها تحت قاعدته ولبَّس فيها، ما ذكره في ص 567 من كتابه: في قصة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين– رحمهما الله– ثم ذكر اختلافهما في الرواية عن عبيد الله بن موسى، فقال في آخرها:" *فهذان الإمامان الجليلان قد اختلفا في غيرهما، ومع ذلك لم يختلفا فيما بينهما، بل لا زال الثناء العطر المتبادل بينهما على اختلافهما..." .اهـــ*

قلت: فهو يوهم أنَّه مهما حصل من خلاف في راوٍ أو مبتدع أو بدعة فلا يجوز إن اختلفنا في ذلك أن يرجع ذلك على الاختلاف والتهاجر بيننا، وإليك هذه القصَّة التي حصلت مع هذين الإمامين، وأنهما اختلفا فيما بينهما بسبب خلافهما في غيرهما[2]. جاء في طبقات الحنابلة في ترجمة يحيى بن معين(533/2):" قال أبو بكر المروذي: جاء يحيى بن معين فدخل على أحمد بن

---

[1] وكل أقوال العلماء آنفة الذكر موجودة على النت في المواقع السلفية بالصوت ومفرَّغة.

[2] المشكلة أن القوم يبحثون ويذكرون ما يوافقهم، ويتغاضون عن القصص التي تدينهم. ومنها قصة الإمام أحمد مع يعقوب بن أبي شيبة.

حنبل وهو مريض فسلم فلم يرد عليه السلام، وكان أحمد قد حلف بالعهد أن لا يكلم أحد ممن أجاب حتى يلقى الله، فما زال يعتذر[أي ابن معين] ويقول حديث عمار، وقال الله تعالى " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان "، فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الآخر[1] فقال: يحيى لا تقبل عذرا! فخرجت بعده وهو جالس على الباب فقال: إيش قال: أحمد بعدي؟ قلت: قال: يحتج بحديث عمار! وحديث عمار: مررت بهم وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني، وأنتم قيل لكم نريد أن نضربكم، فسمعت يحيى بن معين يقول: مرَّ، يا أحمد غفر الله لك فما رأيت والله تحت أديم سماء أفقه في دين الله منك"[2].اهـ

الشيخ السعدي لا يقول بقاعدة البنا:

ذكر في ص587 نقلاً عن الشيخ عبد الرحمن السعدي في كتابه المناظرات الفقهية ص7 أنَّه قال:" ومنها: أن يعلم أنَّ الخلاف في مثل هذه المسائل بين أهل العلم، لا يوجب القدح والعيب والذم، بل كما قال بعضهم:" نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه". ففرح بهذا الكلام وقال: *" هذا إلزام قوي "!!!* .اهـ

قلت: المسائل الفقهية والمسائل التي يسوغ فيها الخلاف ينطبق عليها هذه القاعدة، وهي قاعدة صحيحة فالذي يجعلنا نحكم على صحتها أنَّ الشيخ السعدي ذكرها في معرض المسائل الفقهية (سائغة الخلاف)، فقصده واضح. أما لو ساقها في المسائل المنهجية أو مسائل أهل البدع فيكون الحكم على هذه

---

[1] أكيد الإمام أحمد سيصبح من الغلاة عند القوم!!!

[2] ثم يقول في موقعهم المشؤوم ضمن جلسة مع الشيخ ربيع:" الخلاف في الجرح والتعديل حصل بين السلف، وما كانوا يفعلون هذا ببعضهم ، ما فعل أحمد بيحيى شيئاً ولا يحيى بأحمد شيئا!! فما أجرأه!!!

القاعدة أنها لا تصح؛ لأنها تُلغي جهود وعلوم السلف في مسائل معاملة المبتدعة.

ونزيد التوضيح أكثر فنقول: إنه نُقل عن الشافعي في حلية الأولياء لأبي نعيم(113/9) أنه قال:" البدعة بدعتان: بدعة محمودة، وبدعة مذمومة، فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم". واحتج بقول عمر رضي الله عنه: نعمت البدعة هذه. قال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم(ص266): ومراد الشافعي– رحمه الله– : أنَّ أصل البدعة المذمومة ما ليس لها أصل في الشريعة ترجع إليه وهي البدعة في إطلاق الشرع، أما المحمودة فما وافق السنة: يعني ما كان لها أصل من السنة ترجع إليه، وإنما هي بدعة لغةً لا شرعاً لموافقتها السنة".اهـــ

قلت: فكلام الشافعي لم يكن في معرض الكلام عن البدع السيئة أو ما يحدثه المحدثون، وإلا لقلنا أنَّه يبرر للمبتدعة بدعتهم، بل يخدم أهل البدع، لكن لما كان كلامه في سياق الرد على المبتدعة والدفاع عن السنة فُسِّر كلامه على الوجه اللائق والحسن كما فعل ابن رجب.[1]

وشيخه هنا لم يسق قاعدته في معرض الخلاف المساغ، بل دفاعاً عن من يدافع ويماشي وينشر ضلالات عبد الرحمن عبد الخالق، ألا وهي جمعية التراث، فحمل كلامه على المحمل السيئ، ولا يجوز حمل كلامه على المحمل الحسن للقرائن التي تصاحب منهجه الجديد؛ من الدفاع عن أهل البدع وإعلان الحرب على أهل السنة، فتنبه أيها الفطين لمكائد شيخه المسكين.

[1] حيث أن أهل البدع أوردوا عليه ايرادات في شأن البدعة، فقالوا ، إن تفسير القرآن وكتابته وكتابة الحديث والفقه والتاريخ، وقبله آذان عثمان رضي الله عنه وجمع المصحف والتأريخ الهجري، وأمور كثيرة أحدثت بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وهي من البدع، فكان هنا كلام الشافعي– رحمه الله–.

ومما جاء عن شيخه أيضاً: أنه لما سئل على قناة المستقلة عن قول عرعور: الشيعي أخ، والصوفي أخ... فقال شيخه:" الأخوة على ضربين: أخوة القبلة وأخوة السنة، وكلامه جائز في الأولى دون الثانية"!! قلت: فيحمل كلامه على ما مرَّ معنا وهكذا.

تطبيقهم لمنهج أهل السنة في الجرح والتعديل على من يهوونه:

جرَّح هذا الرجل في حاشية[1] ص575 شيخهم القديم سليم الهلالي، حيث قال:" نقلاً عن بيان مكة:... والشيخ سليم الهلالي... فعلق في الحاشية:" *وذلك قبل ما أساء وأظهر العداء، وتبين عنه أشياء وأشياء، وانقلب على مشايخنا[1] بعد كشفهم له، فظهر فساده ووضح لنا مراده بإيثار الفانية على الباقية" .اهـ*
قلت: لماذا هذا الطعن الشديد في هذا الرجل؟ هل تنكرون أنَّه من تلاميذ الشيخ الألباني؟ هل تنكرون أنه عاش مع الشيخ الألباني ربع قرن؟ هل تنكرون التزكيات الكثيرة من العلماء له؟ وقد أثنى عليه الشيخ إبراهيم الرحيلي في كتابه" موقف أهل السنة"(240/1) وعدَّه من العلماء. فإن قلتم تغيَّر وتبدّل، ولا تنفعه تزكيات المزكين وشفاعة الشافعين، ولا تنفعه تلمذته على إمام المحدثين، قلنا أيضاً ذلك كذلك في شيخكم الذي تغيّر حاله، وتبدّل منهجه، فكفاكم استدلالاً بتلمذته – ولا تصح – وتمسحاً بمن زكّاه، فالعبرة بالأعمال لا بالألقاب.

[1] هذا هو الميزان عند القوم، إذا انتقد أحد الناس شيخهم فالويل له والدمار عليه كائناً من كان، وإذا مدحهم فالحب والثناء والتبرير للأخطاء كائناً من كان!

ومن شبههم:

إذا قلنا لهم فعل شيخكم وفعل فمدح وأثنى على أهل البدع، قلتم وما رأيكم في فلان وفلان الذين زكّوا وأثنوا على فلان وفلان – وهم هم الذين مدحهم شيخنا –! وهذا منهم هروباً من الإلزام والاعتراف بالأخطاء والآثام. تماماً كحال الأطفال الفطام، إذا أذنب الواحد منهم فأردتَ أن تؤدبه قال لك: وفلان وفلان فعل مثل ما فعلت! حتى يبرر فعلته، فكفاكم الاستدلال بالأشخاص والرجال كما قال لكم شيخنا الربيع – حفظه الله – استدلوا بالكتاب والسنة وفعل السلف، وإذا أخطأ أي إنسان كائناً من كان فردوا خطأه ولا تبرروه، فتقعون في التحزب والمذهبية. نسأل الله السلامة.

تنبيه:

ذكرت في كتابي "تنبيه الفطين" ص74–75 إيرادات على شيخهم في اعترافه بوجود سلوكيات حزبية تقوم بها جمعية إحياء التراث، وتبريره لهذه الحزبيات، بل وتلبيسه على الناس أنَّ هذا هو منهج الشيخ الألباني – رحمه الله–، وزعمِه أنها تنصر العقيدة السلفية وتحارب التكفير، وقد ذكرتُ أقوالاً كثيرة لمقالات هذه الجمعية التي فيها التكفير الصريح للحكام، فلم يجب هذا المتعالم عن هذه الإيرادات! وتجاوزها إلى غيرها؛ لأنه لا يستطيع هنا استخدام آلة التلبيس والتدليس. وكأن لسان حاله يقول: إنَّ تكفيرهم للحكام وممارساتهم الحزبية هي مجرد أخطاء مغفورة؟! أمَّا أهل الحق الذين ينتقدونهم فهم غلاة لا يغتفر لهم أبداً في عالم التمييع والترقيع!!. وإنما اختار في هذه الصفحات الأشياء التي يستطيع أن يلبِّس فيها، فقص أشياء وبتر الكلام ليستطيع الإيهام فأنى له ذلك.

المسألة الحادية عشرة:

يريدون إبدال منهج السلف بمنهج آخر لصعوبة تطبيقه في هذا الزمان!:

في مسألته الحادية عشرة ص613: حاول أن يدافع عن جهل شيخه البحر في عدم إمكانية تطبيق حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم" لا تبدؤوا أهل الكتاب بالسلام واضطروهم إلى أضيقه".

حيث قال شيخه: *" من منَّا يستطيع أن يطبق هذا الحديث اليوم؟ سواء في بلاد الغرب أو في بلاد الشرق حتى في بلاد السعودية بلاد الحرمين... الجواب: لا... لاختلاف الظروف" .اهـ*

فحاول هذا المسكين أن يأتي من كلام أهل العلم ما يوهم أنَّه يوافق شيخه البحر، فمن محاولاته أنَّه أوهم أنَّ جواب شيخه هو نفسه جواب الشيخ الألباني، لما سئل عن هذه المسألة، وكذلك استدلاله بكلام الشيخ ابن عثيمين في هذا الحديث ص614. والرد على هذه المسألة من وجهين:

الوجه الأول: أنَّ السؤال الموجه إلى الشيخ الألباني وكذلك الشيخ ابن عثيمين كان يتعلق بالشق الثاني من الحديث:"...فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه".

وهذا نص سؤال الشيخ ابن عثيمين:" كيف نجمع بين قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" إذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه" وبين الإحسان؟.

وأيضاً هذا نص سؤال الشيخ الألباني:" شيخنا! فقه حديث: فاضطروهم إلى أضيق الطرقات، لو سمحت يا شيخنا، لو تشرح لنا فقه هذا الحديث؟

فالقارئِ لجواب الشيخ ابن عثيمين يفهم أنَّ فيه إمكانية تطبيق هذا الحديث في هذا الزمان حيث قال: إنه إذا كان في الطريق– مثلاً– فيه فسحة وفيه ضيق نجعلهم هم يمشون مع الضيق: مثلاً التقى بالشارع جماعة من المسلمين وجماعة من اليهود أو النصارى العادة أنَّ أحد الجماعات يوسِّع للأخرى، نقول: لا توسعوا لهم، لكونهم هم الذين يضطرون ويمشون عليه واحد واحد، هذا معنى الحديث[1] ".

فالشيخ يدعو إلى تطبيق هذا الحديث في كل مكان وفي كل زمان، طبعاً إذا لم يترتب على ذلك مفسدة. وهذا أيضاً هو قصد الشيخ الألباني في جوابه، حيث قال الشيخ الألباني:" هذا – مع الأسف– يوم يكون للمسلمين عزهم ومجدهم، ويعيش الكفار– كل الكفار– تحت نظام إسلامي.... لو أراد أحدنا أن ينفِّذ الحديث قام الحكم القانوني يحول بينه وبين ذلك ويعتبره معتدياً على مواطن"[2].

فإن الشيخ هنا يدعو أيضاً إلى تطبيق هذا الحديث لكن إذا وجدت المفسدة بوجود القانون الذي يحمي اليهودي أو النصراني، فالحكم هنا: ارتكاب أخف الضررين. ثم الشيخ هنا ينوه على مسألة النظام الإسلامي والحكم بالكتاب والسنة، والجميع متفق على أنَّ البلاد السعودية تحكم بالكتاب والسنة، فلماذا أقحمها شيخك من ضمن البلاد الأخرى؟.

الوجه الثاني: أن شيخك ينفي أيضاً استطاعة تطبيق الشق الأول من الحديث وهو الابتداء بالسلام. وهذا أمر معروف، ولا أحد يستطيع – من الحكام فضلاً عن المحكومين – أن يلزم المسلم أن يبدأهم بالسلام، وهذا مُسَلَّم به، لذلك لم يسأل أحد من الناس المشايخ عن الشق الأول من الحديث، فلماذا يا

---

[1] شرح العقيدة السفارينية ص70.

[2] سلسلة الهدى والنور(619).

هذا لم تقل كلمة الحق؛ في أنَّ شيخك أقحم الشق الأول في ضمن الأمور التي لا يستطيع أحد اليوم تطبيقها. شيخك أدخل الشقين في الأمور المستحيلة والمشايخ فصلوا في الشق الثاني على حسب القدرة والمصلحة، ولم يتعرضوا للأول لبداهيّته؟!. أم هو الهوى والتعصب الذميم ؟!!.

المسألة الثانية عشرة:

يفرحون بكل من يطعن ويصف علماء السنة بأنهم غلاة التجريح ويعتبرونه من روائع الكلام!!:

في ص658 أورد هذا الرجل كلاماً لبعضهم وهو يذم منهج غلاة التجريح، وكلامه هنا سيءٌ جداً حيث ألَّف كتابه" تصنيف الناس" ليرد على أهل السنة الذين ينتقدون المبتدعة – وخاصة الشيخ ربيع – ويكشفون حقائق منهج سيد قطب التكفيري الغالي، فقام هذا الرجل بتأليف هذا الكتاب دفاعاً عن سيد قطب وطعناً بالشيخ ربيع الذي يبين حقيقة سيد قطب. فاتهم هذا الرجل الشيخ ومن معه من أهل السنة بأنهم يتتبعون العورات، ويتلمسون الزلات والهفوات، ويحملون الكلام على غير محمله ... إلى آخر كلامه السيئ الرديء الذي فرح به أهل البدعة، وطاروا به كل مطار ونشروا الكتاب في كل الأمصار. والعجيب أن يأتي هذا المفتون وشيخه فيُحْيُون هذا المنهج ويكررون هذه التهم.

وقد وصف هذا المسكين كلام هذا الرجل بأنه من روائع الكلام ، وهو يعلم أنَّ هذا الرجل ألَّفه ضد الشيخ ربيع ومنهجه، والعجيب أن يأتي في كتابه قرة العيون ويلبس على الناس بأنَّ الشيخ ربيع يؤيد منهج شيخه، ويستدل بنقولات الشيخ ربيع على ذلك وفي الحقيقة هو يطعن في الشيخ من الخلف! فالله حسيبه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد رد الشيخ ربيع على الكتاب ومؤلفه في كتابه" الحد الفاصل بين الحق والباطل". وإليك أيها القارئ بعضاً من كلام الشيخ:

قال – حفظه الله – في ص116:" وإني لأرى دخان الحريق يتصاعد مثل السحب السوداء الكثيفة من كتابك (تصنيف الناس) ومن خطابك هذا المتجني، فكتابك (تصنيف الناس) فيه مخالفة لقول الرسول الكريم ﷺ: (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على ما أنا عليه وأصحابي).

وصنف السلف الناس إلى خوارج وروافض ومعتزلة ومرجئة وجهمية وقسموا كل فرقة (صنف) إلى فرق، وصُنّفت في ذلك الكتب بناء على واقع تلك الفرق (الأصناف).

أيلغي أهل السنة والجماعة عقولهم وعقيدتـــهم ومنهجهم ويكممون أفواههم ويكسرون أقلامهم عن أهل البدع ويشهدون زوراً وإفكاً للفرق الضالة بأنـــهم كلهم على الحق والسنَّة اقتداء بالإخوان المسلمين وفصائلهم، أيخي السلفيون رؤوسهم خوفاً من قنابل الإرهاب الفكري (تصنيف الناس بين الظن واليقين)؟؟! فيذهبون إلى حزب الإخوان المسلمين الذي يضم تحت جناحيه الروافض والخوارج، وغلاة الصوفية، والقبوريين، ويمد يده إلى تحالفات الشيوعيين والعلمانيين.

أيذهب السلفيون إلى الطوائف ليقبلوا رؤوسهم معتذرين إليهم من تصنيفهم وهم الذين صنفوا أنفسهم؟؟!

أيذهب السلفيون إلى رؤساء هذا الحزب ليقبلوا رؤوسهم مستغفرين تائبين من تصنيف الناس، وتائبين مستغفرين من مجرد ذكر البدعة والمبتدعين؟!!

وهل يقومون بجولات إلى حزب التبليغ وأحزاب القطبيين يُقْسِمون لهم جهد أيمانـــهم أنـــهم سوف يذوبون في غمارهم، ولن ينبسوا ببنت شفة في انتقادهم مهما أمعنوا في الابتعاد عن منهج السلف، ومهما أمعنوا في تقديس

الأشخاص، ومهما أمعنوا في محاربة المنهج السلفي ومحاربة أهله، وتدمير تجمعاته، واحتلال مؤسساته في مشارق الأرض ومغاربـــها؟!!

ومهما صنفوهم وصنفوا علماءهم إلى جواسيس وعملاء وجهلاء بالواقع وإلى أصحاب رتب وشارات كما في كتاب (التصنيف) المتباكي من التصنيف خوفاً وجزعاً على أحزاب المصنفين ظلماً وعدواناً، ومظاهرة لهم على السلفيين الطائفة الناجية المنصورة التي لا يضرها من خذلها ولا من خالفها حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى.

إنَّ الذي نشَّط الحزبية الجديدة والقديمة ورفع رؤوس أصحابـــها بعد أن نكست، وأعطاها دفعات قوية بعد أن ركنت إلى الجحور هو كتاب (التصنيف) لا كتاب (أضواء إسلامية) الذي يعلم الله أنَّ صاحبه لم يؤلفه إلا لإخماد الفتن، وإلا لإنقاذ الشباب منها ومن التحزب المقيت المحارب لمنهج السلف الذي يجمع ولا يفرق، فجاء كتاب التصنيف لإنعاش الحزبية المقيتة وانتشالها من وهدتـــها وإيقاظها من رقدتـــها، وأكبر دليل على ذلك أن الحزبيين هم الذين يركضون في نشره وتوزيعه بكميات هائلة داخل هذه المملكة وخارجها في الوقت الذي يشنون فيه حرباً ضروسا على كتاب (أضواء إسلامية) وصنوه (مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ) وكم هي الجهود التي بذلها الحزبيون في إفشال الكتابين لإدراكهم العميق أنَّ هدف الكتابين هدف إسلامي صحيح: هو إنقاذ الشباب من التحزب الباطل وتقديس أهله ودعاته وها هما الكتابان موجودان وقد شهد لهما العدول الصادقون أنـــهما دفاع عن الحق ودفاع عن منهج السلف، ودفاع عن أصول الإسلام ومبادئه الأصيلة الشريفة، وليس بداع إلى الحزبية، ولا منشط لها كما هو هدف كتاب (تصنيف الناس) وداعم هذا الكتاب وداعم أهدافه هو خطابكم هذا، ولن تجدي المغالطات عند الله وعند أولي الألباب والبصائر،

ولن تنطلي على أولي النهى مهما أمعن المغالطون في مغالطاتـــهم ومهما تستر الحزبيون خلف أسوار تقيَّتهم."اهـــ

المسألة الثالثة عشرة:

الامتحان بالأشخاص منهج سلفي:

في مسألته الثالثة عشرة ص669 تناول قضية الامتحان بالأشخاص، وهذه المسألة متقررة عند أهل السنة، لكن العجيب من أمر هذا الرجل أنَّه اشترط شرطاً عجيباً بل هو تعجيزياً إن صحَّ التعبير، حيث قال في ص671: " *إنَّ السلف كانوا يفرقون بين الإمام المتفق على إمامته– وما أقلهم– وبين العالم أو الشيخ أو الراوي صاحب السنة غير المتفق على إمامته، أو غير معروف عند كثير من الناس، فكانوا يمتحنون الناس بالأول ، ولا يمتحنون بالثاني إلا أهل بلده خاصة..." وقال ص672" أما من هو دون الإمام أحمد فكان الامتحان جزئياً لأهل ذلك العالم أو الراوي" .اهـ*

قلت: سبحان الله! من أين أتى بهذا الشرط:وهو ألا يُمتحن إلا بمن هو مجمع[1] على إمامته أو متفق عليه بين العلماء. فإذا وُجد هذا؛ فَبِهِ يكون الامتحان عامة، أما دونه فزعموا أنَّه يُمتحن به فقط في أهل بلدٍ معين أو بمكان معين!! ثم استدل بالإمام أحمد، فالجميع يشهد له بإمامته فيكون الامتحان به عامة، واستدل بمعافى بن عمران– رحمه الله– أنه يُمتحن به فقط في أهل بلده. فقال أحمد بن يونس:" امتحنوا أهل الموصل بمعافى بن عمران". طيب، ما الذي عرّفك أن ابن عمران غير متفق على إمامته؟! ومن الذي عرّفك أن إسحاق بن راهوية غير متفق على إمامته فجعلته ممن يمتحن فقط في أهل خرسان. طيب ما رأيك في البخاري هل هو ممن اتفق على إمامته؟ هل يمتحن به عامة أم هو مخصص في أهل بلده؟! مع أن الإمام الذهلي تكلم فيه! ما هو الضابط يا ترى

---

[1] وكأن القوم أصبح عندهم شرط الإجماع من لوازم منهجهم الجديد، فالتبديع لا بد من الإجماع فيه. والجرح والتعديل لا بد من الإجماع فيه والامتحان لا بد من الإجماع فيه...الخ.أما الطعن بالسلفيين فلا إجماع.. بل يقبل من الرِّضاع!!.

في نظرك على تحديد العلماء المتفق والغير متفق على إمامتهم؟! . أظنك لا تستطيع الجواب، لأنَّ هذا الكلام قلدت فيه شيخك البحر فاصطدت منه سمكا مسموماً فأهلكك.

ثم تعال معي إلى ما يدينك من كلامك، فلقد استدللت في ص673 بكلام الإمام البربهاري– رحمه الله– في مسألة الامتحان بحب أهل السنة، مع الملاحظة بأنَّ كلام هذا الإمام في الامتحان العام دون الجزئي فقال– رحمه الله–:"... وإذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل، والحجاج بن المنهال، وأحمد بن نصر– وذكرهم بخير وقال قولهم– فاعلم أنه صاحب سنة".اهـ

فقد قرن الإمام البربهاري أحمد بن حنبل مع الحجاج بن المنهال، وأحمد بن نصر وهما دون الإمام أحمد في الإمامة والفضيلة. مع ذلك جعلهما الإمام البربهاري ممن يمتحن بهما وقرنهما بذاك الجبل. لكن على مذهب القوم سيُخرجان من دائرة الامتحان لعدم الاتفاق على إمامتهما!!.

ثم قال في ص670:" *وأقولها بكل جرأة وصراحة: لقد ذهب أكثر الذين يمتحن بهم ولم يبق في زماننا هذا من يمتحن به إلا نادراً... ورحم الله الأئمة الثلاثة، فهم كانوا محنةً لاتفاق كلمة السلفيين عليهم، أما اليوم فلا يكاد يكون هناك من يعْدِل مكانتهم، أو ينزل منزلتهم."*اهـ

ثم ناقض قوله في وجود بعض من يمتحن بهم بعد هؤلاء الأئمة الثلاثة فقال في ص695:" *... لكن لا تقل لي: إنَّ هنالك، من بعد أولئك الثلاثة من يمتحن به مثلهم؛ فأرح نفسك من هذا العناء، ولا تجعل الحالين سواء، فلن تجد اليوم من تَمتَحِنُ به كما كنت تمتحن بهم، ولن تجد من تجتمع عليه كلمة السلفيين، كما كانت مجتمعة عليهم".*اهـ

قلت: بلى والله هم كثر– والحمد لله:– أمثال الشيخ النجمي والشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ محمد بن هادي وغيرهم كثير ممن هم أهل للامتحان

بهم، وهم خلفاء لمن كان قبلهم لكن شرطكم هذا وادعاؤكم ذاك هو الذي جعلكم تقنطون الناس من استمرارية الطائفة المنصورة إلى يوم الدين...
والامتحان باق إلى يوم الدين رغم أنوف المميعين!!.

لذلك لما قلت في كتابي التنبيه ص86:" فالشيخ ربيع– حفظه الله – هو محنة هذا الزمان، فمن أحبه كان سلفياً، ومن أبغضه كان حزبياً مبتدعاً" زمجر وزمخر وقال ص700:" *لم هذا التحكم؟ ومن الذي خوّلك– أو غيرَك– التحديد؟ ولِمَ يُمتحن بالشيخ ربيع[1] ولا يمتحن بغيره من العلماء؟*[2].

ثم قال:" *إنَّ المسود أطلق هنا إطلاقًا عجيباً، وهو قوله" محنة هذا الزمان" فلو قيّد بالمكان: مكة، أو الحجاز لكان هناك احتمال للأمر، وقد علمت فيما مضى تقييد بعض السلف للامتحان بالبلدان" .اهـ*

قلت: وما تقول في كلمة الشيخ الإمام ناصر الدين الألباني عندما أعطاه هذا اللقب العام ولم يقيده في زمانٍ ولا مكانٍ فقال – رحمه الله – عن الشيخ ربيع: " حامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر". هذه الكلمة التي أغاظت أهل البدع والتمييع، فهم لا يعرفون ما يجيبون عنها ويتحيرون في تأويلها، بل في أنفسهم يردونها[3].والله المستعان.

---

[1] ما استطاع الإنكار وإلا انكشفت عورته. لكنه أنكر العمومية كما سيأتي لاحقاً.

[2] وهل في كلامي التقييد به فقط. بل جئت به مثالاً يا فطين!!.

[3] قال أحد متعصبيهم في منتداهم:" إن شهادة الإمام الألباني بحمل راية الجرح والتعديل ليست هي شهادة– محمد صلى الله عليه وسلم– للذين شهدوا بدراً بأن يفعلوا ما شاؤوا،، فلا الشاهد كالشاهد، ولا المشهود له كالمشهود له، ومع ذا أبحتم بالأولى ما لم يبح بالثانية!! فعجباً !! فليست هذه الشهادة صك غفران!اهـ

إلزام ساقط:

قال ص694: *" ائتني اليوم بمثل الإمام أحمد رجل جاهد جهاده في نصرة الدين، واجتمعت كلمة الأمة عليه، ولك الامتحان الذي كان في زمانه وإما لا فلا " .اهـ*

قلت: نعم، بهذا يُسقَطُ هذا الأصل الذي بنى عليه أهل العلم الكثير من أحكامهم في تبديع أهل البدع. والله المستعان!!.

ولماذا لم يفهم العلماء من بعد الإمام أحمد هذا الفهم السقيم فاستمروا بالإمتحان على نهج وطريق الإمام أحمد؟! وارجع إلى كتاب شرح السنة للبربهاري – الذي استدللت منه – وإلى كتب السنَّة والعقيدة التي أُلفت بعد زمن الإمام أحمد وستجد ذكر مسألة الإمتحان بدون هذه الفلسفات والسفسطات!!.

تساؤل مضحك!!

تساءل هذا المسكين ص701 فقال: *" فهل شيخنا يطعن في الشيخ ربيع؟! أين ومتى؟!اهـ*

قلت: ألم يؤلف كتابه المشؤوم حيث قال عنه " هو رد ربيع على ربيع " فقيل له هو كتاب فتنة! قال: كتاب فتنة يقضي على فتنة"!!.

وقد ضمَّن كتابه هذا كثيراً من الطعونات في الشيخ ربيع تلميحاً دون التصريح بأسلوب منحطٍ دنيء كما بينها الشيخ الفاضل أحمد بازمول في صيانته المباركة. فجزاه الله خيراً.

والناظر في منتداهم المشؤوم وما فيه من الطعن في الشيخ ربيع من قبل الصغار الأغمار، وإتاحة الفرصة لهم من قبل مشرفهم العام على النيل من الشيخ ربيع إلا أكبر برهان على طعونات شيخك في الشيخ ربيع– حفظه الله، وجعله

غصة في حلوق أهل الزيغ والضلال –. وأيضاً ما جاء في التسجيل بصوت شيخك وهو يتهم الشيخ بأنه يكيل بمكيالين يدلل على ذلك. بل طعوناتك أنت – أيها التلميذ – لأكبر دليل على طعن شيخك حيث قلتَ: *:" ...والذي تزعم ثناء الشيخين المدخليين عليه، وليتهما لم يفعلا فقد ظلما نفسيهما بذلك"*[1]*.اهـ*

وقلتَ أيضاً: *"ولئن كان الشيخ ربيع صوّبك في مواضع من كتابك*[2]*– كما تزعم– فهذا يعني أنه يقرّ ما فيه من ضلال! وهذا عين الخسران والله، وإنني أربأ بالشيخ من أن يضيّع نفسه بتزكيته لك في آخر عمره، وهو الأمر الذي سمعته بنفسي مع الأسف الشديد... وأخيراً يأتي السؤال هنا: هل يرضى الشيخ ربيع بكل هذا الهراء، وهل يقر كل هذا الافتراء؟ فلئن كان الجواب: نعم، فنقول للشيخ أوقف إذن هذا الزحف على نفسك.. فلئن كان الجواب: لا، فنقول للشيخ: أوقف من حولك من هؤلاء المجاذيب الذين ملأوا الدنيا على لسانك بالأكاذيب. ونريد منك كلمة توقف مهازلهم وتخرس مقاولهم..وإلا لن يُلام بعد ذلك من تكلم بما يعتقد، وأوغل قلمه فيمن يدين وينتقد، مهما علا اسمه، وعظم رسمه، وهذا سؤال نريد عليه الجواب، لنعلم أياً نفتح من الأبواب..." .اهـ*

وأمثل هنا أيضاً بمثالٍ واحِد – وإلا فالأمثلة كثيرة جداً – حيث كتب أحدهم[3]**– في شهادته المردودة – ما دار في جلستهم مع فضيلة الشيخ ربيع المدخلي وامتلأت شهادته بالكذب والسب والطعن بالسلفيين ومنهم الشيخ ربيع – طبعاً بموافقة المشرف العام –:**

---

[1] من مقالة له بعنوان: " لا زلنا نصول ونجول مع جهالات بازمول فيما خالف فيه المعقول والمنقول!!

[2] كتاب الشيخ أحمد بازمول" صيانة السلفي ".

[3] وقد كنا نناصحه قبل أكثر من سنة على لبسه البنطلون، مع وجود الإسبال فيه، فكان يعاند ويقول هو أستر من الثوب!! غِرٌّ حقير يتطاول على علماء جبال فاللهم سلِّم .

فمما قال في حق الشيخ:" أو تعترف(يعني يخاطب الشيخ ربيع) بتناقضك الصارخ!!

وقال أيضاً – طاعناً بالشيخ ربيع –: " فقد قال الشيخ ربيع في حق العَبَّاد كلاماً قبيحاً"!!.

قلت: وهذا كذبٌ وافتراء صارخ، فقد ردَّ أحد إخواننا في منتديات البيضاء على هذه الفرية، وبيَّن أنَّ الشيخ ربيعاً كان يعتذر للشيخ العباد بأنَّه لا يقرأ الردود – كما قال ذلك الشيخ عن نفسه – ولوجود البطانة السيئة حوله(كما يزعمون ذلك في حق الشيخ ربيع)، وأنَّ هذا حصل تماماً مع الشيخ الألباني لما سئل عن بعض فتاوي الشيخ ابن باز فاعتذر له الشيخ بأنَّه لا يقرأ، وله بطانة غير أمينة، فهل تطعنون بالشيخ الألباني؟ أم تكيلون بمكيالين؟!!.[1]

وقال:" واستمعنا لكلام الشيخ وطعوناته وتطاوله على أعراض علمائنا...".

وقال:"... بل لم يتناول الشيخ إلزاماً واحداً! بل حاد عنها كلها! ولو رأيناه يتناولها ولا يحييد لما قاطعناه...".

وقال:"... وجاء للسلام على شيخ يكتوي بنيران صمته، وتجرئته لأهل الفتن على إفساد الدعوة السلفية في فلسطين...".

وقال:" ومن يقرأ كلامك وكلام الزهراني بأن الشيخ بيّن وبين، ونصح ونصح، وأجاب وأجاب، يخيَّل إليه أنَّ ذلك كان من تمام التسليم وانقطاع الحجج من جانبنا، وأننا طأطأنا الرؤوس وذرفنا الدموع حتى بلّلنا المجلس لفرط ما رأينا من قوة الإلزام وحدّة الجواب ونصاعة الصّواب، وأننا جاهرنا بأنَّنا نعترض لمحض التشهي والهوى، وأننا كنا نبصم للشيخ على صحة كل

---

[1] مع أنَّه قال بعدها:" فنحن أدرى منكم بأنَّ الشيخ ربيع لا تصله المعلومات الكافية التي تؤهله ليحكم على الأشخاص خاصة بأخرة" رمتني بدائها وانسلت!.

معلومة يذكرها ويجعلها أرضية لحكم خاطئٍ قاصرٍ يحكم به، ثم تصطلحون عليه أنتم فيما بعد بـــأنه حجة!!".

وقال:" لو كنت تعرف أخلاق السلف وحرصهم على النصيحة، لنصحت الشيخ ربيعاً بالسفر إلى الأردن، ليبيت على عتبة (شيخهم البحر)، وسائر المشايخ الذين وصفهم بأنهم(لصوص وعصابة وشبكة، ويستأكلون باسم الألباني) حتى تسفي عليه الريح راجياً بمبيته ذلك المسامحة والعفو قبل أن يحل الأجل وليس ثمة إلا الحسنات والسيئات، ولنصحته أن يكون مجلسه– وهو من القليل جاوزوا السبعين– في ذكر الله وتفسير كلامه، لا في الوقيعة في دعاة السنة وأعلام الدعوة السلفية وأساطينها في بلاد الشام".

وقال:" فما تسمون نصائح الشيخ وتقريراته السنية العلية، نسميه تطاولات الشيخ وطعوناته ولمزه وإساءاته"[1].

وقال– وبئس ما قال–:" وأما كلام الشيخ ربيع عن شيخنا بأنَّه قدم لكتاب مراد شكري وفيه إرجاء، وموقفه من فتنة المغراوي.... وعرعور وفتنة أبي الحسن وإحياء التراث فكل ذلك نسب إلى شيخنا، أمور كثيرة هي خطأ ظاهر.. وقد تراوح هذا الخطأ ما بين(اختلاق) تهيؤات لا أمل لها كاستعمال الشيخ لألفاظٍ وحشية علمياً مثل: (جبهة، جيش، حرب ضروس على السلفيين...)، وغير ذلك من الألفاظ التي لا وجود لها في قاموس النقد العلمي، مما يعزينا في مجالس قادمة– إن تكررت– أن ندخل المجلس بشيء يقي من الشظايا!!

---

[1] ها أنتم فتحتم المجال للصغار بالردِّ على الشيخ ربيع، فهل يجوز ذلك؟! فإن قلتم نعم، الشيخ ليس بمعصوم. فكل رادٌّ ومردود عليه، طيب، لماذا سمحتم لأنفسكم بالرد على الشيخ ربيع، وتضايقتم على من ردَّ على شيخكم؟ ولم يصفه بعشر ما وصفتم به الشيخ ربيع؟!.

قلت: أنظر كيف يستهزئ بالشيخ ويحقر من شأنه، وكل هذه الطعونات على علم ومعرفة وموافقة المشرف العام على إنزالها في هذا المنتدى المشؤوم، وله طعونات كثيرة أكتفي بما ذكرت. فهل بعد كل هذا يتساءل هذا الملبِّس: هل شيخنا يطعن في الشيخ ربيع؟![1]

فعجباً لهذا الزمان الذي اختلط فيه الحابل بالنابل، وتصدر فيه الجاهل، وتكلم فيه التافه، فاللهم احفظنا بحفظك واكلأنا برعايتك، وأنزل علينا رحماتك ، وتوفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين.

[1] فإن قيل أنه كتب هذا الكلام قبل إنزال الطعونات في الشيخ، فنقول هو مستمر في عرض صفحاته على النت بعد إنزال هذه الطعونات، ولو شاء لحذفها.

الخاتمة:

هذا آخر ما كتبت في بيان ما لبس فيه – هداه الله – في كتابه قرة العيون. وما ذكرت في هذا الكتاب غيض من فيض، وإلا فالمؤاخذات كثيرة، والوقت شحيح. ولعل غيرنا يبين شبهات أخرى عند القوم توضيحاً ونصحاً وحماية لهذا المنهج العظيم.

وسألخص بعضاً من شبه القوم المبثوثة في هذا الكتاب – المردود عليه – التي مرت معنا، وإلا فشبههم كثيرة، وإليك أهمها:

1) تسويغهم التنازع في الأصول.

2) مسائل التبديع عندهم داخلة في باب الإجتهاد.

3) تهويل ردودهم على السلفيين، وتحقيرهم من شأن مخالفات أهل البدع.

4) يرمون السلفيين بالتهم الباطلة والأكاذيب الفاجرة لتنفير الناس عنهم.

5) من صفات أتباعهم الكِبْر والتعالم.

6) تعصبهم الأعمى لشيوخهم.

7) رد الحق بحجة عدم عصمة الشيوخ.

8) عدم صلاح منهج السلف في التبديع لهذا العصر.

9) سكوت العالم عن المبتدع يعتبرونه تزكية له.

10) طعنهم في العلماء بإظهار التناقض من أقوالهم.

11) إذا أُفحموا بالأدلة على تبديع فلان قالوا يلزمك وحدك أم نحن فلا.

12) تحريفهم وبترهم لكلام العلماء خدمة لأغراضهم.

13) اشتراطهم الإجماع على التبديع.

14) اشتراطهم الإجماع على الإلزام.

15) اشتراطهم الإجماع على الإمتحان.

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على رسولنا الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

أبو عبد الرحمن

سعد بن فتحي بن سعيد الزعتري

في التاسع والعشرين من شهر رجب لعام واحد وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1 ــ 10
قاموس الشتائم والسب والاستهزاء والتعالم والتبديع	**11ــ 16**
من صور غلوه وتعصبه لشيخه	17ــ 18
الرد على مقدمة كتابه	**19ــ 48**
تسويغه الخلاف في الأصول:	19
التهويل من أجل التنفير :	20
اتهام باطل:	22
الكبر والحسد:	24
التعصب يوقع في التناقض:	25
قال عليه الصلاة والسلام:" إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ »	26
من تلبيساته:	27
رمتني بدائها وانسلت :	28
رد الحق بادعاء عدم العصمة:	28
الشيخ أحمد النجمي غير متناقض :	28
تشويهه لصورة السلفيين أمام الناس:	29
لم تقولون ما لا تفعلون:	30
المصلحة والمفسدة:	31
الطعن في الشيخ عبيد الجابري ــ حفظه الله ــ :	31
هل عندك جرأة؟	33
تساؤل!	34
تدليس خفي:	34
مخادعة:	35
وقائع الفتنة مع (الشيخ المقدسي) :	36
نقد في غير محله :	37
تطاوله على العلماء :	37
غرور وتعالم	38
الله – تبارك وتعالى– الرافع الخافض:	38
أحلال لك حرام على غيرك:	39
غلو عجيب!!	39

يجوز لهم الطعن دون غيرهم:..... 40
من تناقضاته: 40
قاعدة الجرح المفسَّر مقدم على التعديل المبهم:..... 41
لمز بالمشايخ:..... 42
قال الإمام مالك : " لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ":..... 43
خاب ظنّك!:..... 43
حفظ اللسان:..... 45
الرد على التساؤل:..... 46
الاتهام بالبتر والتزوير لغيرك هو أحرى أن يلصق بك :..... 46
الرد على مسائل الكتاب:..... 49 ــ 241
المسألة الأولى : " خبر الثقة ":..... 49 ــ 85
التفريق بين الرواية والشهادة:..... 53
تلاعبه في كلام الشيخ المعلمي – رحمه الله – في مسائل الجرح والتعديل:..... 58
يستدل بالعقل (الفاسد) على رد خبر الثقة 62
اتهامي بالتلاعب بكلام الإمامين (مسلم والنووي) :..... 65
رد الاتهام بالبتر لكلام الشافعي ــ رحمه الله ــ :..... 68
كلام الشيخ ربيع المدخلي ــ حفظه الله ــ ضد منهجك:..... 70
حصر العلماء في ثلاثة منهجٌ غريب، ومقصدٌ مريب:.....76
الشيخ الفوزان ــ حفظه الله ــ لا يفرق في قبول خبر الثقة في الجرح والتعديل
أو في الرواة أو في أهل البدع:..... 79
السلفيون بريئون من منهج فالح الطالح:..... 82
تنبيه:..... 84
المسألة الثانية:..... 86– 111
الرد على مسألته الثانية في اختلاف أوجه تطبيق الجرح والتعديل بين الماضي والحاضر:.....86
التحقير من شأن من يهتمون بعلم الجرح والتعديل:.....89
اتهام الأبرياء بالتعدي على الغيبيات:..... 91
شبهتان يتمسك بهما القوم لرد كلام العلماء في أهل البدع:.....92
هل الشيخ الألباني يقول بتغير علم الجرح والتعديل؟:.....95
القوم يرفضون تزكية الشيخ الألباني للشيخ ربيع بأنه حامل راية الجرح والتعديل:..... 98
تهمة التقديس:..... 99
من غلوه في شيخه:.....102

هل مخالفة الأولى – لظروف معينة – خزي وجريمة:..... 103
اتهامات باطلة:..... 108
شبهة عدم الإلزام:..... 110
حجج السلفيين لا تقنعهم وحجج الخلفيين مقنعة:..... 111
المسألة الثالثة:..... 112ــ 126
دفاعهم عن محمد حسان:..... 112
قدحه في المشايخ السلفيين الذين تكلموا في محمد حسان مع غلوه في مدح هذا الرجل:..... 124
هل سكوت العالم عن تبديع فلان أو عدم معرفتنا بموقفه منه يعتبر حجة في عدم تبديعه:.....125
لماذا الجفري وعمرو خالد وطارق السويدان من أهل الضلال؟:..... 126
المسألة الرابعة:..... 127ــ 148
مسالة اشتراط إجماع العلماء على التبديع:..... 127
فتوى الشيخ ربيع في مسألة الإجماع في التبديع:..... 132
شيخك يتناقص ويرد على من اشترط الإجماع في التبديع:..... 133
القوم يتراجعون عن منهجهم القديم:..... 134
لا بد من الإجماع حتى يلتزم القوم ويقتنعوا بتبديع من يستحق ذلك:..... 135
هل مسألة التبديع اجتهادية:..... 142
هل أكون قد افتريت على شيخه عندما نقلت كلامه في عدم وجود أدلة من الكتاب والسنة
على علم الجرح والتعديل:..... 146
هل الشيخ ربيع المدخلي يرى عدم الإلزام في التبديع كما يدعي القوم؟:..... 147
من منهج القوم الغرور والتعالم:..... 148
المسألة الخامسة:..... 149ــ 166
مسألة الجرح المفسَّر:..... 149
القوم يحسنون المراوغة:..... 153
(الجرح المقنع) كلمة حق أريد بها باطل:..... 156
هل الحجة المُثْبَتة تحتاج إلى حجة أخرى لتثبتها؟!!:..... 158
السلفيون يقبلون الجرح المفسَّر:..... 161
هل الشيخ ربيع المدخلي لا يبدع سلمان العودة وسفر الحوالي؟!:..... 164
المسألة السادسة:..... 167 ــ 184
طعن في العلماء يشبه طعن الحدادية!:..... 167
ما أشبه الليلة بالبارحة!:..... 171
من الأمثلة – الكثيرة – على مخالفة القوم للشيخ الألباني:..... 172

مخالفة أصل من أصول السلفية بتأويل سائغ مع الإصرار عليه مخرج من السلفية:..... 174
هل مجرد النقل عن أهل البدع يخرج من السلفية؟:..... 177
كلام الحافظ ابن كثير فيمن يمدح المبتدع:..... 179
إدخالهم الإخوان المسلمين في دائرة السنة؟: 181
المسألة السابعة:..... 185 ــ 187
التفريق بين المنهج والعقيدة:..... 185
المسألة الثامنة:..... 188 ــ 190
فتنة المغراوي:..... 188
المسألة التاسعة:..... 191 ــ 210
جمعية التراث الحزبية:..... 191
سوء فهمه:.....195
من افتراءاته:..... 197
ومن تناقضاته:..... 197
هل اختلف السلف في الأمور الإعتقادية:..... 198
طعنهم في الشيخ ربيع – حفظه الله – :..... 210
المسألة العاشرة:.....211 ــ 225
دفاعهم عن قاعدتهم الذهبية:" لا تجعل خلافنا في غيرنا سبباً في الخلاف بيننا":..... 211
الشيخ السعدي لا يقول بقاعدة البنا:..... 222
تطبيقهم لمنهج أهل السنة في الجرح والتعديل على من يَهْوَوْن:..... 224
ومن شبههم:..... 225
تنبيه:..... 225
المسألة الحادية عشرة:..... 226 ــ 228
يريدون إبدال منهج السلف بمنهج آخر لصعوبة تطبيقه في هذا الزمان!:..... 226
المسألة الثانية عشرة:..... 229 ــ 232
يفرحون بكل من يطعن ويصف علماء السنة بأنهم غلاة التجريح!!:..... 229
المسألة الثالثة عشرة:..... 233 ــ 240
الامتحان بالأشخاص منهج سلفي:..... 233
إلزام ساقط:..... 236
تساؤل مضحك!!..... 236
الخاتمة:..... 241

فهرس الموضوعات:..... 242ـــ 246